الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj
–Bouira-
Faculté des Lettres et des langues

التخصص: لسانيات تطبيقية

الجملة عند القدامى والمحدثين

اِبن هشام ومحمّد حماسة عبد اللطيف –دراسة مقارنة-

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالبة:
شريفة قهواجي

إشراف الأستاذ:
عمر بورنان

لجنة المناقشة:

1-د/ عبد القادر تواتي	جامعة البويرة	رئيسا
2-د/ عمر بورنان	جامعة البويرة	مشرفا ومقررا
3-د/ رابح العربي	جامعة البويرة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:
2019-2018

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين سيّدنا وحبيبنا محمّد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرا.

تُعدُّ الجملة النّواة التي ينبني منها النّص والرّكيزة التي يقوم عليها من أجل إحكام نسيجه وحسن نظمه، وقد حظيت باهتمام الباحثين والدّارسين والنّحّاة على مرّ العصور.

ولكن هل مفهوم الجملة عند القدامى هو نفسه عند المحدثين؟ ماهو المنهج الذي اعتمده القدامى في دراستهم للجملة؟ وماهو منهج المحدثين؟ ماهي المسائل التي أضافها المحدثون؟ وماهي المسائل التي ألغوها؟.

حاولت في هذا البحث إجراء دراسة مقارنة للجملة بين القدامى والمحدثين وتحديدًا بين ابن هشام الأنصاري ومحمّد حماسة عبد اللطيف.

هناك بحوث تناولت بالدّراسة الجملة نذكر منها:

- الجملة بين القدامى والمحدثين لنصيرة مقورة وهي مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر، تناولت فيها نصيرة مقورة مفهوم الجملة والكلام والعلاقة بينهما عند القدامى والمحدثين، أقسام الجملة عند القدامى والمحدثين غير أنّها اقتصرت في حديثها عن أقسام الجملة عند القدامى تقريبًا على أقوال ابن هشام فقط، وما ابن هشام إلاّ واحد من هؤلاء النّحّاة، وليس بالضّرورة أن تنطبق آراؤه وأفكاره مع آراء وأفكار النّحّاة الآخرين، أمّا بالنّسبة للفصل الثّاني فتطرّقت فيه إلى آراء وأفكار جملة من النّحّاة المحدثين أهمّهم عباس حسن، تمّام حسّان، فاضل صالح السّامرّائي.

- جهود الدّارسين المحدثين في دراسة الجملة العربيّة لمحمّد يزيد سالم وهي مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير تناول فيها تعريف الجملة وأقسامها عند عدد من النّحّاة القدامى (منهم اِبن هشام) وكذا المحدثين (منهم محمّد حماسة عبد اللطيف) ولكن بشكل غير مفصّل.

- الجملة بين النّحو العربي واللسانيات المعاصرة لوداد ميهوبي وهي مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير تطرّقت فيها الباحثة إلى مفهوم الجملة وبنيتها عند النّحّاة القدامى واللّغويّين المحدثين، فجاء حديثها عن مفهوم الجملة وبنيتها عند اِبن هشام ومحمّد حماسة عبد اللطيف كإشارة خفيفة فقط.

- الجملة عند اِبن هشام وتشومسكي –دراسة مقارنة- لهنطوط ريمة وباشا ناجية وهي مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الليسانس، تطرّقت فيها الطّالبتان في الفصل الأوّل إلى مفهوم الجملة وأقسامها عند اِبن هشام بشكل مبسّط جدًّا في صفحات لا يصل عددها أربع صفحات.

- البحث النّحوي عند الدّكتور محمّد حماسة عبد اللطيف لمؤيّد مجيد حميد وهي رسالة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير، تعرّض فيها الباحث للتّنوّع المنهجي الذي شهده البحث النّحوي عند الدكتور محمّد حماسة عبد اللطيف، وفصّل في ذلك تفصيلا.

وللإجابة عن الإشكاليّات المطروحة سابقًا أجريتُ مقارنة بين القدامى والمحدثين وتحديدًا بين اِبن هشام ومحمّد حماسة عبد اللطيف فكان بحثي بعنوان "الجملة عند القدامى والمحدثين اِبن هشام ومحمّد حماسة عبد اللطيف -أنموذجًا-".

وقد قسّمتُه إلى فصلين تتصدُّره مقدِّمة، وينتهي بخاتمة تضمّ أهم النّتائج المُتوصَّل إليها.

- **الفصل الأوّل:** وهو بعنوان "الجملة عند اِبن هشام الأنصاري" فقد خُصِّصَ للحديث عن الجملة عند اِبن هشام الأنصاري، وقد احتوى ثلاثة مباحث؛

- **المبحث الأوّل:** عنوانه: "التّعريف بِابن هشام" خُصِّص للتّعريف بِابن هشام؛ اِسمه، شيوخه، العلوم التي تميّز فيها، مذهبه، مؤلّفاته.
- **المبحث الثّاني:** عنوانه "الكلام والجملة" تعرّضت فيه لمفهوم الكلام والجملة عند اِبن هشام والعلاقة بينهما.
- **المبحث الثّالث:** تناولت فيه أقسام الجملة عند اِبن هشام فجاء معنونًا بـ "أقسام الجملة".

- **الفصل الثّاني:** وهو بعنوان "الجملة عند محمّد حماسة عبد اللطيف" فقد خُصِّصَ للحديث عن الجملة عند محمّد حماسة عبد اللطيف، وقد احتوى على أربعة مباحث؛

- **المبحث الأوّل:** عنوانه "التّعريف بمحمّد حماسة عبد اللطيف" أُفْرِدَ للتّعريف بمحمّد حماسة عبد اللطيف؛ حياته، أساتذته، المجال الذي تميّز فيه، منهجه، مؤلّفاته.
- **المبحث الثّاني:** عنوانه "الكلام والجملة" تعرّضت فيه لمفهوم الجملة والكلام عند محمّد حماسة عبد اللطيف والعلاقة بينهما.
- **المبحث الثّالث:** تناولت فيه أقسام الجملة عند محمّد حماسة عبد اللطيف فجاء معنونًا بـ "أقسام الجملة".
- **المبحث الرّابع:** عنوانه "وسائل التّرابط بين أجزاء الجملة" تطرّقت فيه إلى الأمور التي رأى محمّد حماسة عبد اللطيف أنّها تجتمع وتتعاون لتربط بين أجزاء الجملة.

وأمّا عن المناهج التي اعتمدتها في هذا البحث فهي المنهج التّاريخي، والمنهج الوصفي التّحليلي، والمنهج المقارن.

أهم المصادر والمراجع التي اعتمدتها في هذا البحث وتحديدًا في الفصل الأوّل هي كتب: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، والإعراب عن قواعد الإعراب، وشرح شذور الذّهب في معرفة كلام العرب، وشرح قطر النّدى وبل الصدى لِابن هشام الأنصاري، أمّا عن الفصل الثّاني فكتابي: بناء الجملة العربيّة، والعلامة الإعرابيّة في الجملة بين القديم والحديث لمحمّد حماسة عبد اللطيف، ومن الرّسائل الجامعيّة التي استفدت منها في إعداد هذا البحث هي مذكّرة "البحث النّحوي عند الدّكتور محمّد حماسة عبد اللطيف" لـ "مؤيّد مجيد حميد".

وفي الختام أتوجّه بجزيل الشّكر إلى الأستاذ المشرف الدّكتور "عمر بورنان" لِمَا بذله من جهد في الإشراف على هذه المذكّرة، ولِما قدّمه من توجيهات وإرشادات استفدت منها وعملت بها، فأسأل الله العظيم أن يبارك له في علمه وينفعه به، وأن يكون له ذخرًا يوم القيامة، وأن يُديمه سراجًا ينير طريق الطّلبة والباحثين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفصل الأوّل: الجملة عند ابن هشام الأنصاري

المبحث الأوّل: التّعريف بابن هشام

المبحث الثّاني: الكلام والجملة

المبحث الثّالث: أقسام الجملة

الفصل الأوّل: الجملة عند اِبن هشام الأنصاري.

المبحث الأوّل: التعريف بِابن هشام.

هو إمام وعالم نحويّ مشهور من متأخِّري النّحّاة، اِسمه الكامل «جمال الدين أبو محمّد عبد الله بن هشام بن يوسف الأنصاري، وُلِدَ بمصر سنة 708هـ[1]» الموافق لـ 1309 م، وعُرِفَ بِابن هشام الأنصاري.

تتلمذ اِبن هشام على أيدي علماء عصره وأخذ عليهم «جملة من العلوم، وأتقن العربيّة وفاق الأقران بل الشّيوخ، وتصدّر لنفع الطّالبين، وانفرد بالفوائد الغريبة، والمباحث الدّقيقة، والاِستدراكات العجيبة، والتّحقيق البارع، والاِطّلاع المفرط، والاِقتدار على التّصرُّف في الكلام، والملكة التي كان يتمكّن من التّعبير بها عن مقصوده بما يريد مُسهِبًا وموجِزًا، مع التّواضع والبرّ والشّفقة، ودماثة الخلق، ورقّة القلب[2]»، فقد كان اِبن هشام مثالاً للعلم والأدب والأخلاق، صبر على العلم ومشقَّتِه ففاق زملاءه وحتى أساتذته، «درس معظم علوم عصره من نحو، وصرف، وفقه، وقراءة، وتفسير، وأدب، ولغة[3]» وكان في ذلك عازمًا مثابرًا ومتواضعًا.

وبعد أن أتقن العلوم وتميّز فيها «اِنتقل إلى التّدريس، فدرّس علم العربيّة في مصر ومكّة عندما جاور بها، وكان شافعيّ المذهب، وأصبح بصفته هذه مدرِّسًا لعلم التّفسير بالقبّة المنصوريّة

---

[1] جمال الدين أبو محمّد عبد الله بن هشام بن يوسف الأنصاري، ألغاز ابن هشام في النحو، تح: أسعد خضير، مؤسسة الرسالة، بيروت، د ط، 1393هـ/1973م، ص 10.

[2] جمال الدين أبو محمّد عبد الله بن هشام بن يوسف الأنصاري، متن قطر الندى وبل الصدى، ضبط وتصحيح: أبو الحسن علي بن سالم باوزير، دار الوطن للنشر والتوزيع، الرياض، ط 1، 1420هـ/1999م، ص 3.

[3] جمال الدين أبو محمّد عبد الله بن هشام بن يوسف الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 4، 1425هـ/2004م، ص 6.

بالقاهرة، ثمّ انتقل إلى المذهب الحنبلي قبل وفاته بخمس سنوات لينال منصب معلّم بالمدرسة الحنبليّة بالقاهرة[1]».

أمّا عن الشّيوخ الذين تتلمذ على أيديهم اِبن هشام وأخذ عنهم العلوم فنذكر منهم: الشّهاب عبد اللطيف بن المُرَحِّل، اِبن السّرّاج، أبو حيّان النّحوي الأندلسي، التّاج التّبريزي، الفاكهي، اِبن جماعة [2].

اِبن هشام لا يُنْسَب إلى أي مدرسة فهو «ليس بصريًّا ولا كوفيًّا... تأثّر بالبصريّين كما تأثّر بالكوفيّين، وكان يرجِّح بعض أقوال البصريّين، كما كان يُرَجِّح بعض أقوال الكوفيّين، فهو ينشد الصّواب حيثما كان[3]»، والمتطلِّع على كتبه ومؤلّفاته يلمس هذا المذهب الذي تميّز به وهو البحث عن الحقيقة وإقرارها وعدم الميل إلى أي اِتِّجاه أو مدرسة.

«تُوفّي اِبن هشام ليلة الجمعة خامس ذي القعدة سنة إحدى وستين وسبعمئة، وترك من بعده مؤلّفات كثيرة، منها:

مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، رفع الخصاصة عن قرّاء الخلاصة، عمدة الطّالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب، التّحصيل والتّفصيل لكتاب التّذييل والتّكميل، شرح التّسهيل، شرح الشّواهد الكبرى، القواعد الصّغرى، شذور الذّهب، وشرح شذور

---

[1] ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص 6.

[2] ينظر: جمال الدين أبو محمّد عبد الله بن هشام بن يوسف الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: د. عبد اللطيف محمّد الخطيب، التراث العربي، الكويت، ط 1، 1421هـ/2000م، ج 1، ص 8.

[3] جمال الدين أبو محمّد عبد الله بن هشام بن يوسف الأنصاري، الجامع الصغير في النحو، تح: أحمد محمود الهرميل، مكتبة الخانجي، القاهرة، د ط، 1400هـ/1980م، ص (ك). (بتصرف).

الذّهب، قطر النّدى، شرح قطر النّدى، الجامع الصّغير، الجامع الكبير، شرح اللّمحة لأبي حيّان، المسائل السّفريّة في النّحو، التّذكرة، الألغاز، وله كتب أخرى، وحواشٍ على الألفيّة والتّسهيل[1]».

هذه بعض الكتب التي ألّفها اِبن هشام، فمنها ما وصل إلينا ومنها ما لم يصل، أقبل عليها الدّارسون والباحثون يُحاوِلون شرحها وتحقيقها وتنقيحها وطبعها من أجل التّعريف بها ونقلها ونشرها بين النّاس.

[1] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج 1، ص9.

المبحث الثّاني: الكلام والجملة.

نجد اِبن هشام قد تحدَّث عن الجملة بتفصيلٍ دقيقٍ، وكان أوضح من فَصَلَ بين مصطلحي الجملة والكلام، ذلك أنَّ النّحاة الذين سبقوه مثل سيبويه، والزمخشري وغيرهما كانوا ينظرون إلى الجملة والكلام على أنّهما مترادفان.

يقول اِبن هشام: «الكلام: هو القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد ما دلّ على معنى يحسن السّكوت عليه[1]».

إذن فقيود الكلام عند ابن هشام ثلاثة؛ القول، والمفيد، والقصد، يعني بالقول «اللّفظ الدّال على معنى، كرجل وفرس، بخلاف الخط مثلا فإنّه وإن دلّ على معنى لكنّه ليس بلفظ، وبخلاف المُهْمَل –نحو: دَيْز: مقلوب زيد- فإنّه وإن كان لفظًا لكنّه لا يدلّ على معنى، فلا يُسَمّى شيء من ذلك ونحوه قولاً[2]»، فالقول هو كل ما نطقنا به ودلّ على معنى؛ أي أنّه يشترط التّلفّظ والمعنى؛ فكلّ لفظ نتلفّظ به ولا يدلّ على معنى ليس قولا ومنه «كل قول لفظ ولا ينعكس[3]»، وكل كلمة نكتبها أو إشارة نشير بها –بهدف التّواصل أو إيصال فكرة- ليست قولاً مع أنّها تدلّ على معنى لأنّ القول يشترط التّلفّظ.

أمّا مُرَادُه بالقصد فهو أن يكون الواضع له (للكلام) قاصدًا وضعه، فخرج بذلك كلام النّائم والمجنون لأنّه –وإن دلّ على معنى- غير مقصود بالإفادة فلا يُسمّى كلامًا [4].

---

[1] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج 5، ص 7.

[2] جمال الدين أبو محمّد عبد الله بن هشام بن يوسف الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح: محمّد أبو فضل عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 1422هـ/2001م، ص 10.

[3] ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص 27.

[4] ينظر: حاشية الدسوقي على مغني اللبيب لابن هشام، مكتبة برنستون الجامعية، ج 2، ص 44.

ويُعَرِّف اِبن هشام الجملة بقوله: «والجملة: عبارة عن الفعل وفاعله، كـ "قام زيد"، والمبتدأ وخبره، كـ "زيدٌ قائمٌ"، وما كان بمنزلةِ أحدهما نحو: "ضُرِبَ اللِّصُّ"، و"أقائمٌ الزّيدان"، و"كان زيدٌ قائِمًا"، و"ظَنَنْتُهُ قَائِمًا"[1]».

من خلال التّعريف يتّضح أنّ الجملة عند اِبن هشام هي كل تركيب يتكوّن من فعل+ فاعل أو مبتدأ + خبر، أو ما كان مُنَزَّلاً بمنزلة أحدهما، فشرط الجملة –عند اِبن هشام- هو التّركيب، والعناصر التي يتألّف منها هذا التّركيب حتى يُطْلَق عليه "جملة" هي الفعل والفاعل، أو المبتدأ والخبر.

يُضيف اِبن هشام: «وبهذا يظهر لكَ أنَّهما (أي الكلام والجملة) ليسا مترادفين كما يتوهَّمُه كثير من النَّاس وهو ظاهرُ قول صاحب المفصَّل؛ فإنَّه بعد أن فرغ من حدِّ الكلام قال: "ويسمَّى جملة". والصَّوَابُ أنّها أعَمُّ منه؛ إذ شرطه الإفادة، بخلافها؛ ولهذا تسمعهم يقولون: جملة الشّرط، جملة الجواب، جملة الصِّلة، وكلُّ ذلك ليس مفيدًا، فليس كلامًا[2]».

ومنه فالجملة عند اِبن هشام هي أعمّ من الكلام وليست مرادفًا له، لأنّه يشترط فيه الإفادة بخلافها، وهذا خلاف ما ذهب إليه الزّمخشري الذي ساوى بينهما.

فإذا قُلْتَ: "نجح الطّالب": هذا التّركيب يُسَمّى جملة، ويُسمّى كلامًا، جملة؛ لأنّها مركّبة من فعل وفاعله، وكلام؛ لأنّه يدلّ على معنى يحسن السّكوت عليه.

"إن نجح الطّالب": جملة وليست كلامًا، جملة؛ لأنّها مُنَزَّلَة منزلة الفعل والفاعل؛ وهي جملة الشّرط، وليست كلامًا لغياب الفائدة فيها؛ فهي لا تدلّ على معنى يحسن السّكوت عليه.

---

[1] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج 5، ص 7.

[2] نفسه، ص 8.

وقد ذهب صاحب المغني إلى نقد آراء بعض من سبقوه من النّحّاة وتصويبها من خلال آيات من سورة الأعراف، والمتمثّلة في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوْاْ وَّقَالُواْ قَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَالسَّرَّآءُ فَأَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝ وَلَوَ اَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَاتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَالَارْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ۝ أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَنْ يَّأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ﴾ (الأعراف: 94-96) قال الزّمخشري في تفسير الكشّاف: «قوله: ﴿وَلَوَ اَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ﴾ إلى ﴿يَكْسِبُونَ﴾ وقع اعتراضًا بين المعطوف والمعطوف عليه[1]»، وهما ﴿فَأَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً﴾ و﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ﴾، يقول اِبن مالك: «وهذا اعتراض بكلام تضمّن سبع جمل[2]».

فاِبن مالك عدّ الجمل التي يتكوّن منها الكلام المعترض بين المعطوف والمعطوف عليه – كما حدّده الزّمخشري في كتابه تفسير الكشّاف- فوجدها سبع جمل، وهي: «الأولى: وهم لا يشعرون، والثّانية: ولو أنّ أهل القرى آمنوا، والثّالثة: واتّقوا، والرّابعة: لفتحنا عليهم بركات من السّماء والأرض، والخامسة: ولكن كذّبوا، والسّادسة: فأخذناهم، والسّابعة: بما كانوا يكسبون[3]».

فرأي اِبن مالك يقوم على أنّ الجملة أعمّ من الكلام وهو يتّفق في ذلك مع اِبن هشام.

ورَدَّ على اِبن مالك من يعتبر «أنّ الجملة والكلام مترادفان فقال: إنّما اعتُرِضَ بأربع جُمَل، وزَعم أنّ من عند ﴿وَلَوَ اَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ﴾ إلى ﴿وَالَارْضِ﴾ جملة؛ لأنّ الفائدة إنّما تتمّ بمجموعه[4]».

---

[1] أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تعليق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط 3، 1430هـ/2009م، ص 375.

[2] جمال الدين محمّد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي ابن مالك، شرح التسهيل، تح: د. عبد الرحمن السيد، د. محمّد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، ط 1، 1410هـ/1990م، ج 2، ص 378.

[3] حاشية الدسوقي على مغني اللبيب لابن هشام، ج 2، ص 45.

[4] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج 5، ص 9.

فهذا المعترض ناقض اِبن مالك في رأيه لأنّه يعتبر أنّ الجملة والكلام متساويان مع شرط الإفادة.

يأتي اِبن هشام ليُطَبِّق رأيه القائل بأنّ الجملة أعمّ من الكلام لأنّه يَشْتَرِط الإفادة بخلافها، ويَنقُد ويصحِّح –إن صحّ التّعبير- آراء كل من اِبن مالك والمعترض، فرأى أنّه كان من حقّ اِبن مالك أن يعدّ الكلام المعترض ثماني جمل بإضافة الجملة المركّبة من أنّ وصلتها مع "ثبت" مقدّرًا[1]؛ فهو يتّفق معه في أنّ الجملة أعمّ من الكلام إلاّ أنّه أضاف جملة أخرى ثامنة والتي ربّما لم يلتفت إليها اِبن مالك أو نسِيَها.

أمّا بالنّسبة لرأي المعترض ومع أنّ اِبن هشام لا يتّفق معه في رأيه إلا أنّه قال إنّه «كان من حقّه أن يعدّها ثلاث جمل؛ وذلك لأنّه لا يعدّ ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ جملة، لأنّها حال مرتبطة بما قبلها وليست مستقلّة بنفسها[2]»؛ فحتى يكون الكلام مفيدًا يجب أن يكون مستقلاً قائمًا بنفسه، ومنه نقول كما قال اِبن هشام: إنّ الكلام هو القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد ما دلّ على معنى يحسن السّكوت عليه، وكان مستقلاً قائمًا بنفسه.

غير أنّ اِبن هشام كان من حقّه أن يعدّ هذا الكلام المعترض بين المعطوف والمعطوف عليه عشر جمل؛ الجملة التّاسعة هي جملة "يكسبون" وهي غير "كان" مع خبرها[3]، والجملة العاشرة هي جملة "لا يشعرون" وهي غير "هم" مع خبرها[4].

---

[1] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج 5، ص 10.

[2] نفسه.

[3] ينظر: حاشية الدسوقي على مغني اللبيب لابن هشام، ج 2، ص 45.

[4] ينظر: محمّد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 2003م، ص 28، 29.

المبحث الثّالث: أقسام الجملة.

1. **باعتبار صدرها**: وهي عنده ثلاث.

1.1. **اِسميّة**: «هي التي صدرها اِسم كـ "زَيدٌ قائمٌ" و"هيهاتَ العقِيقُ"، و"قائم الزّيْدَان"، عند من جوَّزَه وهم الأخفش والكوفيون[1]».

فهو يعتبر كل جملة مُصَدَّرة باِسم مثل: زيد، أو اِسم فعل مثل: هيهات، أو وصف مثل: قائم يعتبرها جملة اِسميّة؛ لأنّ كل من اِسم الفعل والوصف يقوم –حسب اِبن هشام- مقام الاِسم.

أجاز اِبن هشام إعمال الوصف دون أن يعتمد على نفي أو استفهام، وهو يتّفق في ذلك مع الأخفش والكوفيّين، ويُنَاقِض البصريّين الذين اشترطوا اعتماده على واحدٍ منهما[2].

2.1. **فعليّة**: هي «التي صدرها فعل كـ "قام زيدٌ"، و"ضُرِبَ اللِّصُّ"، و"كان زيدٌ قائمًا"، و"ظننته قائمًا"، و"يقوم زيدٌ"، و"قُمْ"[3]»؛ أي أنّ اِبن هشام يعتبر أن الفعل+ الفاعل جملة فعليّة، وكذلك النّواسخ (كان وأخواتها) مع ما تدخل عليه أيضًا جملة فعليّة، ومثلها أيضًا ظنّ وأخواتها مع ما تدخل عليه.

وتصنيف كان وأخواتها مع ما تدخل عليه ضمن الجمل الاِسميّة فيه نظر؛ ذلك أنّها لا تدلّ على الحدث –كما تفعل الأفعال- فمن المفروض أن تُصنَّف ضمن الجمل الاسميّة، غير أنّ اِبن هشام يقرّ بأنّها أفعال مثلها مثل الأفعال الأخرى[4].

---

[1] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج 5، ص 13.

[2] ينظر: جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: د. عبد العال سالم مكرم، عبد السلام محمّد هارون، مؤسسة الرسالة، بيروت، د ط، 1413هـ/1992م، ج 5، ص 79، 80، 81.

[3] ابن هشام الأنصاري، المصدر السابق، ج 5، ص 13.

[4] ينظر: ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص 126، 127.

3.1. ظرفيّة: وهي «المُصَدَّرة بظرف أو مجرور نحو: "أعِنْدَكَ زيدٌ"، و"أفي الدَّارِ زيدٌ"، إذا قدَّرت "زيدًا" فاعلاً بالظَّرف والجار والمجرور، لا بالاِستقرار المحذوف، ولا مبتدأ مُخْبَرًا عنه بهما[1]».

اِشترط اِبن هشام في الجملة المُصَدَّرة بظرف أو مجرور شروطًا حتى نقول عنها إنّها جملة ظرفيّة؛ هذه الشّروط تتمثّل في تقدير "زيد" في جملة "أعندك زيدٌ" مثلاً فاعلاً بالظّرف؛ أي أنّ الظّرف هو الذي عمل فيه الرّفع وليس الفعل المحذوف "يستقرُّ" لأنّنا لو قدّرنا الفعل المحذوف يستقرُّ هو الذي عمل في زيد فستكون الجملة فعليّة تقديرها: أستقرّ عندك زيدٌ.

ويشترط اِبن هشام أيضًا في هذه الجملة حتى نقول عنها إنّها جملة ظرفيّة أن لا نُقدّر زيد مبتدأ مؤخّر لأنّنا لو فعلنا فستكون الجملة اِسميّة تقديرها: زيدٌ استقرَّ عندك.

غير أنّ ابن هشام في موضع آخر يقرُّ التّقسيمين الأوّل والثّاني دون الثّالث، فقال بأنّ الجملة تُسَمَّى اِسميّة إن بُدِئَت باِسم، وفعليّة إن بُدِئَت بفعل[2]؛ ذلك أنّ الجملة الظّرفيّة هي جملة فعليّة إذا قُدِّر العامل فعلاً (يستقرُّ مثلاً)، واِسميّة إذا قُدِّر العامل اِسمًا (مستقرٌّ، كائن)، أو قُدِّمَ المعمول على العامل مثل: زيدٌ عندك.

أمّا بالنّسبة للجملة الشّرطيّة التي عدّها الزّمخشري قسمًا من أقسام الجملة، لم يعتبرها اِبن هشام كذلك وقال إن الصّواب أنّها من قبيل الجمل الفعليّة[3].

---

[1] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج 5، ص 13.

[2] ينظر: جمال الدين أبو محمّد عبد الله بن هشام بن يوسف الأنصاري، الإعراب عن قواعد الإعراب، تح: د. علي فودة نيل، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض، المملكة العربية السعودية، ط 1، 1401هـ/1981م، ص 35. وابن هشام الأنصاري، الجامع الصغير في النحو، ص 10.

[3] ينظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج 5، ص 14.

والمراد بصدر الجملة عند اِبن هشام: «المُسْنَدُ أو المُسْنَدُ إليه، فلا عبرة بما تَقَدَّم عليهما من الحروف، فالجُمَلَةُ من نحو: "أقائمٌ الزّيْدَان، وأزيدٌ أخوك، ولعلّ أباك منطلقٌ، وما زيدٌ قائمًا" اِسميّة، ومن نحو: "أقام زيدٌ؟، وإنْ قام زيدٌ، وقد قام زيدٌ، وهلاَّ قُمْتَ" فعليّة.

والمعتبر أيضا ما هو صدر في الأصل، فالجملة من نحو: "كيف جاء زيد"، ومن نحو: ﴿فَأَيَّ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ﴾، ومن نحو: ﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ و﴿خُشَّعًا اَبْصَـٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْاَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ﴾ فعليّة لأنّ هذه الأسماء في نيّة التّأخير.

وكذا الجملة في نحو: "يا عبد الله"، ونحو: ﴿وَإِنَ اَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ اَسْتَجَارَكَ﴾، ﴿وَالَانْعَـٰمَ خَلَقَهَا﴾، ﴿وَاليْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾؛ لأنّ صدورها في الأصل أفعال[1]».

ومنه فالعناصر الأساسيّة التي تتبني عليها الجملة، أو نقول أركان الجملة عند اِبن هشام هي المسند والمسند إليه، والجملة يحدّد نوعها –حسب اِبن هشام- العنصر المتصدِّر فيها أو ما كان أصله الصَّدَارة، فإذا كان المسند فالجملة على هذا فعليّة، وإن كان المسند إليه فالجملة اِسميّة، وإن كان المتصَدِّرُ ظرفًا فالجملة ظرفيّة.

ونوضّح أقسام الجملة باعتبار صدرها عند اِبن هشام من خلال المخطّط الآتي:

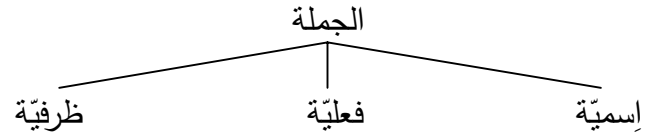

التّرسيمة رقم (1): أقسام الجملة باعتبار صدرها –عند ابن هشام-.

[1] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج 5، ص 15.

الجمل المحتملة للاِسميّة والفعليّة:

هناك جمل تحتمل الاِسميّة والفعليّة و«أوّل أساس للقول بالاِحتمال هو الخلاف بين النّحّاة، وأنماط هذا الخلاف كثيرة بعضها مدرسي؛ أي بانتماء النّحويّ إلى مدرسة بعينها كالبصرة والكوفة، وبعضها اجتهادي؛ أي اجتهاد النّحويّ نفسه في فهم تركيب ما بغضّ النّظر عن انتمائه المدرسي[1]» وقد ذكر اِبن هشام عشر أمثلة كلها تحتمل الاِسميّة والفعليّة، نكتفي بذكر مثالين:

- « مَاذَا صَنَعْتَ: فإنّه يحتمل معنيين:

أحدهما: ما الذي صنعتَه؟ فالجملة اِسميّة قُدِّمَ خبرها عند الأخفش، ومبتدؤها عند سيبويه.

والثاني: أيّ شيءٍ صَنَعْتَ؟، فهي فعليّة قُدِّمَ مفعولها[2]».

فجملة "ماذا صنعت" تحتمل الاِسميّة والفعليّة؛ قال الأخفش ومن ينتهج نهجه إنّها جملة اِسميّة قُدّم خبرها تقديرها: الذي صنعته ماهو؟ أي أنّ الذي: مبتدأ مؤخّر، وما: خبر مقدّم، وقال سيبويه إنّها جملة اِسميّة قُدِّم مبتدؤها؛ أي: ما: مبتدأ، والذي: خبر.

وهي تحتمل أن تكون جملة فعليّة قُدّم مفعولها تقديرها: أيَّ شيء صنعت؟.

- «﴿أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا﴾، فالأرجح تقدير "بشرٌ" فاعلاً بـ "يهدي" محذوفًا، والجملة فعليّة، ويجوز تقديره مبتدأ، وتقدير الاِسميّة في: ﴿ءَآنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ﴾ أرجح منه في: ﴿أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا﴾ لمعادلتها للاِسميّة، وهي ﴿أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ﴾.

وتقدير الفعليّة في قوله:

---

[1] محمّد رزق شعير، الجمل المحتملة للاِسمية والفعلية، مكتبة جزيرة الورد، المنصورة، د ط، د س، ص 23. أخذًا عن د. السيد رزق الطويل، الخلاف بين النحويين- دراسة وتحليل وتقويم، المكتبة الفيصلية، ط 1، 1405هـ/1984م، ص 31.

[2] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج 5، ص 20.

فَقُمْـتُ للطَّيْـف مُرْتاعًـا وأرَّقَنـي فقلتُ: أَهْيَ سَرَتْ أم عـادني حُلْمُ

أكثر رجحانا من تقديرها في ﴿أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَآ﴾ لمعادلتها الفعليّة[1]».

مع اِحتمال الجمل الثّلاثة المذكورة في هذا المثال -﴿أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَآ﴾، ﴿ءَآنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ﴾، "أهي سرت"- للاِسميّة والفعليّة، غير أنّ صاحب المغني رجَّح في الأولى تقديرها جملة فعليّة «لأنّ الأصل في الاِستفهام أن يدخل على الأفعال[2]» فتصير الجملة بذلك فعليّة، أمّا الثّانية فرجّح أن يكون تقديرها جملة اِسميّة لأنّها مُعَادَلة بجملة اِسميّة أخرى؛ ﴿ءَآنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ﴾ (الواقعة: 62)، والشّيء نفسه في الجملة الثّالثة؛ فرجّح أن يكون تقديرها جملة فعليّة لأنّها مُعَادَلة بجملة فعليّة وهي: "أم عَادَنِي حلم".

2. **باعتبار عجزها**: وتنقسم إلى كبرى وصغرى.

1.2. **الكبرى**: هي:

- «الاِسميّة التي خبرها جملة نحو: "زيدٌ قام أبوه"، و"زيدٌ أبوه قائمٌ"[3]»، ومنه فكل جملة اِسميّة خبرها جملة اِسميّة أو فعليّة هي جملة كبرى.

- المُصَدَّرة بفعل وعجزها جملة نحو: "ظَنَنْتُ زَيْدًا يقوم أبوه"[4].

إذن كل جملة اِسميّة أو فعليّة عجزها جملة هي جملة كبرى.

---

[1] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج 5، ص 21.

[2] حاشية الدسوقي على مغني اللبيب لابن هشام، ص 49.

[3] ابن هشام الأنصاري، المصدر السابق، ص 29.

[4] ينظر: المصدر نفسه، ص 31.

وتنقسم الجملة الكبرى بدورها إلى قسمين:

1.1.2. **ذات الوجهين**: هي اِسميّة الصّدر فعليّة العجز، نحو: "زيد يقوم أبوه"، أو فعليّة الصّدر اِسميّة العجز نحو: "ظَنَنْتُ زَيْدًا أَبُوهُ قائم"[1]

2.1.2. **ذات الوجه**: نحو: "زيدٌ أَبُوهُ قائِمٌ"، "ظَنَنْتُ زيدًا يقوم أبوه"[2].

ومنه فالجملة الكبرى إذا اتَّفَق صدرها وعجزها في الاِسميّة أو الفعليّة فهي جملة ذات وجه، أمّا إذا اختلفا؛ الصّدر جملة فعليّة والعجز جملة اِسميّة أو العكس، فالجملة ذات وجهين.

2.2. **الصّغرى**: و«هي الجملة المبنيّة على المبتدأ[3]»؛ أي الواقعة خبرًا للمبتدأ مثل جملة الخبر في "زيد قام أبوه"، أي أنّ "قام أبوه": جملة صغرى.

«وقد تكون الجملة كبرى وصغرى باعتبارين نحو: "زيدٌ أبوهُ غلامُهُ منطَلِقٌ"، فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير، و"غلامه منطلق" صغرى لا غير؛ لأنّها خبر، و"أبوهُ غُلاَمُه منطلق" كبرى باعتبار "غلامه منطلق"، وصغرى باعتبار جملة الكلام[4]».

عرفنا أنّ الجملة الكبرى هي التي يكون عجزها جملة، والجملة الصّغرى هي الواقعة خبرًا للمبتدأ، ومنه فجملة: "زيدٌ أبوهُ غلامُهُ منطلقٌ" جملة كبرى؛ فهي جملة اِسميّة خبرها جملة اِسميّة (أبوه غلامه منطلق) ومنه فمجموع الكلام جملة كبرى، وجملة الخبر (أبوه غلامه منطلق) صغرى بالنّسبة لجملة الكلام أو بالنّسبة لزيد.

---

[1] ينظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج 5، ص 38.

[2] نفسه. (بتصرف).

[3] نفسه، ص 29.

[4] نفسه.

وجملة الخبر (أبوه غلامه منطلق) بدورها جملة اِسميّة خبرها جملة اِسميّة (غلامه منطلق)، ومنه فجملة (غلامه منطلق) صغرى بالنّسبة لـ (أبوه غلامه منطلق) وبالنّسبة لمجموع الكلام، و(أبوه غلامه منطلق) كبرى بالنّسبة لـ (غلامه منطلق) وصغرى بالنّسبة لزيد (لمجموع الكلام). ونوضح هذا الكلام من خلال الجدول الآتي:

<table>
<tr><td>زيد</td><td>أبوه</td><td>غلامه منطلق</td></tr>
<tr><td></td><td></td><td>ج. صغرى باعتبار (أبوه غلامه منطلق)</td></tr>
<tr><td></td><td colspan="2">ج. صغرى باعتبار جملة الكلام، وكبرى باعتبار (غلامه منطلق)</td></tr>
<tr><td colspan="3">ج. كبرى</td></tr>
</table>

التّرسيمة رقم (2): جدول يوضّح وقوع الجملة كبرى وصغرى باعتبارين

وفي الأخير نوضّح أقسام الجملة باعتبار عجزها عند اِبن هشام بالمخطّط الآتي:

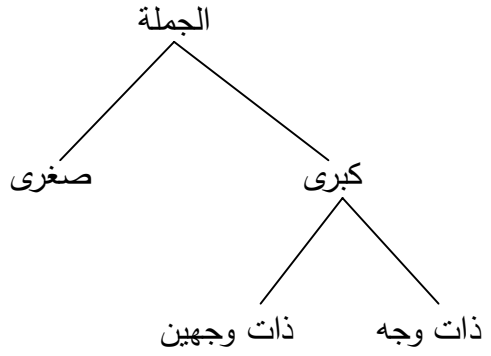

التّرسيمة رقم (3): أقسام الجملة باعتبار عجزها –عند ابن هشام-

3. **باعتبار موقعها الإعرابي**: قسّمها اِبن هشام إلى جمل لا محلّ لها من الإعراب، وجمل لها محل من الإعراب.

1.3. **الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب**: يذكر اِبن هشام علّة ابتدائه بها لأنّها لا تحلّ محلّ المفرد، وذلك هو الأصل في الجمل[1]، وهي سبع:

1.1.3. **الإبتدائيّة**: ويُرَجِّح تسميتها بالمُسْتَأْنَفة، لأنّ الجملة الإبتدائيّة تُطلق على الجملة المصدّرة بمبتدأ، ولو كان لها محل من الإعراب[2]، وهي نوعان؛ «الجملة المُفْتَتَح بها النّطق كقولك ابتدَاءً: زيدٌ قائمٌ، والجملة المُنْقَطِعَة عمَّا قبلها نحو: مات فلان، رحمه الله[3]».

ذكر الدّسوقي في حاشيته على المغني أنّ الجملة تكون منقطعة عمّا قبلها من ناحية اللّفظ أو المعنى[4]، ومنه فجملة "رحمه الله" مُنْقَطِعة عمَّا قبلها من ناحية اللّفظ؛ لا المعنى، فهي جملة مُسْتَأْنَفَة، ومثله أيضًا في قوله تعالى: ﴿قُلْ سَأَتْلُواْ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ۝ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ (الكهف: 82-83) فجملة ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ﴾ مُنقطعة لفظًا عمّا قبلها؛ أمّا المعنى فلا انقطاع فيه؛ إذ هي بيان للذكر في الآية السّابقة[5]، ومنه فهي أيضا جملة مُسْتَأنَفَة.

ومن الاِستِئنَاف ما قد يخفى[6] مثالهُ قوله تعالى في سورة يس: ﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ (يس: 75)، وكذلك قوله في سورة يونس: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ۚ﴾ (يونس: 65).

---

[1] ينظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج 5، ص 39.

[2] ينظر: المصدر نفسه.

[3] نفسه. (بتصرف).

[4] ينظر: حاشية الدسوقي على مغني اللبيب لابن هشام، ج 2، ص 52.

[5] ينظر: ابن هشام الأنصاري، المصدر السابق، ج 5، ص 40. (في الهامش).

[6] ينظر: المصدر نفسه، ج 5، ص 43.

فجملة ﴿إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ و﴿ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلهِ جَمِيعًا﴾ «ليست محكيّة بالقول لفساد المعنى[1]» وإنّما هي مُنْقَطِعَة عَمَّا قبلها (لفظا)، فهي مستأنفة.

2.1.3. **الإِعتراضيّة**: وهي «المعترضة بين شيئين لإفادة الكلام تقويةً وتسديدًا أو تحسينًا[2]»، فالجملة الاِعتراضيّة هي التي تأتي بين شيئين أو بين كلمتين متلازمتين[3] تطلب إحداهما الأخرى بهدف تقوية المعنى وتوكيده، أو تحسينه وتوضيحه، وتأتي الجملة الاِعتراضيّة في مواضع كثيرة[4] نذكر منها:

- بين الفعل ومرفوعه، كقوله:

شَــجَاك –أَظُــنُّ- رَبْــعُ الظاعنينــا ولـــم تَعْبَـــأْ بِعَـــذْلِ العَاذِلِينَـــا[5]

فجملة "أَظُنُّ" وقعت اِعتِرَاضًا بين الفعل "شجاك" وفاعله "رَبْعُ".

- بين الفعل ومفعوله، كقوله:

وبُدِّلتْ –والدّهرُ ذو تَبَدُّلٍ-

هيفًا دَبُورًا بالصَّبا والشَّمْأَلِ[6]

فجملة "والدَّهْرُ ذو تَبَدُّلٍ" جاءَت معترضة بين الفعل "بُدِّلتِ"، ومفعوله "هَيْفًا" وذلك لتقوية الكلام وتوكيده.

- بين المبتدأ وخبره، كقوله:

---

[1] ابن هشام الأنصاري، الإعراب عن قواعد الإعراب، ص 43.

[2] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج 5، ص 56.

[3] ينظر: حاشية الدسوقي على مغني اللبيب لابن هشام، ج 2، ص 58.

[4] ينظر ابن هشام الأنصاري، المصدر السابق، ج 5، ص 56 وما بعدها.

[5] نفسه، ص 56.

[6] نفسه، ص 58.

وفـيهِنَّ –والأيـامُ يَعْثُـرْنَ بـالفَتَى- نـــوادِبُ لا يَمْلَلْنَـــهُ ونَـــوَائِحُ[1]

"والأيام يعثُرْنَ بالفَتَى" جملة اِسميّة وقعت اِعتراضًا بين المبتدأ المتأخّر "نوادِبُ" وشبه الجملة المتعلّقة بالخبر "فيهِنَّ".

- بين القسم وجوابه، كقوله:

لَعَمْـري –ومـا عمْـري علـيّ بهـيِّن- لقـد نَطَقَـتْ بُطْـلاً علـيَّ الأقـارعُ[2]

والشّاهد في هذا البيت هو الاِعتراض بجملة "وما عمْري عليَّ بهيِّن" بين القسم وجوابه.

- بين الموصوف وصفته، كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ (الواقعة: 79) فجملة ﴿لَّوْ تَعْلَمُونَ﴾ وقعت اِعتراضًا بين الموصوف "قسم" وصفته "عظيم".

كثيرًا ما تشتبه الجملة المعترضة بالحاليّة، غير أنّنا يمكن أن نميّزها عنها بأمور:

1. «أن تكون غير خبريّة[3]» في حين لا تكون الجملة الحاليّة إلاّ خبريّة مثل:

- جملة الأمر، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تُومِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمۡۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤۡتَىٰٓ أَحَدٞ مِّثۡلَ مَآ أُوتِيتُمۡ﴾ (آل عمران: 72).

- جملة الدّعاء، نحو قوله:

إنّ الثّمـــــــانين –وبُلِّغْتَهَـــــــا- قـد أحْوَجَـتْ سَـمْعِي إلـى ترجمـان[4]

- جملة القسم، كقوله:

---

[1] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج 5، ص 58.

[2] نفسه، ص 69.

[3] نفسه، ص 91.

[4] نفسه، ص 93.

إنّي –وأسْطارٍ سُطِرْنَ سطرًا-

لقائِلٌ يا نصْرُ نصْرٌ نَصْرَا[1]

- جملة الاِستفهام، كقوله تعالى: ﴿فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَّغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ﴾ (آل عمران: 135).

- الجملة التّنزيهيّة، كقوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلهِ ٱلْبَنَـٰتِ سُبْحَـٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ﴾ (النحل: 57).

فكل من جملة الأمر، وجملة الدّعاء، وجملة القسم، وجملة الاِستفهام، والجملة التّنزيهيّة تقع اعتراضًا ولا تكون –أبدًا- حاليّة.

2. أن تكون مُصَدَّرَة بأداة استقبال كالتّنفيس، ولن، والشّرط؛ فهذه لا تُصَدَّر بها الجملة الحاليّة[2]، مثل:

ومـــا أدري –وســـوف إخـــال أدري- أقـــوم آل حِصْـــن أم نســـاءُ[3]

- ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَـٰفِرِينَ﴾ (البقرة: 23).

- ﴿إِنِّىَ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (الأنعام: 16).

ومنه فالجملة المُصَدَّرة بأداة استقبال، أو لن، أو الشّرط ليست جملةً حاليّة وإنّما اعتراضيّة.

---

[1] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج 5، ص 94.

[2] ينظر: المصدر نفسه، ص 99، 100، 101.

[3] نفسه، ص 99.

3. «أنّه يجوز اقترانها بالفاء[1]» في حين لا تقترن بها الجملة الحاليّة، كقوله:

واعْلَمْ –فَعِلْمُ المرءِ ينْفَعُه- أن سوف يأتي كُلُّ ما قُدِرا[2]

4. «أنّه يجوز اقترانها بالواو مع تصديرها بالمضارع المثبت، كقول المتنبي:

يا حادِيَيْ عيرِها –و أحسبُني أُوجَدُ مَيْتًا قُبَيْل أفقدُها-

قِفا قليلاً بها عليَّ، فلا أقلَّ من نظرةٍ أُزَوِّدُها[3]»

ومنه فالجملة الإعتراضيّة تتميّز عن الجملة الحاليّة وتختلف عنها في أمور من خلالها تُعْرَف بأنّها جملة اِعتراضيّة وليست حاليّة، هذه الأمور نوضّحها من خلال المخطّط الآتي:

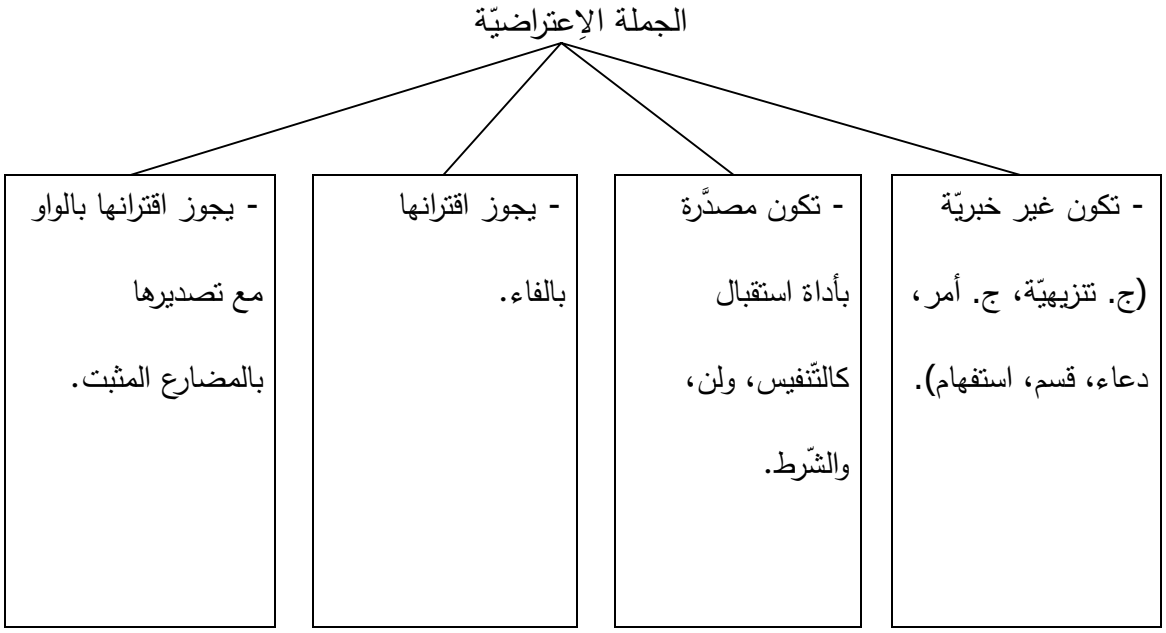

التّرسيمة رقم (4): الأمور التي تُمَيِّز الجملة الاعتراضيّة عن الجملة الحاليّة

[1] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج 5، ص 101.

[2] نفسه.

[3] نفسه، ص 103.

3.1.3. **التّفسيريّة**: «هي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه[1]»، قوله الفضلة أي ليست ركنًا من الأركان الأساسيّة للجملة أو على حدّ قوله «ليست عمدة[2]» وتأتي لتفسير ما قبلها، تنقسم الجملة التّفسيريّة إلى قسمين؛

1.3.1.3. **مجرَّدة من حرف التّفسير**: مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ (آل عمران: 58).

«﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسىٰ﴾ إنّ شأن عيسى وحاله الغريبة كشأن آدم، وقوله: ﴿خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ﴾ جملة مفسّرة لما له شبه عيسى بآدم أي: خلق آدم من تراب ولم يكن ثمّة أب ولا أمّ، فكذلك حال عيسى[3]»، فجملة ﴿خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ﴾ جاءت لتفسّر ما قبلها وهي غير مقترنة بحرف تفسير.

2.3.1.3. **مقرونة بحرف التّفسير**: وحروف التّفسير إثنان؛ أَيْ، وأنْ.

1.2.3.1.3. **المقرونة بـ "أَيْ"**: كقوله:

وتَرْمِيننـــي بـــالطَّرْفِ أي أنـــت مـــذنبٌ وتقْلِيننـــي لكـــنِّ إيـــاكِ لا أقْلـــي[4]

والشّاهد في هذا البيت اِقتران جملة التّفسير"أنت مذنب" بحرف التّفسير "أي" لتفسير ما قبلها.

2.2.3.1.3. **المقرونة بـ "أن"**: نحو قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ (المؤمنون: 27). ﴿أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ جملة تفسيريّة جاءت مقترنة بحرف التّفسير "أن".

---

[1] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج 5، ص 106.

[2] ابن هشام الأنصاري، الإعراب عن قواعد الإعراب، ص 46.

[3] الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 174.

[4] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج 5، ص 112.

ونوضّح أقسام الجملة التّفسيريّة من خلال المخطّط الآتي:

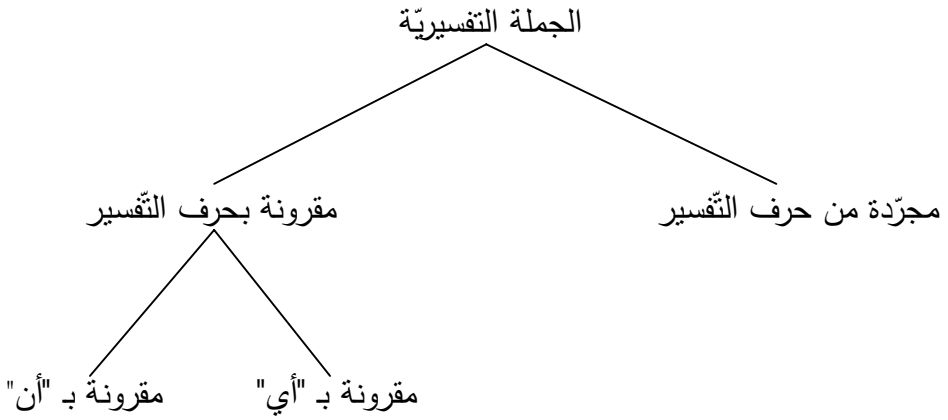

التّرسيمة رقم (5): أقسام الجملة التّفسيريّة

4.1.3. **جملة جواب القسم**: نحو قوله تعالى: ﴿وَالْقُرْءَانِ اِلْحَكِيمِ ۝ إِنَّكَ لَمِنَ اَلْمُرْسَلِينَ﴾ (يس: 2،1)، فقوله: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ اَلْمُرْسَلِينَ﴾ وقع جوابا للقسم ﴿وَالْقُرْءَانِ اِلْحَكِيمِ﴾، فجملة جواب القسم ﴿إِنَّكَ لَمِنَ اَلْمُرْسَلِينَ﴾ لا محلّ لها من الإعراب.

ومن جواب القسم ما قد يخفى، نحو قوله تعالى: ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَنٌ عَلَيْنَا بَلِغَةٌ اِلَىٰ يَوْمِ اِلْقِيَـمَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ﴾ (القلم: 39)، فـ «﴿إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ﴾ جواب القسم لأنّ معنى لكم أيمان علينا: أم أقسمنا لكم[1]» ومنه فجملة ﴿إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ﴾ لا محلّ لها من الإعراب.

5.1.3. **جملة جواب شرط غير جازم:** وهي: «الواقعة جوابًا لشرطٍ غير جازم مطلقا سواء اقترنت بالفاء أو بإذا الفجائيّة أو لم تقترن بها؛ كأن تكون جوابًا لـ "لو"، أو "لولا"، أو "لمّا"، أو"كيف".

أو الواقعة جوابًا لشرط جازم، ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائيّة، نحو: إنْ تَقُمْ أَقُمْ[2]» فجملة "أقُم" لا محلّ لها من الإعراب لأنّها واقعة جوابًا لشرط جازم، وغير مقترنة بالفاء ولا بإذا الفجائيّة.

[1] الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 1132.

[2] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج 5، ص 153. (بتصرف).

6.1.3. **جملة الصّلة**: هي «الواقعة صلة لِاسم أو حرف[1]»

- فأمّا الواقعة صلة لِاسم فمثالها: جاء الذي قام أبوه.

الذي: اِسم موصول في محلّ رفع فاعل، أمّا صِلَة الموصول "قام أبوه" فليس لها محلّ من الإعراب.

ومنه فاللاِسم الموصول محلّ من الإعراب بحسب موقعه في الجملة، بينما الصّلة فلا محلّ لها.

ومنه أيضا قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا﴾ (فصّلت: 28).

اللذيْن: اِسم موصول في محلّ نصب مفعول به، أضلاَّنَا: صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

- وأمّا الواقعة صلة لحرف، فمثالها: "أعْجَبني أن قُمْتَ"، الموصول هنا لا محلّ له من الإعراب لأنّه حرف[2]، وجملة الصّلة أيضًا لا محلّ لها من الإعراب.

أمّا مجموع الحرف الموصول وصلته فله محلّ من الإعراب بحسب موقعه[3]، لأنّ الحروف المصدريّة تُسْبَك هي وما بعدها بمصدَر، نحو قوله تعالى: ﴿وَدُّواْ مَا عَنِتُّمۡ﴾ (آل عمران: 118). أي ودُّو عَنَتَكُمْ[4]، وعليه تكون "أن قُمْتَ" في جملة "أعْجَبَني أن قُمْتَ" في محلّ رفع فاعل إذ التّقدير: "أعْجَبَني قِيَامُك".

---

[1] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج 5، ص 155.

[2] ينظر: المصدر نفسه، ص 158.

[3] ينظر: المصدر نفسه، ص 158. وابن هشام الأنصاري، الإعراب عن قواعد الإعراب، ص 44.

[4] ينظر: ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص 51.

ومنه فجملة الصّلة لا محلّ لها من الإعراب سواء كان الموصول اِسمًا أم حرفًا، غير أنّ الاِسم الموصول له محل من الإعراب بحسب موقعه في الجملة، أمّا الحرف الموصول فلا محلّ له من الإعراب، ومجموع الحرف الموصول مع صلته له محل من الإعراب حسب موقعه في الجملة.

7.1.3. **الجملة التّابعة لجملة لا محلّ لها**: كالجملة المعطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب مثل: قَامَ زيدٌ ولم يَقُمْ عمرو[1]، فجملة "قامَ زيدٌ" اِبتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب، وجملة "لم يَقُمْ عمرو" أيضًا لا محلّ لها من الإعراب لأنّها معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب وحرف العطف هو "الواو".

2.3. **الجمل التي لها محل من الإعراب**: هذا النّوع من الجمل يحلّ محلّ المفرد على خلاف الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب فهي لا تحلّ محلّ المفرد، وهي عند اِبن هشام تسع جمل:

1.2.3. **الجملة الواقعة خبرًا**: وموضعها الرّفع في بابي المبتدأ وإنّ، والنّصب في بابي كان وكاد[2] أمثلتها على التّوالي: زيدٌ أبوه قائمٌ، إنّ زيدًا وجْهُه حسن، ﴿كَانُواْ يَفْتَرُونَ﴾ (آل عمران: 24)، ﴿وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ﴾ (البقرة:70).

2.2.3. **الجملة الواقعة حالاً**: وموضعها النّصب، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ (المدّثّر: 6)، فالجملة الفعلية "تَسَتَكْثِر" في محلّ نصب حال، تقديرها: ولا تمنُنْ مُسْتَكْثِرًا، ونحو قوله: ﴿لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ﴾ (النساء: 43). ﴿وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ﴾ جملة اِسميّة في محلّ نصب حال.

---

[1] ينظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج 5، ص160.

[2] ينظر: المصدر نفسه، ص 161.

3.2.3. **الجملة الواقعة مفعولا**: موضعها النّصب، وتقع في ثلاثة أبواب:

1.3.2.3. **باب الحكاية بالقول**: نحو: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ (مريم: 29)، فجملة ﴿إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ في محلّ نصب مفعول به.

أو مرادِفُه (مرادف القول): ويُشْتَرَط في الجملة المحكيّة بمرادِف القول أن تخلو من حرف تفسير؛ لأنّها لو اقترنت به لكانت الجملة مفسّرة لما قبلها، ومنه لا محلّ لها من الإعراب[1]، ونوضح الجملة المحكيّة بمرادف القول بقوله تعالى: ﴿وَأَوْصَىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ﴾ (البقرة: 131).

فـ "أوصى" مُرَادِف للقول، ومنه فجملة ﴿يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ﴾ في محلّ نصب مفعول به للفعل "أوصى".

غير أنّ هذا التّفسير مُخْتَلَف فيه بين البصريّين والكوفيّين؛ جاء في كتاب همع الهوامع للإمام جلال الدين السيوطي قوله: «هل يُلْحَق بالقول في ذلك معناه: كنادَيت، ودعوت، وقرأت، ووصّيْتُ، وأوحى؟ قولان، أحدهما: نعم، وعليه الكوفيّون نحو: ﴿وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ (الزخرف: 77)، ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (إبراهيم: 16).

والثّاني: لا، وعليه البصريّون، وقالوا: الجُمَل بعدما ذكر محكيّة بقول مضمر[2]»، أي أنّ الذي يعمل في الجملة النّصب هو فعل مقدّر تقديره قال أو قالوا...

[1] ينظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج 5، ص 171.

[2] جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج 2، ص 243.

«ويشهد للبصريّين التّصريح بالقول في نحو: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى﴾ هود: 45، ونحو: ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ۝ قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى﴾ (مريم: 3،2)[1]» ففي هذه الآيات يظهر القول صريحا، وهو العامل في الجملة بعده على حدّ البصريّين.

وعليه فجملة ﴿يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَوْصَىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ﴾ (البقرة: 131)، في محلّ نصب مفعول به، وهذا مُتَّفَق عليه عند كلّ من البصريّين والكوفيّين، أمّا الإختلاف فهو العامل في هذه الجملة، يقول الكوفيّون أنّه الفعل الظّاهر نفسه (أوصى) لأنّه في معنى القول، وذهب البصريّون إلى أنّ العامل فيها هو فعل مقدّر تقديره "قال".

من الجمل المحكيّة ما قد يخفى، نحو: ﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَآ إِنَّا لَذَآئِقُونَ﴾ (الصّافّات: 31)[2]، فجملة ﴿إِنَّا لَذَآئِقُونَ﴾ جاءت محكيّة بعد القول، ولكن المُلاحَظ فيها أنّ جملة القول ليست من قول القائل (الله)؛ إذ ﴿قَوْلُ رَبِّنَآ﴾ يعني قول الله، فالمفروض جملة القول تكون من لفظ الله؛ أي على لسانه، إلاّ أنّها جاءت على لسان الظّالمين المجرمين كما وصفهم الله.

يقول الزّمخشري في تفسير هذه الآية: «﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا﴾ فلزمنا، ﴿قَوْلُ رَبِّنَآ إِنَّا لَذَآئِقُونَ﴾ يعني: وعيد الله بأنّا ذائِقون لعذابه لا محالة لعلمه بحالنا واستحقاقنا بها العقوبة، ولو حكى الوعيد كما هو لقال إنّكم لذائقون، ولكنّه عدل به إلى لفظ المتكلّم لأنّهم متكلّمون بذلك عن أنفسهم[3]»، ومنه فجملة ﴿إِنَّا لَذَآئِقُونَ﴾ في محلّ نصب مفعول به، والعامل فيها هو المصدر (قول).

---

[1] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج 5، ص 173.

[2] ينظر: المصدر نفسه، ص 175.

[3] الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 904.

2.3.2.3. **باب ظنَّ وأعْلَمَ**: فإنّها تقع مفعولا ثانيا لـ "ظنَّ"، وثالثا لـ "أعلم"[1]، مثل:

فـإن تزعُمِينـي كنـتُ أَجْهَـلُ فـيكم فـإني شـريتُ الحِلْـمَ بعـدكِ بالجهـلِ[2]

فجملة "كنت أجهل فيكم" في محلّ نصب مفعول به ثان للفعل "زعم".

3.3.2.3. **باب التّعليق**: «فكل جملة عُلِّقَ الفعل عن العمل في لفظها، هي في محلّ نصب على المفعوليّة[3]»، والتّعليق «جائز في كلّ فعل قلبيّ[4]»؛ أي ما دلّ على معنى قائم في القلب كعلم وتفكّر ونظر وعرف[5]، وتنقسم هذه الجملة؛ أي الجملة التي عُلِّق الفعل القلبي فيها عن العمل في لفظها إلى ثلاثة أقسام:

1.3.3.2.3. «أن تكون في موضع مفعول مقيَّد بالجار، نحو: ﴿اَوَ لَمْ يَتَفَكَّرُواْۗ مَا بِصَـٰحِبِهِم مِّن جِنَّةٍۚ﴾ (الأعراف: 184)، ﴿فَلْيَنظُرَ اَيُّهَآ اَزْكَىٰ طَعَامًا﴾ (الكهف: 19)، ﴿يَسْـَٔلُونَ اَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾ (الذّاريات: 12)[6]» فجملة ﴿مَا بِصَـٰحِبِهِم مِّن جِنَّةٍۚ﴾، ﴿اَيُّهَآ اَزْكَىٰ طَعَامًا﴾، ﴿أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾ تعلّق فيها الفعل القلبي "يتفكّر"، "ينظر"، "يسأل" عن العمل في لفظها، وتسلّط على محلّها وموضعها، فنقول هي في محلّ نصب مفعول به له.

---

[1] ينظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج 5، ص 184. وابن هشام الأنصاري، الإعراب عن قواعد الإعراب، ص 38.

[2] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج 5، ص 185.

[3] حاشية الدسوقي على مغني اللبيب لابن هشام، ج 2، ص 92. (بتصرف).

[4] ابن هشام الأنصاري، المصدر السابق، ج 5، ص 185.

[5] ينظر: حاشية الدسوقي على مغني اللبيب لابن هشام، ج 2، ص 92.

[6] ابن هشام الأنصاري، المصدر السابق، ج 5، ص 186.

أمّا قولنا "مقيّد بالجار" فـ «لأنّه يقال: تفكّرت فيه، ونظرت فيه، وسألت عنه[1]»، فالتّقدير في الأولى: "يتفكّروا في"، وفي الثّانية: "ينظر في"، وفي الثّالثة: "يسألون عن يوم الدّين".

2.3.3.2.3. «أن تكون في موضع المفعول المُسَرَّح؛ أي المسرّح من قيد الجار وغيره، نحو: "عَرَفْتُ مَن أبوكَ"[2]».

فالفعل القلبي "عرف" تعلّق عن العمل في لفظ الجملة الواقعة مفعولاً له، وتسلّط على محلّها، ومنه فجملة "من أبوك" في محلّ نصب مفعول به للفعل "عرف".

3.3.3.2.3. «أن تكون في موضع المفعولين، نحو: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا﴾ (طه: 70)، ﴿لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ﴾ (الكهف: 12)[3]»

الفعل القلبي "تَعْلَمُنَّ"، "نَعْلَمُ" عُلِّق عن العمل في لفظ مفعوله ولم يتسلّط عليه، بل تسلّط على محلّه وموضعه، فنقول إنّ جملة ﴿أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا﴾، ﴿أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ﴾ في محلّ نصب سدّت مسدّ مفعولي "تَعْلَمُنَّ"، "نَعْلَمُ".

ممّا سبق يتّضح أنّ الفعل القلبي ثلاثة أنواع، تتّفق جميعها في أنّها لا تتسلّط على لفظ الجملة الواقعة بعدها وإنّما على محلّها وموضعها، فتكون هذه الجملة في محلّ نصب مفعول به، أمّا وجه الاِختلاف فيكمن في :

- النّوع الأوّل: يُقيِّد الجملة الواقعة بعده بالجار (حروف الجر)، ويتمثّل هذا النّوع من الأفعال القلبيّة في: تفكّر، نظر، سأل.

- النّوع الثّاني: لا يقيّد الجملة الواقعة بعده بالجار، بل يُسَرِّحُها من قيده، ويتمثّل في: عَرَف.

---

[1] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج 5، ص 186.

[2] نفسه، ص 188.

[3] نفسه، ص 190.

- النّوع الثّالث: هذا النّوع من الأفعال ومع أنّه يحتاج إلى مفعولين إلاّ أنّه يكتفي بجملة واحدة تسدّ مسد المفعولين، ويتمثّل هذا النّوع في: علم.

4.2.3. **الجملة الواقعة مضافًا إليه:** موضعها الجرّ، وتكون مضافة إلى:

1.4.2.3. **أسماء الزّمان،** ظروفًا كانت أو أسماء.

أمّا ظرف الزّمان فهو كل ما تسلّط عليه عامل على معنى "في"، وكان منصوبًا على الظّرفيّة[1] نحو: ﴿وَالسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ﴾ (مريم: 32)، فالتقدير: في يوم، ومنه فجملة "ولدت" في محلّ جر بالإضافة إلى الظّرف (يومَ).

أمّا قولنا "أو أسماء" فمثاله: ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَاتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ﴾ (إبراهيم: 46)، يوم: ليست ظرفًا؛ لأنّها مفعول به ثانٍ، ولم تُنْصَب على تقدير "في"، فهي اِسم زمان، وجملة ﴿يَاتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ﴾ في محلّ جر بالإضافة إلى اِسم الزّمان (يوم).

2.4.2.3. **حيث:** «وتلزم "حيث" الإضافة إلى جملة اِسميّة كانت أو فعليّة، وإضافتها إلى الفعليّة أكثر[2]» مثل: ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ (البقرة: 190)، فجملة ﴿ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ في محلّ جر بالإضافة إلى "حيث".

[1] ينظر: ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص 214، 215.

[2] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج 2، ص 303.

3.4.2.3. **آية:** «ممّا يُضَاف إلى الفعل آية لقرب معناها من معنى الوقت[1]» فهي تحمل معنى الوقت، مثالها:

بآيـــةٍ يُقْـــدِمُونَ الخيـــلَ شُـــعْثًا كـــأنَّ علـــى ســـنَابِكِها مُـــدَاما[2]

فالجملة الفعليّة "يُقْدِمون" في محلّ جر بالإضافة إلى "آية".

4.4.2.3. **ذو:** «في قولهم: "اِذْهَبْ بذي تَسْلَم"، والباءُ في ذلك ظرفيّة، وذي صفة لزمنٍ محذوف[3]»، أي على تقدير: اِذهب في وقت ذي سلامة.

فجملة "تسلم" في محلّ جر مضاف إليه.

5.4.2.3. **لَدُنْ ورَيْثَ:**

«مثال لَدُن قوله:

لزِمْنَا لَدُن سالَمتُمونا وِفاقكم فلا يكُ منكم للخلاف جُنُوحُ

وأمّا ريثَ فمثالها:

خَلِيلَيَّ رِفْقًا ريثَ أقضي لُبانةً من العَرَصاتِ المُذْكِراتِ عُهودا[4]»

والشّاهد في البيتين أنّ جملة "سالمتمونا وفاقكم" في محلّ جر بالإضافة إلى "لدُن"، وفي الثّانية أيضا أضيفت "ريث" إلى الجملة الفعليّة "أقضي لبانة" فهذه الأخيرة في محلّ جر بالإضافة.

---

[1] موفق الدين يعيش ابن علي بن يعيش، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، ج 3، ص 18.

[2] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج 5، ص 204.

[3] نفسه، ص 208.

[4] ينظر: المصدر نفسه، ص 210.

6.4.2.3. **قَوْلُ وقائلُ**: كقوله:

«قــول يــا لَلرِّجــالِ يُــنْهِضُ مِنَّــا مُسْــــــرِعِين الكهــــــول والشُّــــــبَّانا

وقوله:

وأجَبْــتُ قائِــلَ كيــف أنــت بصــالحٍ حتّــى ملَلْــتُ وملَّنــي عُــوَّادي[1]»

الشّاهد في البيتين أنّ "قول" أضيفت إلى جملة "يا للرجال"، وفي الثّاني أضيفت "قائل" إلى جملة "كيف أنت بصالح"، والجملتين في محلّ جر مضاف إليه.

ومنه فالجملة الواقعة بعد أسماء الزمان ظروفًا كانت أو أسماءً، وحيث، وآية، وذو، ولدن، وريث، وقول، وقائل تكون –هذه الجملة- في محل جر مضاف إليه.

5.2.3. **الواقعة بعد الفاء أو إذا جوابًا لشرط جازم** (وهذه الجوازم هي: إن، إذ ما، من، ما، مهما، متى، أيّان، أين، أنّى، حيثما، أي[2])، ولا بدّ أن يكون جواب الشّرط ماضي المعنى، أو طلبًا، أو جامدًا، أو مقرونًا بـ "التنفيس"، أو بـ "قد"، أو بـ "ما"، أو بـ "لن"، أو يكون جملة اِسميّة[3]، نحو:

- ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ (المائدة: 69)، ﴿مَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ جملة جواب شرط جازم جاءت مُصَدّرة بـ "ما" لذا وجب اقترانها بالفاء، ومنه نقول: الجملة الفعليّة ﴿مَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ في محلّ جزم جواب الشّرط.

---

[1] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج 5، ص 213.

[2] ينظر: ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب، ص 178.

[3] ينظر : المصدر نفسه، ص 182، 183.

- ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتَ اَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ (الروم: 35)، ﴿هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ جملة اِسميّة وقعت جوابًا لشرط جازم لذا وجب اقترانها بـ "إذا"، ومنه نقول: الجملة من المبتدأ والخبر ﴿هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ في محلّ جزم جواب الشّرط.

6.2.3. **الجملة التّابعة لمفرد**: وتكون:

1.6.2.3. **معطوفة عليه** (المفرد قبلها) بحرف من أحرف العطف، مثل: زيد مُنْطَلِقٌ وأبوهُ ذاهِبٌ[1] جملة "أبوه ذاهب" في محلّ رفع، عطفت على الخبر مُنْطَلِقٌ.

2.6.2.3. **أو بدلاً منه**، مثل: ﴿مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ اَلِيمٍ﴾ (فصّلت: 42)[2]، فجملة ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ اَلِيمٍ﴾ في محل رفع بدل من "ما".

أو تقع:

3.6.2.3. **صفة** إذا جاءت بعد نكرة محضة[3]، نحو: ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اِللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ﴾ (الأعراف: 164)، فجملة ﴿اِللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ﴾ في محلّ نصب صفة لـ "قومًا".

المعروف أنّ الصّفة تتبع الموصوف في التّعريف والتّنكير؛ لدينا المنعوت (قومًا) نكرة، فهل الجملة الواقعة نعتًا ﴿اِللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ﴾ معرفة أو نكرة؟، يجيب عن هذا السّؤال اِبن يعيش في كتابه "شرح المفصّل" يقول: «الجمل نكرات ألا ترى أنّها تجري أوصافًا على النّكرات نحو قولك

[1] ينظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج 5، ص 227.
[2] ينظر: المصدر نفسه، ص 231.
[3] ينظر: المصدر نفسه، ص 246.

مررتُ برجُلٍ أبوه زيد، ونظرت إلى فلان قام أخوه، وصفة النّكرة نكرة[1]»، ومنه فالجملة الواقعة نعتًا تطابق منعوتها في التّنكير.

4.6.2.3. **حال** إذا جاءت بعد معرفة محضة[2]، نحو: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ (المدّثّر: 6)، فجملة ﴿تَسْتَكْثِرُ﴾ في محلّ نصب حال لأنّها جاءت بعد معرفة محضة وهي الضّمير المستتر في (أنت).

5.6.2.3. **محتملة لهما (للصّفة والحال) بعد النّكرة**[3]، نحو: ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ﴾ (الأنبياء: 50).

فجملة ﴿أَنزَلْنَاهُ﴾ تحتمل أن تكون صفة للنّكرة "ذِكْرٌ"، أو حالاً؛ لأنّ النّكِرَة قد تخصّصت بالوصف فذلك يقرِّبها من المعرفة[4]، وعليه تكون جملة ﴿أَنزَلْنَاهُ﴾ في محلّ نصب حال.

6.6.2.3. **محتملة لهما بعد المعرفة**، نحو: ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ (الجمعة: 5)[5]

فجملة ﴿يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ تحتمل أن تكون حالاً لـ "الحمار"، أو صفةً؛ «لأنّ المُعرَّف الجنسي (الحمار) يقرُبُ في المعنى من النّكرة[6]» أي أنّه لا يدلّ على حمار معيّن، إذن فهو نكرة، ومنه فجملة ﴿يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ صفة للنّكرة "الحمار"، وإذا نظرنا إلى (أل) التعريف دون أن نخوض في المعنى فنقول إن جملة ﴿يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ حال للمعرفة "الحمار".

---

[1] ابن يعيش، شرح المفصل، ج 3، ص 141.

[2] ينظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج 5، ص 249.

[3] ينظر: المصدر نفسه.

[4] ينظر: المصدر نفسه.

[5] نفسه، ص 251.

[6] نفسه.

إذن الجملة التّابعة لمفرد تكون معطوفة على المفرد قبلها، أو بدلاً منه، أو صفة له، أو حالا له، أو محتملة للصّفة والحال كليهما.

7.2.3. **التّابعة لجملة لها محل:** «ومحلُّها بحسب المتبوع، إمّا الرّفع، وإمّا النّصب، وإمّا الجر[1]»

مثالها:

- "زيد قام أبُوهُ وقعَدَ أخوه"، جملة "قعد أخوه" في محلّ رفع لأنّها معطوفة على جملة الخبر "قام أبوه".

- أقول له ارحَلْ لا تُقِيمَنَّ عِنْدَنا وإلاّ فَكُنْ في السِّرِّ والجهرِ مُسْلِما[2]

فإنّ قوله "لا تقيمَنَّ" أوفى من قوله "اِرحل" بتأدية المعنى المراد[3] فهي بدل من الأولى.

8.2.3. **الجملة المستثناة***: نحو: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ۝ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ۝ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ﴾ (الغاشية: 22-24).

يقول الزّمخشري في "تفسير الكشّاف": «﴿إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ﴾ اِستثناء منقطع أي: لست بمستولٍ عليهم ولكن من تولى ﴿وَكَفَرَ﴾ منهم فإنّ للّه الولاية والقهر فهو يعذّبه[4]»، وعليه فجملة ﴿مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ﴾ في محلّ نصب على الإستثناء المنقطع.

---

[1] نصيرة مقورة، الجملة بين القدامى والمحدثين، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي، تخصص لسانيات عامة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمّد بوضياف، المسيلة، 1438هـ/2017م، ص 28. (بتصرف).

[2] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج 5، ص 235.

[3] ينظر: المصدر نفسه، ص 234.

* ذهب النّحاة الذين سبقوا اِبن هشام إلى أنّ الجمل التي لها محل من الإعراب عددها سبع جمل فقط مهملين أو متناسين الجملة المستثناة والجملة المسند إليها، ثمّ أقرّها بعد ذلك اِبن هشام في كتابه المغني.

[4] الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 1198.

9.2.3. **الجملة المسند إليها**: «نحو: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ (البقرة: 5)، إذا أُعْرِبَ "سَوَاءٌ" خبر مقدّم، و"أنذرتهم" مبتدأ[1]» مؤخّر في محلّ رفع «وإنّما صحّ ذلك لقيامها مقام المفرد أي إنذارُكَ وعَدَمُه سواء[2]»، فنقول إنّ الجملة المسند إليها "أنذرتهم" في محلّ رفع مبتدأ مؤخّر.

إذن فالجملة باعتبار موقعها الإعرابي تُقسّم –حسب اِبن هشام- إلى قسمين؛ جمل ليس لها محل من الإعراب، وجمل لها محل من الإعراب نبينها فيما يلي:

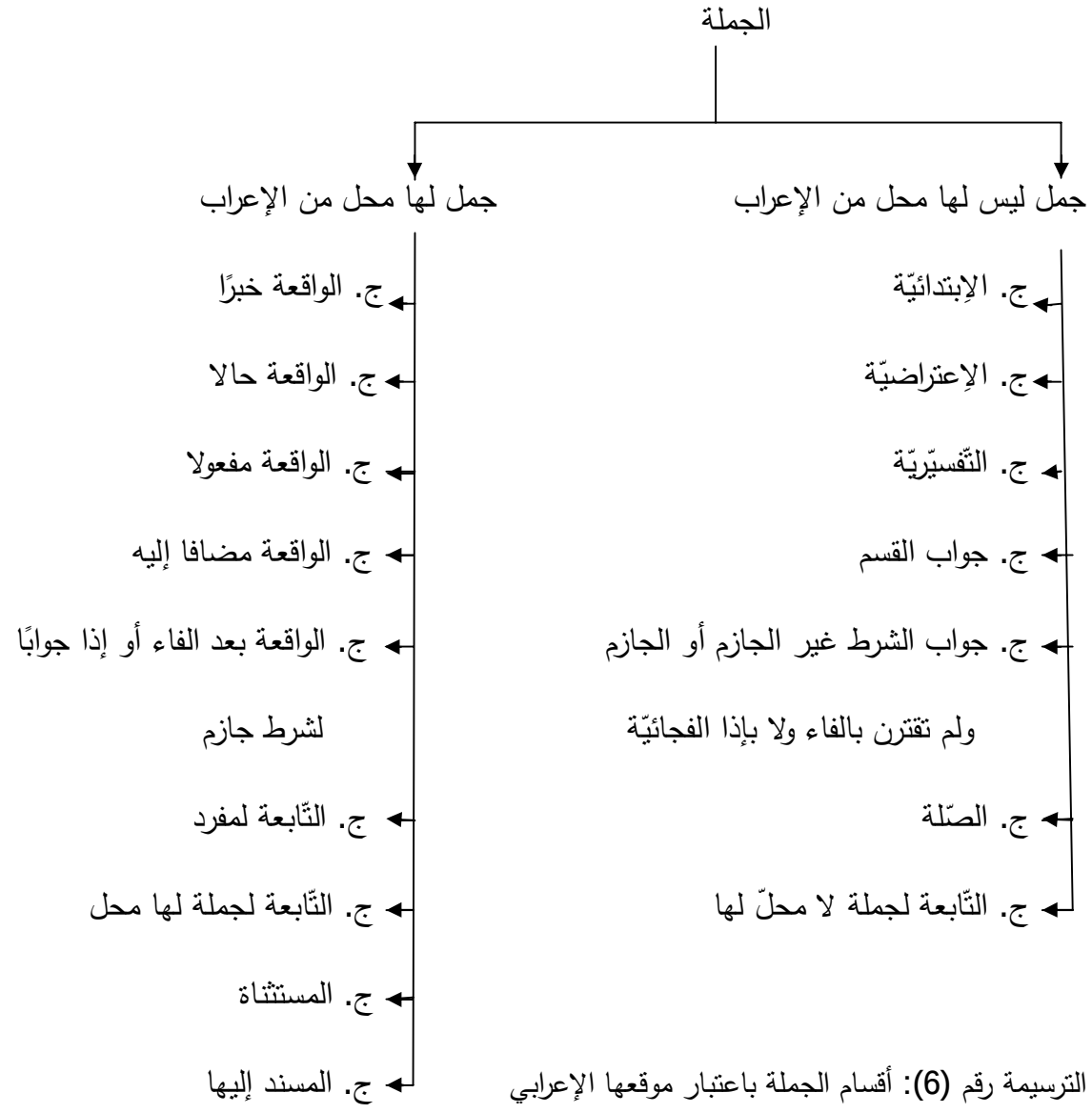

الترسيمة رقم (6): أقسام الجملة باعتبار موقعها الإعرابي

[1] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج 5، ص 242.

[2] حاشية الدسوقي على مغني اللبيب لابن هشام، ص 107.

نتائج الفصل:

اِبن هشام الأنصاري عالم نحويّ درس اللغة العربيّة وفصّل في مسائلها وقضاياها، ومن بينها الجملة العربيّة فقد خصّص لها بابًا في كتابه المغني وكذا في كتابه الإعراب عن قواعد الإعراب.

عرّف اِبن هشام الجملة بأنّها المسنَد + المسند إليه أي: الفعل+ الفاعل، أو المبتدأ + الخبر، فكل تركيب يضمّ هذين العنصرين هو جملة ولا يُشْتَرَط أن يحمل معنى فلو قلت: :قامت الورقة" جملة، أمّا الكلام فقال إنّه أخص من الجملة إذ يَشْتَرِط الإفادة بخلافها؛ فلا نقول عن تركيب ما إنّه جملة حتى يحمل معنى يحسن السّكوت عليه.

قسّم اِبن هشام الجملة انطلاقًا من اعتبارات ثلاثة؛ باعتبار صدرها، باعتبار عجُزها، باعتبار موقعها الإعرابي.

قُسِّمَت الجملة باعتبار صدرها إلى ثلاث جمل؛ اِسميّة، فعليّة، وظرفيّة، غير أنّ الظّرفيّة أحيانًا يقرّها وأحيانًا لا يقرّها، والمُلاَحَظ على هذا التّقسيم أنّه تقسيم معياري؛ فهو يُقْحِم الجمل التي تظهر لنا أنّها ليست جملاً اِسميّة ولا فعليّة ضمن الجمل الاِسميّة والفعليّة وذلك باللّجوء إلى التّقدير والتّأويل.

أمّا الجملة باعتبار عجُزِها فقد قسّمها إلى قسمين؛ جملة كبرى، وجملة صغرى، الجملة الكبرى هي جملة اِسميّة أو فعليّة عجُزها جملة اِسميّة أو فعليّة، فإذا توافق الصّدر والعجز في الاِسميّة أو الفعليّة فالجملة ذات وجه، أمّا إذا اختلفا فالجملة ذات وجهين. والجملة الصغرى هي الجملة الواقعة خبرًا للمبتدأ مثل قولي: زيدٌ وجهُه حسن، وجهُهُ حسن جملة صغرى.

وأمّا الجملة باعتبار موقعها الإعرابي فقد قسّمها إلى قسمين؛ جمل ليس لها محل من الإعراب وهي الجمل التي لا تحلّ محل المفرد وهي سبع جمل؛ الاِبتدائيّة، الاِعتراضيّة، التّفسيريّة، جملة جواب القسم، جملة جواب الشّرط غير الجازم أو الجازم ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائيّة، جملة الصّلة، الجملة التّابعة لجملة لا محلّ لها، والقسم الثّاني هو الجمل التي لها محل من الإعراب وهي التي تحلّ محل المفرد، عددها –عند اِبن هشام- تسع جمل؛ الجملة الواقعة خبرًا، الجملة الواقعة حالاً، الجملة الواقعة مفعولاً، الجملة الواقعة مضافًا إليه، الجملة الواقعة بعد الفاء أو إذا جوابًا لشرط جازم، الجملة التّابعة لمفرد، الجملة التّابعة لجملة لها محل، الجملة المستثناة، الجملة المسند إليها.

الفصل الثّاني: الجملة عند محمّد حماسة عبد اللطيف

المبحث الأوّل: التّعريف بمحمّد حماسة عبد اللطيف

المبحث الثّاني: الكلام والجملة

المبحث الثّالث: أقسام الجملة

المبحث الرّابع: وسائل التّرابط بين أجزاء الجملة

الفصل الثّاني: الجملة عند محمّد حماسة عبد اللطيف.

المبحث الأوّل: التّعريف بمحمّد حماسة عبد اللطيف.

محمّد حماسة عبد اللطيف شاعر وباحث نحوي معاصر، وُلِدَ «عام 1941م، بقرية كفر صراوة، مركز أُشْمون بمحافظة المنوفيّة بشمال مصر.

نشأ في أسرة ريفيّة متديّنة فحفظ القرآن الكريم على يد والده ولمّا يبلغ الحادية عشرة من عمره، ثمّ انتقل إلى القاهرة والتحق بمعهد القاهرة الدّيني تمهيدًا للاِلتحاق بإحدى كلّيّات الأزهر الشّريف، غير أنّه بعد إكماله الثّانويّة الأزهريّة رغب عن الاِلتحاق بالأزهر وآثر أن يلتحق بكليّة دار العلوم بعد تشجيع لقيه من الأستاذ عباس محمود العقاد.

حصل على الليسانس في اللغة العربيّة والعلوم الإسلاميّة من كليّة دار العلوم بتقدير امتياز عام 1967، ثمّ حصل على الماجستير في اللغة العربيّة وآدابها تخصّص النّحو والصّرف والعروض، من الكليّة نفسها بتقدير امتياز، بإشراف الدّكتور تمّام حسّان عن رسالته "الضّرورة الشّعريّة في النّحو العربي" عام 1972.

بعد ذلك حصل على الدّكتوراه تخصّص النّحو والصّرف والعروض بمرتبة الشّرف الأولى بإشراف الدّكتور تمّام حسّان، والدّكتور أمين السّيّد، عن أطروحته "قرينة العلامة الإعرابيّة في الجملة بين القدماء والدّارسين المحدثين".

تدرّج في وظائف التّعليم الجامعي؛ إذ عُيِّنَ بعد إكماله الليسانس عميدًا بقسم النّحو والصّرف بكلّيّة دار العلوم عام 1967، فأستاذًا مساعدًا عام 1984، فأستاذًا عام 1990، ثمّ عُيِّنَ رئيسًا لقسم النّحو والصّرف والعروض عام 1994، ثمّ عُيِّنَ وكيلاً للكلّيّة لشؤون التّعليم والطّلاّب

من عام 2001 حتى عام 2006...[1]» وغيرها من الوظائف التي شغلها الدكتور محمّد حماسة عبد اللطيف.

نشأ محمّد حماسة عبد اللطيف وسط أجواء المنهج الوصفي الغربي والدّراسات اللّسانيّة الحديثة، كما تتلمذ على يد أساتذة متأثّرين بهذا المنهج الوصفي الحديث أبرزهم الدّكتور تمّام حسّان، فتأثّر محمّد حماسة عبد اللطيف بدوره بهذا المنهج الوصفي الغربي وبعلميّته، وانتهج نهج أستاذه الدّكتور تمّام حسّان، وثار على المنهج العربي وأعمال النّحّاة القدامى وتحليلاتهم ونَقَدَهَا، مقتنعًا في ذلك بأنّ المنهج الوصفي هو المنهج المثالي الذي يجب أن تُدْرَسَ وفقه اللّغة العربيّة على عكس المنهج العربي والمتمثّل في أعمال النّحّاة القدامى، يقول محمّد حماسة عبد اللطيف: «غير أنّ الوصفيّين من علماء اللغة العرب المحدثين لم يهتمُّوا إلاَّ بالكلام، وهو الأصوات المنطوقة، دون سواه، منطلقين من أنّ اللغة نشاط سلوكي اِجتماعي. وقد كانوا في ذلك متأثّرين بآراء بعض العلماء الغربيّين الذين تناولوا اللغة بوصفها كذلك، مثل إدوارد سابير وبلومفيلد. ولذلك وجّهوا –في فترة قريبة سالفة- كثيرًا من النّقد للنّحو العربي ونحّاة العربيّة القدماء، وامتدحوا منه ومنهم بعض ما رأوه موافقًا لآرائهم المحدثة[2]»، فهذا القول يؤكّد تأثّر العلماء والدّارسين المحدثين وبما فيهم محمّد حماسة عبد اللطيف بالمنهج الوصفي الغربي الذي رأوا فيه المنهج المثالي لِمَا يَتَّسِم به من الدّقّة والعلميّة، فثاروا على التّراث القديم ونقدوه بسبب التّباين الموجود بينه وبين المنهج الوصفي الحديث.

أشهر الكتب التي تميّز بها في هذه المرحلة كتابان:

---

[1] مؤيد مجيد حميد، البحث النحوي عند الدكتور محمّد حماسة عبد اللطيف، مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة بغداد، 1434هـ/2013م، ص 4. (بتصرف).

[2] محمّد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص 13.

- «لغة الشّعر، دراسة في الضّرورة الشّعريّة.

- العلامة الإعرابيّة في الجملة بين القديم والحديث[1]».

وفي مرحلة تالية آثر محمّد حماسة عبد اللطيف العودة إلى أعمال النّحويّين القدامى ودراستها وتحليلها وتفسيرها مستفيدًا في ذلك من المنهج الوصفي الحديث، يقول: «وليس الجديد الحق مبتوت الصّلة بالقديم منسلخًا عنه، ولكنّه إضافة لبعض جوانبه، واستكشاف لغوامضه، وتنوير وإضاءة لكثير من معمياته. والجديد الذي لا يعتمد على قديم، ولا يستمدّ استمراره من أصوله ضرب من القفز العشوائي في الظّلام، قد لا يفيد شيئًا إن لم يكن تدميرًا لكلّ شيء[2]» أي أنّه حاول ربط أعمال النّحويّين القدامى بالدّراسات اللّسانيّة الحديثة، مقتنعًا في ذلك بأنّ الجديد المفيد – دائمًا- ينطلق من القديم ويستمدّ استمراره من أصوله، يأتي ليُضيف أشياء، أو يشرح ما غمض منه (من العمل القديم) أو يفسره أو يبسّطه، وذلك باستغلال الوسائل والمناهج الحديثة.

وأشهر الكتب التي تميَّزَ بها في هذه المرحلة هو كتاب بناء الجملة العربية[3].

كما ألّف الدّكتور محمّد حماسة عبد اللطيف العديد من الكتب، نذكر منها:

- النّحو والدّلالة، مدخل لدراسة المعنى النّحوي الدّلالي.
- التّوابع في الجملة العربيّة.
- الجملة في الشّعر العربي.
- ظواهر نحويّة في الشّعر الحر، دراسة نصّيّة في شعر صلاح عبد الصّبور.
- من الأنماط التّحويليّة في النّحو العربي.

---

[1] مؤيد مجيد حميد، البحث النحوي عند الدكتور محمّد حماسة عبد اللطيف، ص 6.

[2] محمّد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص 7.

[3] ينظر: مؤيد مجيد حميد، المرجع السابق، ص 13، 14.

- اللغة وبناء الشّعر.
- الإبداع الموازي، التحليل النّصّي للشّعر.
- فتنة النّصّ، بحوث ودراسات نصّيّة[1].

توفّي الدّكتور محمّد حماسة عبد اللطيف في 31 ديسمبر 2015 عن عمر يناهز 74 سنة.

[1] ينظر: مؤيد مجيد حميد، البحث النحوي عند الدكتور محمّد حماسة عبد اللطيف، ص 12 ومابعدها.

المبحث الثّاني: الكلام والجملة.

تعرّض محمّد حماسة عبد اللطيف إلى آراء النّحّاة القدماء ونظرتهم إلى الكلام والجملة؛ فمنهم من ساوى بينهما مثل اِبن جنّي والزّمخشري، ومنهم من عدّ الجملة أعمّ من الكلام إذ شرطه الإفادة بخلافها وأبرزهم الرّضي الاستراباذي واِبن هشام الأنصاري وتبعهم في ذلك النّحّاة الذين جاؤوا بعدهم، يقول محمّد حماسة عبد اللطيف معلّقًا على أقوالهم وآرائهم: «وأيًّا ما كان الأمر، فقد كان النّحّاة يهدفون بصنيعهم إلى تحليل بناء التّركيب اللّغوي ومعرفة نظامه، لأنّ نظام التّركيب من أهمّ ما يُمَيِّز خصائص لغة من أخرى[1]» فهدف النّحّاة باختلاف أقوالهم هو تحليل وتفسير وفهم البناء التّركيبي اللّغوي.

يُعَرِّف محمّد حماسة عبد اللطيف الكلام بقوله: «الكلام هو النّشاط الواقعي، إذ إنّ اللغة نظام، والكلام أداء نشاطي طبقًا لصورة صوتيّة ذهنيّة، والكلام هو التّطبيق الصّوتي، والمجهود العضوي الحركي الذي تنتج عنه أصوات لغويّة معيّنة[2]» وهو يتّفق في ذلك مع الدّكتور تمّام حسّان إذ يقول: «الكلام عمل واللغة حدود هذا العمل، والكلام سلوك واللغة معايير هذا السّلوك، والكلام نشاط واللّغة قواعد هذا النّشاط، والكلام حركة واللّغة نظام هذه الحركة، والكلام يُحَسُّ بالسّمع نطقًا والبصر كتابةً واللّغة تُفْهَم بالتّأمُّل في الكلام، فالذي نقوله أو نكتبه كلام، والذي نقول بحسبه ونكتب بحسبه هو اللغة[3]».

---

[1] محمّد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص 32.

[2] نفسه، ص 31.

[3] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، د ط، 1994م، ص 32.

فالكلام عند محمّد حماسة عبد اللطيف وتمّام حسّان وغيرهما هو النّشاط الواقعي والإنجاز الفعلي للغة، والمُتَمَثِّل في المجهود العضلي الحركي الذي ينتج أصواتًا لغويّة معيّنة تُدْرَك عن طريق حاسّة السّمع إن كانت منطوقة، أو عن طريق البصر إن كانت مكتوبة.

ويُعَرِّف محمّد حماسة عبد اللطيف الجملة بقوله: «الجملة هي وحدة الكلام الصّغرى، أو هي الحدّ الأدنى من اللّفظ المفيد[1]»، وفي موضع آخر يقول: «أصغر وحدة من وحدات التّراكيب العربيّة المفيدة فائدة يحسن السّكوت عليها هي الجملة[2]».

إذن فقيود الجملة عند محمّد حماسة عبد اللطيف هي التّركيب، والمعنى؛ إذ شرطه أن يكون لهذا التّركيب اللّغوي معنى تتمّ به الفائدة.

يقول محمّد حماسة عبد اللطيف: «هناك فرق بين النّظام النّحوي، والحدث اللّغوي. النّظام النّحوي يقول: إنّ أقلّ قدر من الكلام المفيد يتمّ بعنصري الإسناد، وما سواهما زيادة قد تكون ضروريّة وقد يُسْتَغْنَى عنها، ولكنّها لا تبني جملة في الأساس من حيث هي، فإذا كان الكلام مفيدًا فإنّ العنصرين الأساسيّين لابدّ أن يكونا موجودين لفظًا أو تقديرًا، وأمّا الحدث اللّغوي –وهو المجال الذي ينطلق منه النّظام النّحوي- فإنّه قد يهتمّ ببعض الفضلات بحيث تكون في بعض الأحيان هي الغاية والقصد مثل قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلاَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَـٰعِبِينَ﴾ (الأنبياء:16)، فإنّ العنصرين الأساسِيَّيْن مسوقان من أجل نفي خلقهما في هذه الحالة المعيّنة ﴿لَـٰعِبِينَ﴾ وإذا حذفت

[1] محمّد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربيّة، ص 31.

[2] محمّد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، د ط، 1984م، ص 15.

هذه الحال اختلّت الجملة أيّما اختلال في معناها رغم اكتمال عناصرها الأصيلة من الفعل والفاعل وقد زاد فيها عنصر غير مؤسِّس آخر هو المفعول به[1]».

في هذا القول تأكيد على ما سبق وهو أنّ الجملة عبارة عن مبنى يحمل معنى، يتمّ بعنصري الإسناد؛ أي أنّ العناصر أو الأركان الأساسيّة التي تتبني منها الجملة العربيّة هي المسند والمسند إليه، فجعل حماسة عبد اللطيف من المسند والمسند إليه النّموذج أو الأصل الذي ينتمي إليه التّركيب أو نقول أصل بناء الجملة العربيّة وهو ما أطلق عليه مصطلح "البنية الأساسيّة"[2]، وأمّا ما يُضَاف أو ما يُزَاد على هذه البنية الأساسيّة من مفعول أو حال أو تمييز... فإنّها قد تكون ضروريّة في التّركيب وذلك أنّنا لو حذفناها فسنتحصّل على معنى جديد يخالف المعنى الذي وضعت من أجله الجملة في الأصل مثل المثال الذي قدّمه حماسة عبد اللطيف في الآية، وقد يُسْتَغْنَى عنها مثل قولي: قامَ زيدٌ العاقلُ، فـ العاقل صفة لزيد، وقد يُسْتَغْنَى عنها فنقول: قامَ زيدٌ، وهذا تركيب؛ مُكَوَّن من مسند ومسند إليه (الخبر والمبتدأ)، ويحمل معنى إذن فهو جملة.

وأطلق حماسة عبد اللطيف على مثل هذه الزّوائد مصطلح الفضلة، والفضلة كما قال الصّبّان في حاشيته على الأشموني هي «ما يُسْتَغنى الكلام عنه من حيث هو كلام نحوي. ويُضيف حماسة عبد اللطيف: لا من حيث هو حدث لغوي[3]»؛ أي أنّ الفضلة يهتمّ بها الكلام ولا يستغني عنها وهو الذي يعمل على تحديد معناها، أمّا الجملة فتتكوّن من المسند والمسند إليه فقط بحيث يُشَكِّل هذا التّركيب معنى، إذن فالكلام عند محمّد حماسة عبد اللّطيف هو مجموع الجمل المفيدة يعني مجموع المركّبات الإسناديّة المفيدة وما يُضاف إليها من توابع وتقييدات، ويُؤَكِّد هذا

---

[1] محمّد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص 35.

[2] ينظر: المصدر نفسه، ص 12، 13، 14، 30.

[3] نفسه، ص 36.

قوله: «الكلام المفيد قائم على التّأليف من أجزاء ذات دلالة جزئيّة[1]» إذن فالعلاقة بينهما (بين الكلام والجملة) هي علاقة الكلّ بالجزء؛ إذ الجملة جزء من مجموع الكلام.

إلاّ أنّه في مرحلة سابقة كان يعتبر أنّ «كلّ كلام تمّ به معنى يحسن السّكوت عليه، هو جملة ولو كان من كلمة واحدة[2]»، ذلك أنّه كان يُقَيِّد الجملة بالإفادة ولم يعترف بالإسناد مقوِّمًا من مقوِّمَات الجملة، فالكلمة الواحدة لو أدّت فائدة يحسن السّكوت عليها كانت كلامًا وجملة، فهو –في هذه المرحلة- يُسَوِّي بين الكلام والجملة مع قيد الإفادة.

[1] محمّد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص 88.

[2] محمّد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابيّة في الجملة بين القديم والحديث، ص 57.

المبحث الثّالث: أقسام الجملة.

1. باعتبار الإسناد في الجملة: قسّم محمّد حماسة عبد اللطيف الجملة باعتبار الإسناد فيها إلى ثلاثة أقسام، وهي:

1.1. الجمل التّامّة (الإسناديّة): هي «التي يكون الإسناد فيها مقصودًا بالذّات ويلزم فيها تضام عنصري الإسناد، ولا يُحْذَف أحدهما إلاَّ إذا دلّت عليه قرينة حالية أو مقالية بحيث يكون المستمع في غير حاجة إليه، بل يُصْبِح ذِكْرُهُ زائدًا عمّا يقتضيه الموقف اللّغوي المُعَيَّن[1]»، فالجملة التّامّة هي التي يتلازم فيها العنصران الإسناديّان، ولا يُحْذَف أحد عناصرها إلاّ إذا وُجِدَ ما يَدُلُّ عليه، ويتمثّل هذا القسم من الجمل في:

1.1.1. الجملة الاِسميّة: وهي «تتألّف من مسند إليه ومسند أو من مبتدأ وخبر، والمبتدأ لابدّ أن يكون اِسمًا أو ضميرًا، وأمّا المسند أو الخبر فلا بدّ أن يكون وصفًا أو ما يُنْقَلُ إليه من الاِسم أو الجملة أو الجار والمجرور والظّرف[2]»، فالجمل من نحو: زيدٌ قائمٌ، أنا قائمٌ، زيدٌ يكتبُ الدّرسَ، زيدٌ في الدّار، زيدٌ عندَكَ... جمل اِسميّة.

ويرى حماسة عبد اللطيف أنّ الجمل التي تدخل عليها كان أو إحدى أخواتها ليست جملاً فعليّة وإنّما اِسميّة؛ ذلك أنّ كان أو إحدى أخواتها أداة داخلة عليها (على الجملة) لإفادة معنى خاص[3]، هذا المعنى يتمثّل في دلالتها على الزّمن، فقولي: كان زيدٌ قائمًا؛ يفيد أنّ قيام زيد كان في الزّمن الماضي، والذي لا يجعلها (أي الجملة التي تدخل عليها كان أو إحدى أخواتها) تنتمي إلى الجمل الفعليّة هو أنّها تدلّ على الزّمن فقط ولا تدلّ على الحدث، بينما شرط الجملة الفعليّة أن

---

[1] محمّد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، ص 78.

[2] نفسه، ص 79.

[3] ينظر: المصدر نفسه، ص 80.

تدلّ على الحدث[1]، إذن فالجملة التي تدخل عليها كان أو إحدى أخواتها هي جملة اِسميّة، وهذا عكس ما ذهب إليه ابن هشام الذي عدّ الجمل التي تدخل عليها كان أو إحدى أخواتها من قبيل الجمل الفعليّة[2].

ويُشْتَرَط في الجملة الاِسميّة أن يُطَابِق المسند المسند إليه «في العدد (الإفراد والتّثنية والجمع) والنّوع (التّذكير والتّأنيث)[3]» المطابقة في العدد مثل: الرّجلُ قائمٌ، الرّجلان قائمان، الرِّجال قائمون، والمطابقة في النّوع مثالها: زيدٌ قائمٌ، هندٌ قائمةٌ، و«طرفا الإسناد في الجملة الاِسميّة لهما حرّيّة في الرّتبة إلاّ لعارض[4]»؛ أي أنّ الرّتبة في الجملة الاِسميّة غير محفوظة فلك أن تُقَدِّم وتُؤَخِّر، تقول مثلاً: زيدٌ قائمٌ أو قائمٌ زيدٌ، الزّيدان قائمان أو قائمان الزّيدان، الزّيدون قائمون أو قائمون الزّيدون... فكلّه صحيح، ومثاله أيضًا قوله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُومِنِينَّ﴾ (الرّوم: 46)، في هذه الجملة قُدِّم خبر كان على اِسمها.

2.1.1 **الجملة الفعليّة**: وهي «تتألّف من (فعل+فاعل) أو (فعل+نائب فاعل)[5]»، كـ ضَرَبَ زيدٌ، وضُرِبَ زيدٌ.

«والمطابقة بين جزأي هذه الجملة ملتزمة في النوع (التّذكير والتّأنيث) والشّخص (الخطاب والغيبة)[6]»، مثال المطابقة في النّوع: قامَ زيدٌ، قامت هندٌ؛ هند مؤنّث ومنه ظهرت علامة التّأنيث

---

[1] ينظر: محمّد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص 128.

[2] ينظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج 5، ص 13.

[3] محمّد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، ص 82.

[4] محمّد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص 38.

[5] محمّد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، ص 83.

[6] نفسه، ص 84.

على الفعل وهي تاء التّأنيث السّاكنة، مثال المطابقة في الشّخص: قامَ زيدٌ، قم(الفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت).

«التّرتيب ملتزم في الجملة الفعليّة[1]»، إذ يجب أن يتقدّم الفعل على الفاعل فلو قدّمت الفاعل على الفعل وقلت: فاطمة قامت «فهذه الصّورة بهذا الشّكل الجديد تدخل في جدول الجملة الإسميّة وينطبق عليها ما ينطبق على الجملة الإسميّة[2]» وهذا عكس ما ذهب إليه الأخفش والكوفيّون الذين جوّزوا أن يتقدّم الفاعل على الفعل[3].

3.1.1 الجملة الوصفيّة: وهي «تتألّف من وصف (إسم فاعل، أو صفة مشبّهة، أو صيغة مبالغة، أو إسم مفعول) + إسم مرفوع أو ضمير شخصي منفصل للرّفع، مثل: أناجحٌ أخواك، ما حاضرٌ أنتم، ما محبوبٌ الخائنون[4]»؛ أناجحٌ أخواك: جملة وصفيّة تتكوّن من وصف (إسم الفاعل (ناجحٌ)) وإسم مرفوع (أخوا (والكاف ضمير متّصل في محلّ جر مضاف إليه)).

ما حاضرٌ أنتم: جملة وصفيّة تتكوّن من وصف (إسم الفاعل (حاضرٌ)) وضمير رفع منفصل (أنتم). ما محبوبٌ الخائنون: جملة وصفيّة تتكوّن من وصف (إسم المفعول (محبوبٌ)) وإسم مرفوع (الخائنون)).

أمّا عن الرّتبة بين عناصر الجملة الوصفيّة فهي «ملتزمة بين الوصف وفاعله، فلا يتقدّم مرفوعه على الوصف وإلاّ لم تعد جملة وصفيّة، وصارت جملة إسميّة، وأمّا المطابقة في هذه

---

[1] محمّد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص 38.

[2] نفسه، ص 39.

[3] ينظر: محمّد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، ص 83.

[4] نفسه، ص 84.

الجملة فملتزمة في النّوع (التّذكير والتّأنيث)[1]» مثل: ما قائمةٌ سعاد، وغير ملتزمة في التّعيين (التّكير والتّعريف)، والعدد (الإفراد والتّثنية والجمع).

«مِمَّا سبق يظهر أنّ حماسة عبد اللطيف راعى في تقسيمه للجملة المعنى الإسنادي ورأى أنّ الأداة لا تصلح أن تكون أساسًا في هذا التّقسيم[2]، فهي تقوم بوظيفة الرّبط، ولذلك لا توجد جملة منسوبة إليها، وبناءً على ذلك رفض القول بوجود الجملة الشّرطيّة قسمًا من أقسام الجملة[3]»؛ أي أنّ الجملة الإسناديّة تُصَنَّف إلى اِسميّة وفعليّة ووصفيّة وذلك أنّ كل من الاِسم والفعل والوصف صالح للإسناد؛ فهو يُشَكِّل مع ما بعده مسند ومسند إليه (علاقة إسناديّة)، أمّا الأداة فهي –حسب محمّد حماسة عبد اللطيف- غير صالحة للإسناد لأنّها تدلّ على الرّبط دون الإسناد، ومنه فلا وجود للجملة الشّرطيّة قسمًا من أقسام الجملة.

[1] محمّد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، ص 86. (بتصرف).

[2] ينظر: المصدر نفسه، ص 63.

[3] محمّد يزيد سالم، جهود الدارسين المحدثين في دراسة الجملة العربية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآداب واللغة العربية، تخصص اللسانيات واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة محمّد خيضر، بسكرة، 1436هـ/2015م، ص 173.

الفرق بين الجملة الوصفيّة والجملة الاِسميّة:

الجملة الوصفيّة «ليست جملة اِسميّة، لأنّ الجملة الاِسميّة يتطابق فيها المبتدأ والخبر في مثل: المحمّدان ناجحان، المحمّدون ناجحون، أمّا في الجملة الوصفيّة فلا يكون ثمّة تطابق من هذه النّاحية فنقول: أناجح المحمّدان، أناجح المحمّدون، وكقول الرّسول صلى الله عليه وسلّم: أَحَيٌّ والِدَاكَ، والمبتدأ له خبر، ولا خبر للوصف المذكور لشدَّة شبهه بالفعل على حدّ تعبير اِبن مالك[1]»، ففي حين عدّ النّحويّون القدامى هذا النّوع من الجمل من قبيل الجمل الاِسميّة، وضع محمّد حماسة عبد اللطيف لهذا النّوع تقسيمًا مستقِلاًّ، مُبَيِّنًا أوجه التّباين بينه وبين النّوع الآخر؛ أي الجملة الاِسميّة، فالجملة الاِسميّة تشترط المطابقة في الإفراد والتّثنية والجمع بين المبتدأ والخبر، أمّا الجملة الوصفيّة فلا يكون الوصف فيها إلاّ مفردًا. والمبتدأ في الجملة الاِسميّة له خبر، أمّا الوصف في الجملة الوصفيّة فلا خبر له.

كما لا تدخل النّواسخ؛ إنّ وأخواتها، وكان وأخواتها على الجملة الوصفيّة ماعدا ليس؛ أي أنها لا تقبل ما تقبله الجملة الاِسميّة، كما أنّه يُشْتَرَط أن يسبقها نفي أو استفهام كما قال البصريّون أو عدمه كما ذهب إلى ذلك الأخفش والكوفيّون واِبن مالك، بينما الجملة الوصفيّة فلا يوجد فيها هذا الخلاف[2].

أمّا في إعراب الجملة الاِسميّة فنقول في العنصر المتصدّر فيها إنّه مبتدأ مرفوع، وأمّا الجملة الوصفيّة فنقول في إعراب العنصر المتصدّر فيها «إنّه وصف فاعل مرفوع، أو وصف مفعول مرفوع، أو وصف مبالغة مرفوع[3]».

---

[1] محمّد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، ص 85.

[2] ينظر: المصدر نفسه.

[3] نفسه، ص 86.

أمّا عن الأركان المكوّنة للجملتين الاِسميّة والوصفيّة يقول محمّد حماسة عبد اللطيف: «في الجملة الاِسميّة قد يُحْذَف المبتدأ أو الخبر، وفي الجملة الفعليّة قد يُحْذَف الفعل، أو يَسْتَتِر الفاعل استِتَارًا جائزًا، أمّا الجملة الوصفيّة فلا يجوز حذف أحد ركنيها[1]»، يعني أنّ عناصر الجملة الوصفيّة متلازمان وجوديًّا على عكس عناصر الجملة الاِسميّة وكذا الفعليّة فقد يوجد كلا العنصرين وقد يُحْذَف أحدهما أو يستتر مع وجود ما يدلّ عليه.

ونوضّح الفرق بين الجملة الوصفيّة والجملة الاِسميّة من خلال الجدول الآتي:

الجملة الوصفيّة	الجملة الاِسميّة
- الوصف مفرد دائمًا.	- يُطَابق المبتدأ الخبر في العدد (الإفراد والتّثنية والجمع.
- الوصف لا خبر له.	- المبتدأ له خبر.
- لا يجوز حذف أحد ركنيها.	- قد يُحذَف المبتدأ أو الخبر.
- لا يتقدّم المرفوع على الوصف.	- يجوز أن يتقدّم الخبر على المبتدأ.
- يُعْرَب العنصر الأوّل وصف فاعل مرفوع، أو وصف مفعول مرفوع، أو وصف مبالغة مرفوع.	- يُعرَب العنصر الأوّل مبتدأ مرفوع.
- يُشْتَرَط أن يسبقها نفي أو استفهام كما قال البصريّون أو عدمه كما قال الأخفش والكوفيّون وابن مالك.	- لا يُوجد هذا الخلاف.
- لا تدخل عليها النّواسخ ماعدا ليس.	- يمكن أن تدخل عليها النّواسخ.

التّرسيمة رقم (7): الفرق بين الجملة الوصفيّة والجملة الاِسميّة

[1] محمّد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، ص 87. (بتصرف).

غير أنّ محمّد حماسة عبد اللطيف في موضع آخر يُصَنِّف هذا النوع من الجمل ضمن الجمل الاِسميّة، يقول: «وحيثما وُجِدَ المبتدأ، فالجملة اِسميّة، وليس من اللاّزم أن يوجد الخبر، فهناك في بنية الجملة العربيّة جمل اِسميّة تتكوّن من المبتدأ فحسب، ويكون المُكَوِّن الثّاني غير خبر، وهو ما يسمّيه النّحويّون بما يسدّ مسدّ الخبر، وذلك إذا كان المبتدأ وصفًا رافعًا لما يكتفي به مثل: أقائمٌ المحمّدان، فالوصف المعتمد على نفي أو استفهام + الفاعل مثل: أناوٍ رجالُكَ قتل امرئ، أقاطنٌ قومُ سلمى، أمنجزٌ أنتم وعدًا وثقت به، ما وافٍ بعهدي أنتما، غيرُ لاهٍ عَدَاكَ، ما راعٍ الخلاّنُ ذمّة ناكثٍ... جمل اِسميّة[1]»

يعود هذا التّباين في رأي محمّد حماسة عبد اللطيف إلى «ميله إلى منهج القدماء في تفسير الظّواهر النّحويّة مُخالفًا بذلك بعض ما يدعو إليه المنهج الوصفي الذي سار على منهجه في مرحلة سابقة متأثّرًا بأستاذه الدّكتور تمّام حسّان[2]».

أي أنّ رأيه الأوّل والمتمثّل في تقسيم الجملة إلى ثلاث؛ اِسميّة وفعليّة ووصفيّة، وغيرها من التّقسيمات كما سيأتي بيانه يرجع إلى تأثُّرِه بالمنهج الوصفي الحديث وسيره وفقه، فرأى أنّ المنهج الوصفي منهج مثالي يجب أن تُدْرَسَ وفقه اللغة العربيّة على عكس المنهج العربي والمتمثّل في أعمال النّحويّين القدامى، فنشأت لديه نزعة نقديّة لكلّ ماهو قديم منتهجًا في ذلك نهج أستاذه الدّكتور تمّام حسّان الذي ثار على التّراث النّحوي القديم ومن ذلك نظريّة العوامل وقال بإلغائها وأتى بالبديل والمتمثّل في نظريّة تضافر القرائن[3].

---

[1] محمّد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص 53، 54. (بتصرف).

[2] مؤيد مجيد حميد، البحث النّحوي عند الدكتور محمّد حماسة عبد اللطيف، ص 13.

[3] ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 231.

أمّا رأيه الثّاني والمتمثّل في تقسيم الجملة إلى فعليّة واِسميّة وعدّ الجملة المكوّنة من وصف معتمد على نفي أو استفهام + فاعل من قبيل الجمل الاِسميّة هو من اتّباعه منهج القدماء في تفسير الظّواهر النّحويّة، والاِستفادة أو استغلال –إن صحّ التّعبير- المناهج والنّظريّات الحديثة في تحليل وتفسير وفهم التّراث النّحوي القديم.

2.1. **الجمل الموجزة**: وهي الجمل التي تتألّف من طرف واحد، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

1.2.1. **الجملة الفعليّة الموجزة**: «هي كل فعل استتر فاعله وجوبًا، ويكون ذلك في حالتي التّكلّم المفرد والجمع، وفي حالة الخطاب المفرد[1]»، مثل: أقومُ، نقومُ، تقومُ، قم.

2.2.1. **الجملة الاِسميّة الموجزة**: «هي كلّ اِسم أفاد معنى مستقِلاً يحسن السّكوت عليه عند ذكره، ومن ذلك مثلاً: الاِسم المرفوع بعد لولا الاِمتناعيّة بشرط أن تفيد مع هذا الاِسم معنى مستقِلاً مثل قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ﴾ (النّور: 10)، ويُعْرَب على أنّه اسم مرفوع بعد لولا[2]».

3.2.1. **الجملة الجوابيّة الموجزة**: هي «كل ما كان إجابة لسؤال وكان مكتفيًا بنفسه، مغنيًا في موقفه عمّا سواه، مفهمًا للمراد، وأدوات الجواب كلّها جمل مفيدة في سياقها[3]» مثل قول أحدهم: هل راجعت دروسك؟ فتجيب: نعم، فهذه الأخيرة جملة جوابيّة موجزة لأنّها مكتفية بنفسها، ومفهمة للمراد.

---

[1] محمّد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، ص 90. (بتصرف).

[2] نفسه، ص 91. (بتصرف).

[3] نفسه، ص 95، 96. (بتصرف).

3.1. الجمل غير الإسناديّة: وهي «الجمل التي يمكن أن تعدّ جملاً إفصاحيّة أي أنّها كانت في أوّل أمرها تعبيرًا انفعاليًّا يعبِّر عن التّعجّب أو المدح أو الذّم أو غير ذلك من المعاني التي أخذ التّعبير عنها صورة محفوظة، ثم جمّد بعض عناصرها على صيغته التي ورد بها فجرى مجرى الأمثال[1]»، وعدد هذا النّوع من الجمل عند محمّد حماسة عبد اللّطيف سبعة وهي:

1.3.1. جملة الخالفة: هي «الجملة التي تتكوّن من اِسم الفعل مع ضميمته إن وُجِدَت[2]»، مثل: هيهات العقيق؛ جملة الخالفة مُكَوّنَة من اِسم الفعل مع ضميمته، أمّا جملة الخالفة التي تتكوّن من اِسم الفعل فقط دون وُجُود الضّميمة فمثالُها: صه، مه، رويد، إيّاك...

أي أنّ محمّد حماسة عبد اللطيف يُسَمِّي اِسم الفعل بـ "الخالفة"، وجملة اِسم الفعل بـ "جملة الخالفة" لأنّ اِسم الفعل خلفٌ للفعل لأنّه يدلّ على الفعل؛ فـ«قولهم: صه، بمنزلة: اُسكُت، ومه، بمنزلة اُكفُف، كذلك في الدّعاء آمين، بمنزلة: اِستجب[3]»؛ أي أنّ اِسم الفعل يحمل معنى الفعل مثله مثل الفعل.

والخوالف كما قال تمّام حسّان هي «كلمات تُستَعمَل في أساليب إفصاحيّة؛ أي في الأساليب التي تُسْتَعمَل للكشف عن موقف اِنفعالي ما والإفصاح عنه، وهذه الكلمات ذات أربعة أنواع: خالفة الإخالة ويُسمّيها النّحّاة (اِسم الفعل)، خالفة الصّوت ويُسمّيها النّحّاة (اِسم الصّوت)، خالفة التّعجّب ويُسمّيها النّحّاة (صيغة التّعجّب)، خالفة المدح أو الذّم ويسمّيها النّحّاة (فعل المدح

---

[1] محمّد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، ص 97.

[2] نفسه.

[3] إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج، تح ودراسة: إبراهيم الأبياري، دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د ط، د س، ص 143.

والذّم)[1]» وأضاف محمّد حماسة عبد اللطيف ثلاثة أنواع أخرى هي خالفة النّداء، القسم، والتّحذير والإغراء وسيأتي التّفصيل في كلّ منها.

أمّا عندما يقول محمّد حماسة عبد اللطيف "خالفة" دون أن يضيف مدح أو ذم أو تعجّب... فهو يقصد بها اِسم الفعل[2]، إذن: الخالفة = اِسم الفعل.

يقول الزّجّاج عن جملة اِسم الفعل أو جملة الخالفة كما سمّاها محمّد حماسة عبد اللطيف: «هي جملة مستقِلَّة وكلام تام[3]»؛ أي أنّها مُكْتَفِية بنفسها مُسْتَغْنِيَة عمّا سِوَاهَا، وتدلّ على معنى يحسن السّكوت عليه.

يقول محمّد حماسة عبد اللطيف في إعراب جملة الخالفة: «إنّها خالفة، وإذا كان معها ضميمة مرفوعة أو منصوبة نَصَصْنَا عليها، ففي قولهم: هيهات العقيق، نقول هيهات خالفة، والعقيق ضميمة للخالفة مرفوعة[4]».

2.3.1. **الجملة التّعجّبيّة**: مثل: «ما أجمل السّماء، ونعربها على الوجه الآتي:

ما : أداة تعجّب

أجمل : خالفة تعجّب

السّماء: متعجّب منه منصوب[5]».

3.3.1. **جملة المدح والذّم**: والخوالف أو الكلمات التي تُسْتَعْمَل للتّعبير عن المدح أو الذّم أربع: نِعْمَ، بِئْسَ، حبَّذَا، ولا حبّذا، مثالها:

---

[1] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص113، 114، 115. (بتصرف).

[2] ينظر: محمّد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، ص63.

[3] إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج، ص 142.

[4] محمّد حماسة عبد اللطيف، المصدر السابق، ص 98.

[5] نفسه، ص 102.

«- نِعْمَ الرّجلُ زيدٌ

نِعْمَ : خالفة مدح

الرّجلُ : ضميمة المدح مرفوع

زيدٌ : بدل من الرّجل

- نِعْمَ رجلاً زيدٌ

نِعْمَ : خالفة مدح

رجلاً : تمييز منصوب

زيدٌ : ضميمة المدح مرفوع[1]».

4.3.1. **جملة خالفة الصّوت:** «هي ما وُضِعَ لخطاب ما لا يعقل أو ما يعقل أو ما هو في حكم ما لا يعقل من صغار الآدميّين من أجل الزّجر أو الدّعاء أو لحكاية الأصوات[2]»؛ أي هي أصوات معيّنة تُسْتَعْمَل للحكاية، لزجر، أو دعوة الإنسان أو الحيوان «نحو هلاّ لزجر الخيل وكَخْ للطّفل وعاهْ للإبل وحَر للحمار وبس للقطّة وكذلك أصوات دعوة الحيوان وحكاية الأصوات مثل هأهأ لحكاية الضّحك وطاق للضّرب وطَقْ لوقع الحجر وهلمّ جرا[3]».

5.3.1. **الجملة النّدائيّة:** مثل يا محمّدُ، يا عبدَ اللّه

ويُعْرَب: يا : حرف نداء

محمّدُ : منادى مبني على الضّم في محلّ نصب

---

[1] محمّد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، ص 105. (بتصرف).

[2] نفسه، ص 106.

[3] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 114.

عَبْدَ : منادى منصوب[1]

6.3.1. **الجملة القسميّة**: وهي نوعين: نوع يتكوّن من أداة القسم والمقسم به بعدها مثل: والله وبالله وتالله، والنّوع الثّاني كلمات تفيد أيضًا القسم مثل: لَعَمْرُكَ[2]

أمّا في إعراب الجملة القسميّة نقول «الأداة أداة قسم، والمقسم به مجرور مع الأداة إذا كانت الجملة القسميّة من النّوع الأوّل (والله، بالله، تالله)، وإذا كانت من النّوع الثّاني (لعمرك) فاللاّم هنا لام القسم، وعمرك مقسم به مرفوع[3]».

7.3.1. **الجملة التّحذيريّة والإغرائيّة**: «- للتحذير صور ثلاث تأتي على وفاق هذه الأمثلة:

إيّاكَ والشَّرَّ

رأْسَكَ والسَّيْفَ

الضّيغمَ الضّيْغمَ

- وللإغراء صورتان تأتي على مثل هذين المثالين:

أخاكَ اخاكَ

أخاكَ والإحسانَ إليه[4]».

ويكفي أن نقول في إعرابها مثلاً: «إنّ إيّاك للتّحذير، وأمّا الأسماء المنصوبة فيكفي أن نقول عنها إنّها منصوبة على التّحذير أو على الإغراء، أو مُحَذَّر منه، ومُغْرَى به[5]».

---

[1] ينظر: محمّد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، ص 107.

[2] ينظر: المصدر نفسه، ص 107، 108.

[3] نفسه، ص 108. (بتصرف).

[4] نفسه، ص 110.

[5] نفسه.

مجمل ما جاء في هذا الجزء من المبحث (أقسام الجملة عند محمّد حماسة عبد اللطيف) يمكن تقسيمه إلى مرحلتين:

- مرحلة تأثُّر محمّد حماسة عبد اللطيف بالمنهج الوصفي الغربي وبعلميّة هذا المنهج، وانتهاجه لنهج أستاذه الدّكتور تمّام حسّان والثّوران على المنهج العربي وأعمال النّحّاة القدامى وتحليلاتهم ونقدها، فرأى أنّ الوجه في تقسيم الجملة العربيّة أن تُقَسَّمَ إلى ثلاث؛ تامّة (إسناديّة)، موجزة، غير إسناديّة، وكلّ جنس من هذه الأجناس الثّلاثة تندرج تحته أنواع نبيّنُها في المخطّط الآتي:

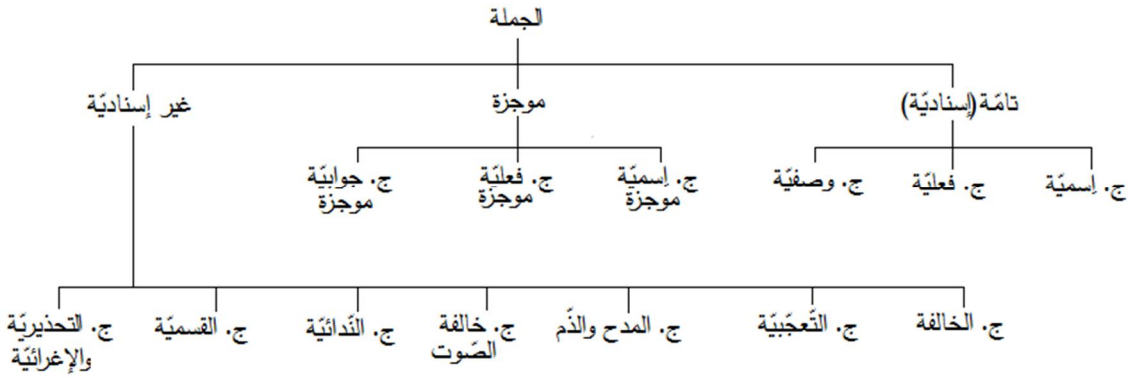

التّرسيمة رقم (8): أقسام الجملة باعتبار الإسناد فيها –عند محمّد حماسة عبد اللطيف في المرحلةالأولى-

- وفي مرحلة تالية آثر محمّد حماسة عبد اللطيف العودة إلى أعمال النّحويّين القدامى ودراستها وتحليلها وتفسيرها مستفيدًا في ذلك من المنهج الوصفي الحديث ومن فكرة البنية العميقة للجملة المُسْتَمَدَّة من النّظريّة التّوليديّة التّحويليّة، وبِتَبَنّيه هذا المنهج الجديد في البحث قسّم الجملة العربيّة إلى قسمين فقط؛ الجملة الإسميّة، والجملة الفعليّة، وكلّ التّراكيب أو النّماذج الأخرى إنّما أصلها أن تكون جملة اِسميّة أو فعليّة، فالتّركيب أو الجملة التي عدّها القدماء جملة شرطيّة أصلها جملة فعليّة، والجملة الظّرفيّة أصلها جملة اِسميّة[1]، والجملة الوصفيّة التي أقرّها محمّد حماسة عبد

[1] ينظر: محمّد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص 37.

اللطيف في مرحلة تلت أصلها جملة اِسميّة... ونوضّح أقسام الجملة عند محمّد حماسة عبد اللطيف في هذه المرحلة من خلال المخطّط الآتي:

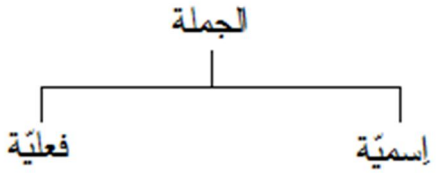

التّرسيمة رقم (9): أقسام الجملة عند محمّد حماسة عبد اللطيف –في المرحلة الثّانية-

2. **باعتبار طول الجملة**: قسّم محمّد حماسة عبد اللطيف الجملة باعتبار طولها إلى قسمين:

1.2. **الجملة البسيطة (القصيرة)**: «تُعَدُّ الجملة قصيرة، إذا اكتفى بعنصريها المؤسّسين فحسب، ففي الجملة الاِسميّة يكتفي بالمبتدأ والخبر المفرد، وفي الفعليّة يكتفي بالفعل والفاعل[1]»، فالجملة البسيطة هي: الفعل + الفاعل، والمبتدأ + الخبر مع شرط أن يكون كل من المبتدأ، والخبر، والفاعل مفردًا، مثالها في الجملة الاِسميّة: زيدٌ منطلقٌ، فهي مُكَوَّنَة من مبتدأ وخبر وكلّ منهما مفرد، ومثالها في الجملة الفعليّة: خرجَ زيدٌ، فالفاعل في هذه الجملة مفرد.

2.2. **الجملة المُرَكّبة (الطّويلة)**: تتركّب الجملة وتستطيل عن طريق عناصرها الإفراديّة الإسناديّة نفسها بأن تكون مركّبًا اِسميًّا، أو عن طريق دخول جملة أخرى في تكوينها، أو عناصر أخرى كالتّوابع والتّقييدات، ونُوَضِّح هذه العناصر التي تستطيل بها الجملة كالآتي:

1.2.2. **العناصر الإسناديّة**: تستطيل الجملة من خلال عناصرها الإسناديّة نفسها «إذا كانت العناصر الإفراديّة فيها مُكَوَّنَة من مركّب اِسمي، بأن يكون اِسمًا دالاً على الحدث يحتاج إلى ما يحتاج إليه الفعل[2]».

[1] محمّد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية ، ص 57.

[2] نفسه.

العناصر الإفراديّة تتمثّل في المبتدأ، والخبر، والفاعل، فقد تأتي هذه العناصر مركّبًا اِسميًّا تطول به الجملة، والمركّب الاِسمي هو «كل مجموعة وظائف نحويّة ترتبط ببعضها عن غير طريق التّبعيّة لتُتَمِّم معنًى واحدًا يصلح أن يشغل وظيفة واحدة أو عنصرًا واحدًا في الجملة، بحيث إذا كانت وحدها لا تكون جملة مستقِلَّة[1]»، فالمُرَكّب الاِسمي يقوم مقام عنصر إفرادي واحد في الجملة فيكون مبتدأ، أو خبرا، أو فاعلا، ولا يؤدّي معنى في حدّ ذاته وإنّما بانسجامه مع عناصر الجملة الأخرى، يكون هذا المركّب الاِسمي مصدرًا أو اِسمًا مشتقًّا يدلّ على حدث ويحتاج إلى ما يحتاج إليه الفعل، مثال المصدر قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دِفَعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْاَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (البقرة: 249)، المبتدأ في جملة ﴿دِفَعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ عبارة عن مركّب اِسمي لأنّه مصدر يدلّ على حدث ويحتاج إلى ما يحتاج إليه الفعل؛ دفاعُ: مصدر، الله، لفظ الجلالة فاعل للمصدر، النّاسَ: مفعول به للمصدر، هذا المركّب الاِسمي يعمل على إطالة بناء الجملة.

ومثال الأسماء المُشتقّة قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ اَمْرِهِۦ﴾ (الطلاق: 3)، خبر إنّ في هذه الآية - ﴿بَٰلِغُ اَمْرِهِۦ﴾- عبارة عن مركّب اِسمي لأنّه اِسم مشتق يدلّ على حدث ويحتاج إلى ما يحتاج إليه الفعل؛ بالغٌ: اِسم فاعل، أمرَ: مفعول به لِاسم الفاعل، ومنه فهذه الجملة -﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ اَمْرِهِۦ﴾- اِستطالت من خلال أحد عناصرها الإسناديّة وهو الخبر ﴿بَٰلِغُ اَمْرِهِۦ﴾ لأنّه مركّب اِسمي.

ويكون المركّب الاِسمي -إلى جانب ما ذُكِر أي المصدر والأسماء المُشتقّة- مصدرًا مؤوّلاً، أو اِسمًا موصولاً، أو تركيبًا إضافيًّا، أو اِسمًا مميّزًا[2] وأمثلتها على التّوالي:

---

[1] محمّد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص 59.

[2] ينظر: المصدر نفسه، ص 58، 59.

- ﴿أَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾ (البقرة: 183)، فالمبتدأ في هذه الجملة مصدر مؤوّل.

- ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا﴾ (البقرة: 28)، الخبر في هذه الجملة اِسم موصول تمّ معناه بذكر صلته.

- ﴿هَٰذَا يَوۡمُ لَا يَنطِقُونَ﴾ (المرسلات: 35)، الخبر في هذه الجملة تركيب إضافي.

- ﴿وَحَمۡلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهۡرًا﴾ الأحقاف: 14، الخبر في هذه الجملة اِسم مميّز.

ومنه فالجملة تستطيل من خلال عناصرها الإفراديّة الإسناديّة نفسها إذا كانت مركّبًا اِسميًّا دون أن يكون في تركيبها عناصر أخرى غير عناصرها المؤسّسة لها.

2.2.2. **العناصر غير الإسناديّة:** يكون طول الجملة في هذه الحالة آتيًا من عدّة أمور، وهي:

1.2.2.2. **طول التّقييد:** «يقع طول التّقييد في الأفعال والأسماء المشتقّة التي تتضمّن الحدث الفعلي، فتحتاج إلى ما يحتاج إليه الفعل[1]»، فالجملة في هذه الحالة تستطيل من خلال استطالة فعلها أو الاِسم المشتقّ فيها لأنّه يدلّ على حدث فيحتاج إلى ما يحتاج إليه الفعل.

«والفعل يستطيل عن طريق المُقَيِّدَات، وهي ما يُسَمِّيه النّحويّون المعمولات، وهذه المقيّدات تعمل على تخصيص جهات الفعل المختلفة من حيث وُقُوع الحدث المُتَضمّن فيه على جهة معيّنة بأن يكون الفعل متعدِّيًا، فيكون المفعول به تقييدًا لجهة وقوع الفعل، ومن حيث تقييد زمان حدوث الفعل أو مكانه، فيكون المفعول فيه –وهو الظّرف- تقييدًا لهذه الجهة، ومن حيث بيان علّة حدوثه، فيكون المفعول لأجله تقييدًا لهذه الجهة، ومن حيث بيان المصاحب لحدوثه، فيكون المفعول معه

[1] محمّد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص 61.

تقييدًا لهذه الجهة، ومن حيث بيان عدد مرّات حدوثه، فيكون المفعول المطلق مقيّدا لهذه الجهة[1]».

ومنه فالمفعولات عناصر غير إسناديّة تُطِيل الجملة فهي تعمل على تقييد وتحديد جهة الفعل، فمثلاً عندما أقول ركبتُ وأسكت، المعنى لم يسْتَبِن، ولكن عندما أقول ركبتُ الفرسَ، فهذا المفعول قيّد أو حدّد جهة الفعل وعمل على إطالة الجملة، وأيضًا قولي: قصَدْتُكَ ابتغاءَ معروفِكَ، المفعول لأجله قيّد جهة الفعل وبيّن عِلّة قصدي إيّاك، وعمل على إطالة الجملة.

ومن العناصر غير الإسناديّة –إلى جانب المفعولات- والتي تعمل على تقييد جهة الفعل وتحديدها لدينا:

1.1.2.2.2. **الحال**: «المقصود بالحال تقييد الحدث المذكور[2]»، نحو قولك: جاء زيدٌ راكبًا، هنا الحال عمل على تقييد جهة الفعل وتحديدها وطالت به الجملة.

2.1.2.2.2. **التّمييز**: وهو بدوره يعمل على تقييد جهة الفعل، نحو قولك: طاب زيدٌ وتسكت، السّامع في هذه الحالة يتطلّع إلى غير هذا لأنّ المعنى لم يستبن بعد، فإذا قلت طابَ زيدٌ نفسًا فسّرت ما انبهم وقيَّدْت جهة الفعل، وطالت الجملة.

---

[1] محمّد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص 61. (بتصرف).

[2] شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، دراسة وتح: د. حسن بن محمّد بن إبراهيم الحفظي، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ط 1، 1414هـ/1993م، القسم الأول، المجلد الأول، ص 641.

3.1.2.2.2. **الإستثناء**: «هو إخراج بعض أفراد العام بإلاَّ أو إحدى أخواتها، مثاله: قامَ القومُ، هذا عام، إلاّ زيدًا، أخرجْتَ بعض أفراد العامِّ بإلاَّ[1]»؛ أي أنّ القوم كلّهم قاموا ما عدا زيد فهو لم يقم، ومنه فالإستثناء عمل على تقييد وتحديد وتخصيص جهة الفعل.

4.1.2.2.2. **ما يتعلّق بالفعل من الجار والمجرور**: يقول سيبويه: «وأمّا الباء وما أشبهها فليست بظروف ولا أسماء، ولكنّها يضاف بها إلى الإسم ما قبله أو ما بعده، فإذا قلت: مررتُ بزيدٍ، فإنّما أضفت المرور إلى زيد بالباء[2]»، فتعلُّق الجار والمجرور بالفعل عمل على تقييد جهة الفعل وتحديدها.

ومنه فالجملة تستطيل من خلال تقييد جهة الفعل وتحديدها وبيانها وتوضيحها دون سائر الجهات الأخرى عن طريق عناصر غير إسناديّة تتمثّل في المفعولات، الحال، التّمييز، الإستثناء، تعلُّق الجار والمجرور بالفعل.

2.2.2.2. **طول التّبعيّة**: وهو أنواع:

1.2.2.2.2. **تبعيّة النّعت**: «النّعت يُتَمِّمُ منعوته بدلالته على معنى في المنعوت أو في متعلّقه يطلبه بحسب ما يقتضيه المقام[3]» فمثلا قولك: مررتُ برجلٍ قائمٍ، النّعت في هذا المثال يفيد معنى التّخصيص، جاء زيدٌ الحليمُ، النّعت يفيد المدح، جاءَ زيدٌ الأحمقُ، النّعت يفيد الذّم وغير ذلك من الأمثلة التي يحمل فيها النّعت مختلف المعاني حسب ما يقتضيه المقام، فالنّعت يعمل على تقييد منعوته وهو بذلك يعمل على إطالة الجملة.

---

[1] محمّد بن صالح العثيمين، شرح الآجرومية، مكتبة الرشد- ناشرون، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط 1، 1426هـ/2005م، ص 431.

[2] أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تح وشرح: عبد السلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1408هـ/1988م، ج1، ص 420. (بتصرف).

[3] محمّد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص 65.

2.2.2.2.2. **تبعيّة التّوكيد**: فالتّوكيد يقيّد المؤكّد ويعمل على إطالة الجملة نحو قولك: أكل زيدٌ الرّغيفَ كُلَّهُ.

3.2.2.2.2. **تبعيّة البدل**: ويُعْتَبَرُ البدلُ أيضًا من المقيّدات مثاله: جاء القومُ نِصْفُهُم، ويظهر التّقييد هنا أنّي ذكرت القوم ثمّ أبْدَلْتُ المقصود وهو النّصف[1]، فتبيّن لنا أنّ الذي جاء هو نصف القوم، فالبدل حدّد المبدل منه وقيّده، وعمل على إطالة الجملة.

4.2.2.2.2. **تبعيّة العطف**: «التّقييد في تبعيّة العطف آت من أنّ المعطوف عليه غير مطلق في انفراده بالحكم الذي يكون له[2]»، مثل: رأيتُ زيدًا وعمرًا، فزيد لا ينفرد بالحكم الذي هو له وإنّما يشترك معه عمرو في هذا الحكم.

ومنه فالتّوابع (النّعت، التّوكيد، البدل، العطف) تعمل على تقييد ما قبلها وإطالة بناء الجملة.

3.2.2.2. **طول التّعدّد**: «كفل النّظام اللّغوي لعدد من الوظائف النّحويّة أن يتعدّد في الجملة الواحدة، والتّعدّد يكون بغير حرف العطف[3]»، ومن الوظائف النّحويّة التي تتعدّد في الجملة الواحدة:

1.3.2.2.2. **المفعول به**: فهناك أفعال تتعدّى إلى مفعول واحد مثل: كتبتُ الدّرسَ، وهناك أفعال تتعدّى إلى مفعولين مثل قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا﴾ (النّساء: 124)، وأخرى تتعدّى إلى ثلاثة مفاعيل مثل قوله تعالى: ﴿لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابٗا رَّحِيمٗا﴾ (النّساء: 63)، وتعدُّد المفعول به في الجملة يعمل على إطالة الجملة.

---

[1] ينظر: ابن عثيمين، شرح الآجرومية، ص349.

[2] محمّد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص 67.

[3] نفسه، ص 68. (بتصرف).

2.3.2.2.2. **الخبر**: نحو قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ۝ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ۝ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ (البروج: 14، 15، 16)، الخبر في هذه الآيات تعدَّدَ خمس مرّات وعمل على إطالة الجملة.

3.3.2.2.2. **النّعت**: مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ (النّور: 23)، النّعت تعدّد مرّتين، وفي قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا﴾ (التّحريم: 5)، النّعت تعدّد تسع مرّات.

4.3.2.2.2. **الحال**: ومن ذلك قول الشّاعر:

علَيَّ إذا ما جئتُ ليلى بخفيةٍ زيارةُ بيت الله رَجْلاَنَ حافيا[1]

فالحال تعدّد مرّتين وأدّى إلى إطالة الجملة.

فالتّعدُّد إذن هو أن تتعدَّدَ أو تتكرّر الوظيفة النّحوية مرّتين أو ثلاث أو أربع... فتعمل على إطالة الجملة، والوظائف النّحوية التي يمكن لها أن تتعدّد في الجملة الواحدة تتمثّل في: المفعول به، الخبر، النّعت، والحال.

4.2.2.2. **طول التّعاقب**: المقصود به «إحلال الجملة أو شبه الجملة محلّ المفرد، فقد أتاح النِّظام اللّغوي لعدد من الوظائف النّحويّة أن تُشْغَلَ إمَّا بالمفرد وإمّا بالجملة، ويُؤدّي شغل هذه الوظيفة النّحوية أو تلك بالجملة إلى طول الجملة الأساس[2]»، والجملة تُعاقِب المفرد في المواضع التّالية:

[1] محمّد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص 69.

[2] نفسه، ص 70. (بتصرف).

1.4.2.2.2. **الخبر**: مثل قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ﴾ (الرّعد: 9)، فالخبر جملة فعليّة عاقبت الخبر المفرد وعملت على إطالة الجملة. ومثله أيضًا قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾ (فاطر: 41).

2.4.2.2.2. **الحال**: نحو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الأنفال: 27)، فالحال في هذه الآية جملة اِسميّة عاقبت الحال المفرد وساهمت في إطالة الجملة.

3.4.2.2.2. **النّعت**: نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾ (البقرة: 68)، ﴿تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾ جملة فعليّة في محلّ رفع نعت، عاقبت النّعت المفرد واستطالت بها الجملة.

4.4.2.2.2. **المضاف إليه**: نحو قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ (البقرة: 280)، المضاف إليه جملة فعليّة عاقبت المضاف إليه المفرد وعملت على إطالة الجملة.

5.4.2.2.2. **المفعول به**: نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ﴾ (الحجر: 68)، المفعول به هو جملة مقول القول وهي جملة اِسميّة عاقبت المفعول به المفرد وعملت على إطالة الجملة.

فالتّعاقب هو أن يكون (الخبر، الحال، النّعت، المضاف إليه، المفعول به) جملة أو شبه جملة بدل أن يكون مفردًا، أو بتعبير آخر التّعاقب هو أن تحلّ الجملة أو شبه الجملة محلّ المفرد ويكون ذلك في الخبر، الحال، النّعت، المضاف إليه، المفعول به، وهذا –بطبيعة الحال- يعمل على إطالة الجملة.

5.2.2.2. **طول التّرتّب**: المقصود «بالتّرتّب هنا توقُّف جملة على أخرى، واحتياجها إليها، وتعليق حُكْم مفهوم من جملة على حكم آخر، فاحتياج الجملة الأولى إلى الثّانية وتوقُّف الثّانية على الأولى يؤدّي إلى طول الجملة المفيدة وتعقيدها[1]»، ويظهر التّرتّب في المواضع التّالية:

1.5.2.2.2. **أسلوب الشّرط:** نحو قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡۖ وَإِن تَسۡـَٔلُواْ عَنۡهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلۡقُرۡءَانُ تُبۡدَ لَكُمۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهَاۗ﴾ (المائدة: 103)، في هذه الآية يوجد أسلوبا شرط، وفي كلّ منهما تحتاج جملة الشّرط إلى جملة الجواب والعكس، كما أنّ المعنى لا يتمّ إلاّ باجتماعهما، فأسلوب الشّرط عمل على إطالة الجملة.

2.5.2.2.2. **الجملة الفعليّة التي يقع فعلها مجزومًا في جواب الطّلب**: نحو قولك: لا تفعلْ يكنْ خيرًا لكَ، فالجملة الثّانية مترتّبة عن الأولى ومتوقّفة عليها، فهذا النّوع من التّرتّب يعمل على إطالة الجملة.

3.5.2.2.2. **الفعل المنصوب بعد فاء السّببيّة وواو المعيّة**: في جواب الأمر والدّعاء والنّهي والإستفهام والعرض والتّحضيض والتّمنّي والتّرجّي والنّفي[2] وأمثلتها على التّوالي: ﴿ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ﴾ (التّوبة: 106)، ﴿رَبَّنَا ٱطۡمِسۡ عَلَىٰٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ وَٱشۡدُدۡ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ﴾ (يونس: 88)، ﴿وَلَا تَطۡغَوۡاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبِيۖ﴾ (طه: 79)، ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشۡفَعُواْ لَنَآ﴾ (الأعراف: 52)، ﴿لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ﴾ (المنافقون: 10)...

---

[1] محمّد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص 77. (بتصرف).

[2] ينظر: المصدر نفسه، ص 78.

4.5.2.2.2. **أسلوب القسم**: نحو قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُواْ بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ لَئِن جَآءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنِ اِحْدَى اَلْاُمَمِ﴾ (فاطر: 42)، فجملة الجواب ترتّبت عن جملة القسم، وجملة القسم أتت لتوكيد جملة الجواب؛ فكلّ منهما تحتاج إلى الأخرى، وهذا هو التّرتّب الذي يعمل على إطالة الجملة.

رأينا في هذه الحالة أنّ الجملة تستطيل عن طريق جملتين تترتّب إحداهما عن الأخرى وتحتاج إحداهما إلى الأخرى، وهو ما أطلق عليه محمّد حماسة عبد اللطيف مصطلح "طول التّرتّب" والذي يكون في مواضع تتمثّل في: أسلوب الشّرط، الجملة الفعليّة التي يقع فعلها مجزومًا في جواب الطّلب، الفعل المنصوب بعد فاء السّببيّة وواو المعيّة، وأسلوب القسم.

6.2.2.2. **طول الإعتراض**: نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ (الواقعة: 79)، جاء الإعتراض بين الصّفة وموصوفها «تفخيمًا لشأن القسم وتعظيمًا لأمره، كأنّه قال: وإنّه لقسم لو علمتم حاله أو تحقّقتم أمره، لعرفتم عظمة وفخامة شأنه[1]»، فالجملة الإعتراضيّة تصُبُّ في نفس المعنى الذي تصبُّ فيه الجملة الأصليّة وتزيده قوّةً وتأكيدًا، وهي تأتي بين عنصرين متلازمين؛ ففي هذه الحالة أتت بين الصّفة والموصوف وهما عنصران متلازمان، وقد بيّن هذا اِبن هشام الأنصاري في كتابه مغني اللّبيب فقال عنها إنّها «المعترضة بين شيئين لإفادة الكلام تقويةً وتسديدًا أو تحسينًا[2]»، فالإعتراض إذن عنصر من العناصر غير الإسناديّة التي تطول بها الجملة وتتركّب.

[1] محمّد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص 82.

[2] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج 5، ص 56.

ومنه فالجملة بالنّظر إلى طولها تُقَسَّم –عند محمّد حماسة عبد اللطيف- إلى قسمين:

- الجملة البسيطة (القصيرة): تتكوّن من مسند ومسند إليه مثل: قعدَ زيدٌ، ويمكن توضيحها بالمخطّط الآتي:

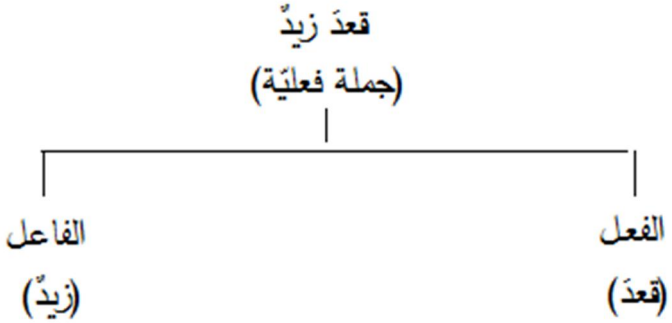

التّرسيمة رقم (10): العناصر المكوّنة للجملة البسيطة (القصيرة)

- الجملة المركّبة (الطّويلة): تستطيل الجملة بفعل عدّة أمور نتطرّق إلى بعضها من خلال هذا المثال وهو قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّـٰظِرِينَ﴾ (البقرة: 68)، ونوضّحها بالمخطّط الآتي:

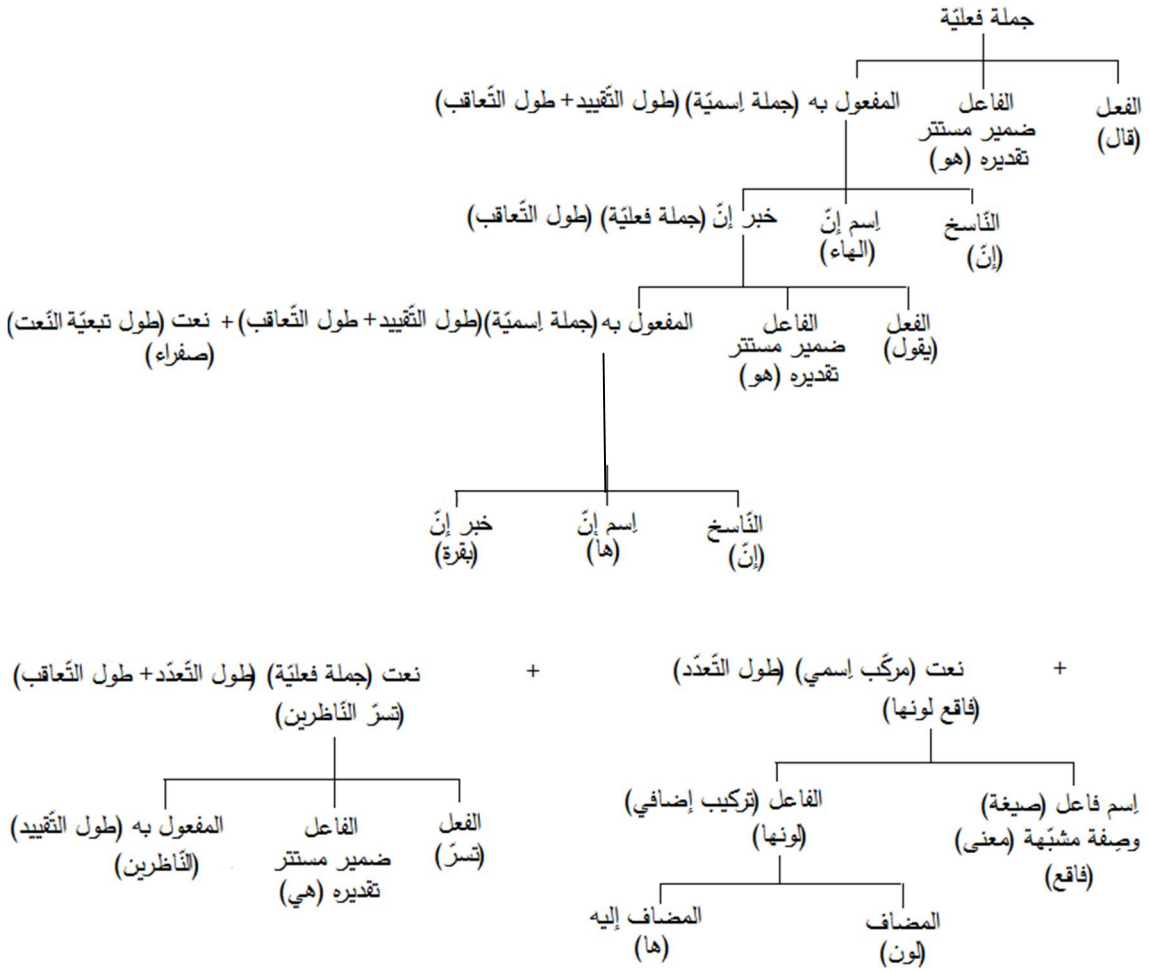

التّرسيمة رقم (11): العناصر التي تستطيل من خلالها الجملة المركّبة (الطّويلة)

نلاحظ من خلال هذا المخطّط أنّ الجملة الفعليّة ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّـٰظِرِينَ﴾ (البقرة: 68) استطالت بفعل عدّة أمور:

- طول التّقييد: قيّد المفعول به جهة الفعل وحدّدها في ثلاثة مواضع:

- ﴿إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّـٰظِرِينَ﴾.

- ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّـٰظِرِينَ﴾.

- ﴿ٱلنَّـٰظِرِينَ﴾.

- طول التّعاقب؛

- تعاقب الجملة الاِسميّة للمفعول به المفرد في: ﴿إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّـٰظِرِينَ﴾.

- تعاقب الجملة الاِسميّة للمفعول به المفرد في: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّـٰظِرِينَ﴾.

- تعاقب الجملة الفعليّة للنّعت المفرد في: ﴿تَسُرُّ ٱلنَّـٰظِرِينَ﴾.

- طول تبعيّة النّعت في قوله: ﴿صَفْرَآءُ﴾.

- طول تعدّد النّعت في: ﴿فَاقِعٌ لَّوْنُهَا﴾ و ﴿تَسُرُّ ٱلنَّـٰظِرِينَ﴾.

- والاِستطالة بفعل العناصر الإسناديّة نفسها من خلال المركّب الاِسمي في ﴿فَاقِعٌ لَّوْنُهَا﴾ و﴿لَّوْنُهَا﴾.

وفي الأخير نوضّح أقسام الجملة باعتبار طولها عند محمّد حماسة عبد اللطيف من خلال المخطّط الآتي:

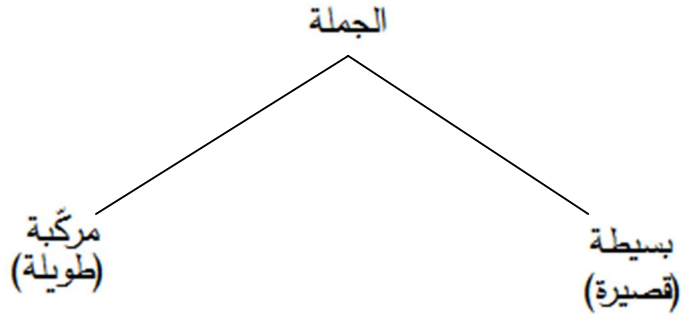

التّرسيمة رقم (12): أقسام الجملة باعتبار طولها

المبحث الرّابع: وسائل التّرابط بين أجزاء الجملة

تكون الجملة مفيدة وذات معنى يحسن السّكوت عليه إذا كانت أجزاؤها أو عناصرها المكوّنة لها مرتبطة فيما بينها ومنسجمة أو مؤتلفة على حدّ تعبير عبد القاهر الجرجاني.

تنسجم عناصر الجملة فيما بينها وتأتلف –كما يرى محمّد حماسة عبد اللطيف- عن طريق وسائل معنويّة وأخرى لفظيّة وهو ما أطلق عليه مصطلح "قرائن الجملة" أو "القرائن النّحويّة"، تتمثّل هذه القرائن في:

- «القرائن المعنويّة: وتشمل: الإسناد، والتّخصيص، والنّسبة، والتّبعيّة.

- القرائن اللّفظيّة: وتشمل: العلامة الإعرابية، والرّتبة، والتّضام، والرّبط، والمطابقة، والبنية، والأداة[1]».

هذه القرائن تتعاون فيما بينها وتتضافر لتربط بين أجزاء الجملة وتؤلّف بين عناصرها وتُحْكِمُ نسيجها، ومحمّد حماسة عبد اللطيف بموقفه هذا، هو يتبنّى أو ينتهج نهج أستاذه الدّكتور تمّام حسّان[2]، ويهدف إلى إلغاء نظريّة العوامل[3] وإحلال نظريّة تضافر القرائن محلَّها.

عاب محمّد حماسة عبد اللطيف على النّحاة القدماء «أنّهم لم يدرسوا النّحو في إطار هذه القرائن ودرسوه في إطار "العامل" مهتمّين اهتمامًا شديدًا بقرينة واحدة من هذه القرائن هي العلامة الإعرابيّة[4]» لأنّه يرى أنّ العلامة الإعرابيّة ماهي إلاّ وسيلة أو قرينة واحدة من القرائن التي تعمل على الرّبط بين أجزاء الجملة والتّأليف بينها وهي لا تكفي وحدها للقول بأنّ هذه الجملة مُحْكَمَة

---

[1] محمّد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، ص 309. (بتصرف).

[2] ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 191 ومابعدها.

[3] ينظر: محمّد حماسة عبد اللطيف، المصدر السابق، ص 115.

[4] نفسه، ص 112.

النّسيج متماسكة الأجزاء، بينما اتّجه النّحاة القدماء في دراساتهم للجملة وعناصرها إلى العلامة الإعرابيّة دون سائر القرائن التي قال بها محمّد حماسة عبد اللطيف فقالوا إنّ «الإعراب أثر ظاهر أو مقدّر يَجْلِبُهُ العامل في آخر الكلمة[1]»، ومنه فالجملة –عند القدامى- تتماسك عناصرها بفعل العوامل التي تعمل في غيرها فتُحْدِث فيها أثرًا وهو العلامة الإعرابيّة الظّاهرة أو المقدّرة على آخر الكلمة.

1. الوسائل (القرائن) التي تربط بين أجزاء الجملة:

يرى محمّد حماسة عبد اللطيف أنّ العلامة الإعرابيّة من أهمّ القرائن النّحويّة التي تتعاون مع القرائن الأخرى للرّبط بين أجزاء الجملة، وحين تخفى أو تتعذّر العلامة الإعرابيّة تنوب عنها الرُّتبة وذلك أنّها تساعد على تمييز العناصر بعضها عن بعض.

1.1. العلامة الإعرابيّة: وهي بدورها تتعاون مع الموقع الإعرابي، والحالة الإعرابيّة لتوضيح العناصر المكوّنة للجملة والرّبط بينها، «فالموقع الإعرابي هو الوظيفة التي يشغلها العنصر اللغوي، فالفاعليّة مثلاً موقع إعرابي يشغله الفاعل، والمفعوليّة موقع إعرابي يشغله المفعول به...، وكلّ موقع إعرابي له حالة إعرابيّة خاصّة به، فالفاعليّة حالتها الإعرابيّة الخاصّة بها هي الرّفع، والمفعوليّة حالتها الإعرابيّة الخاصّة بها هي النّصب...[2]» وكلّ من الموقع الإعرابي والحالة الإعرابيّة يعمل على تفسير بناء الجملة والعناصر المكوّنة لها والعلاقات القائمة بينها.

[1] ابن هشام الأنصاري، الجامع الصغير في النحو، ص 11.

[2] محمّد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص 88. (بتصرف).

«والعلامة الإعرابيّة دليل الحالة الإعرابيّة وقد تظهر العلامة وقد لا تظهر[1]»؛ تظهر في الاِسم والفعل المعرب الصّحيح الآخر، ولا تظهر أي تُقَدَّر عل الحروف، والأسماء والأفعال المبنيّة، أو المعتلّة الآخر، وكذلك الجمل التي تحلّ محلّ المفرد.

فعندما أقول في إعراب زيدٌ قائمٌ: زيدٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره، مبتدأ؛ إشارة إلى الموقع الإعرابي، مرفوع؛ إشارة إلى الحالة الإعرابيّة، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره؛ إشارة إلى العلامة الإعرابيّة[2]، ومنه فكل من الموقع الإعرابي، والحالة الإعرابيّة، والعلامة الإعرابيّة يعمل على توضيح عناصر الجملة وبيانها وتفسيرها، والرّبط بينها، وهي في هذا تتعاون مع قرائن أخرى.

2.1. **الرّتبة**: «وهي تقوم بدور بارز في تماسك أجزاء الجملة، وينبغي هنا التّفريق بين الرّتبة، والتّقديم والتّأخير، فالمقصود بالرّتبة الموضع الأصلي للعنصر فيقال إنّ المفعول مثلاً رتبته التّأخّر عن الفاعل، والخبر رتبته التّأخّر عن المبتدأ، والفاعل رتبته التأخّر عن فعله، وهكذا[3]».

ويظهر دور هذه الوسيلة (القرينة) في الرّبط بين أجزاء الجملة وتماسكها أنّه عندما يتعذّر ظهور العلامة الإعرابيّة في مثل: ضرب موسى عيسى، ويتعذّر الفهم أيّهم ضرب الآخر تكون الرّتبة هي الفاصل في هذا الأمر؛ لأنّ رتبة الفاعل أن يأتي بعد الفعل، والمفعول رتبته بعد الفاعل، ومنه فموسى هو الفاعل أي هو الضّارب، وعيسى هو المفعول (المضروب)، ففي مثل هذه الحالات لا يجوز التّقديم والتّأخير بل تكون الرّتبة محفوظة، ومنه فالرّتبة قرينة مهمّة تعمل على تفسير بناء الجملة وبيان عناصرها ورفع الاِلتباس والغموض عنها.

---

[1] محمّد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص 89.

[2] ينظر: المصدر نفسه، ص 90

[3] نفسه، ص 93.

هذه هي القرائن (الوسائل) التي عدّها محمّد حماسة عبد اللطيف من أهم الوسائل التي تعمل على الرّبط بين أجزاء الجملة، إلاّ أنّها لا تكفي وحدها لإحكام نسيج الجملة بل تتعاون معها مجموعة من القرائن الأخرى نبيّنها فيما يلي:

- التّضام، الرّبط، المطابقة، البنية، الأداة: لم نجد لها تعريفًا في كتب محمّد حماسة عبد اللطيف، وبما أنّه (محمّد حماسة عبد اللطيف) تبنّى رأي أستاذه الدّكتور تمّام حسّان السّابق إلى هذه القرائن فإنّنا عدنا إلى كتابه اللغة العربية معناها ومبناها ووجدنا:

3.1. **التّضام**: «المقصود بالتّضام أن يستلزم أحد العنصرين النّحويّين عنصرًا آخر فيُسَمَّى التّضام هنا "التّلازم"، وعندما يستلزم أحد العنصرين الآخر فإنّ هذا الآخر قد يدلّ عليه بمبنى وجودي على سبيل الذّكر أو يدلّ عليه بمبنى عدمي على سبيل التّقدير بسبب الإِستتار أو الحذف[1]».

فالتّضام هو استلزام وطلب العنصر اللغوي لعنصر لغوي آخر، فالفعل مثلاً يستلزم فاعلاً، والمبتدأ يستلزم خبرًا، والموصول يستلزم صلة... وهذا المُسْتَلْزَم واجب الوجود، فإن غاب أو حُذِفَ ترك ما يدلُّ عليه.

4.1. **الرّبط**: الرّبط «قرينة لفظيّة على اتّصال أحد المترابطين بالآخر، ويتمّ الرّبط بالضّمير العائد، أو بالحرف (الفاء في جواب الشّرط، اللاّم في جواب القسم...) أو بإعادة اللّفظ أو بإعادة المعنى أو بإسم الإشارة...[2]» فمثلاً الرّبط بالضّمير العائد: زيدٌ هو النّاجحُ؛ الضمير "هو" يعود على زيد، ربط بين المبتدأ والخبر.

5.1. **المطابقة**: «تكون المطابقة في:

- العلامة الإعرابيّة.

---

[1] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 217. (بتصرف).

[2] نفسه، ص 213. (بتصرف).

- الشّخص (التّكلّم والخطاب والغيبة).
- العدد (الإفراد والتّثنية والجمع).
- النّوع (التّذكير والتّأنيث).
- التّعيين (التّعريف والتّنكير)[1]».

فمثلاً الفعل يطابق الفاعل في الشّخص والنّوع مثل: قامَ زيدٌ، قامت هندٌ، والصّفة تطابق الموصوف في العلامة الإعرابيّة، الشّخص، العدد، النّوع، والتّعيين مثل: أكرمْتُ الطّالبَ المجتهدَ.

6.1. **البنية**: «للأسماء صيغها وللصّفات والأفعال صيغها كذلك[2]، والمعروف أنّ الفاعل والمبتدأ ونائب الفاعل يُطْلَب فيها أن تكون أسماء[3]» مثال البنية قولك: دخل الحارسُ؛ دخلَ: فعل على وزن فَعَلَ، الحارسُ: اِسم فاعل على وزن فاعل.

7.1. **الأداة**: وهي نوعان:

«- الأدوات الدّاخلة على الجمل، مثل: النّواسخ، وأدوات النّفي والتّوكيد والاِستفهام والنّهي والتّمنّي والتّرجّي والعرض والتّحضيض والقسم والشّرط والتّعجّب والنّداء.

- الأدوات الدّاخلة على المفردات، مثل: حروف الجر والعطف والاِستثناء والمعيّة والتّنفيس والتّحقيق والتّعجّب والتّقليل والاِبتداء والنّواصب والجوازم التي تجزم فعلاً واحدًا[4]».

والأداة عندما ترتبط مع ما بعدها فإنّها تفيد معنى خاصًّا، مثلاً: سِرْتُ والنَّهر؛ فهي هنا تفيد المعيّة، قام القوم إلاّ زيدًا؛ الأداة مع ما بعدها تفيد الاِستثناء...

---

[1] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 211.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 136 ومابعدها.

[3] نفسه، ص 210.

[4] نفسه، ص 224. (بتصرف).

جميع القرائن السّابق ذكرها هي قرائن لفظيّة، والآن نأتي لذكر النّوع الثّاني من القرائن التي تعمل على الرّبط بين أجزاء الجملة وهي القرائن المعنويّة:

8.1. **الإسناد**: «قرينة الإسناد من القرائن المعنويّة، وهي العلاقة الرّابطة بين المبتدأ والخبر، والفعل والفاعل، أونائب الفاعل[1]».

9.1. **التّخصيص**: «قرينة التّخصيص قرينة معنويّة تتفرّع عنها قرائن معنويّة أخص منها، والقرائن التي تتفرّع عنها هي: التّعدية (وتدلّ على المفعول) والغائيّة (وتشمل المفعول لأجله والمضارع بعد اللام وكي والفاء ولن وإذن) والمعيّة (المفعول معه والمضارع بعد الواو) والظّرفيّة (المفعول فيه) والتّحديد والتّوكيد (المفعول المطلق) والملابسة (الحال) والتّفسير (التّمييز) والإخراج(الإستثناء) والمخالفة وبعض المعاني الأخرى[2]».

إذن التّخصيص يشمل كل مقيّدات الفعل ماعدا التّعليق بحرف الجر، يُضَاف إليها الفعل المضارع بعد اللاّم وكي والفاء ولن وإذن لأنّه –إن صحّ التّعبير - في حكم المفعول لأجله، ويُضَاف إليها أيضًا الفعل المضارع بعد الواو لأنّه في حكم المفعول معه، ويُضاف إليها المخالفة.

10.1. **النّسبة**: هي قرينة معنويّة «تدخل تحتها قرائن معنويّة فرعيّة هي معاني حروف الجر[3]»؛ أي التّعليق بحروف الجر مثل قولي: مررتُ بزيدٍ؛ أضفت المرور إلى زيد بالباء، جلستُ على الكرسي؛ أضفت الجلوس إلى الكرسي بـ على.

11.1. **التّبعيّة**: «قرينة التّبعيّة قرينة معنويّة عامّة يندرج تحتها أربع قرائن فرعيّة هي النّعت والعطف والتّوكيد والإبدال، وهذه القرائن المعنويّة تتضافر معها قرائن أخرى لفظيّة أشهرها قرينة

---

[1] محمّد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، ص 309.

[2] نفسه، ص 311. أخذًا عن: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 194.

[3] نفسه، ص 312.

المطابقة، وأشهر ما تكون فيه المطابقة بين التّابع والمتبوع هو العلامة الإعرابيّة[1]»، قرينة النّعت مثل: مررتُ بزيدٍ العاقلِ، فيها مطابقة في العلامة الإعرابيّة، الشّخص، العدد، النوع، والتّعيين.

ومنه فالقرائن بنوعيها؛ المعنويّة واللفظيّة تعمل على الرّبط بين أجزاء الجملة وإحكام نسيجها، ونوضّح هذه القرائن من خلال المخطّط الآتي:

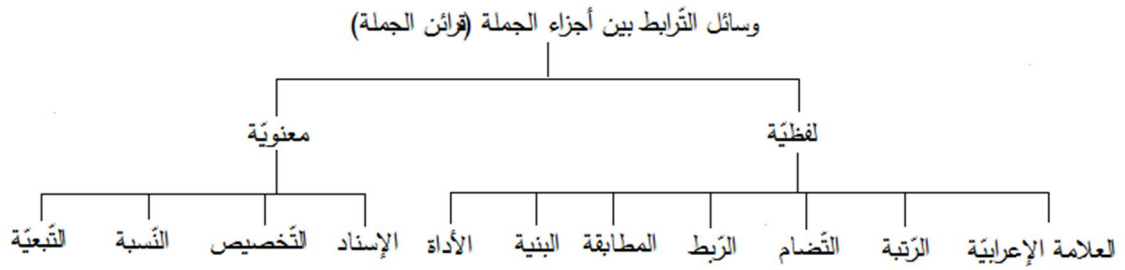

التّرسيمة رقم (13): وسائل التّرابط بين أجزاء الجملة (قرائن الجملة)

2. **ترابط العناصر الإسناديّة**: تتمثّل العناصر الإسناديّة في الفعل+ الفاعل، والمبتدأ+ الخبر، وهي ترتبط بفعل تعاون وتضافر القرائن النّحويّة بنوعيها؛ اللّفظيّة والمعنويّة، فصّل محمّد حماسة عبد اللطيف في ارتباط كل من المبتدأ والخبر[2]، والفعل والفاعل بواسطة قرائن الجملة، نكتفي ببيان القرائن (الوسائل) التي تجتمع وتتعاون لتربط بين الفعل والفاعل، وهي كالآتي:

«- الصّيغة الصّرفيّة، وهي في الفاعل أن يكون اِسمًا أو مركّبًا اِسميًّا، وهي في الفعل أن يكون على هيئة المبني للمعلوم.

- الرّتبة: وهي ملتزمة هنا بأن يتقدّم الفعل ويتأخّر الفاعل فإذا قلنا "ظهر الحق" فالإسناد هنا فعلي، لكن إذا تقدّم "الحق"، فالإسناد يصير خبريًّا "الحقُّ ظهرَ" وتصير الجملة مركّبة حيث يُخبَر عن

[1] محمّد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، ص 312.

[2] ينظر: محمّد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص 98 وما بعدها.

المبتدأ بجملة [ظهر+ الفاعل (ضمير مستتر)] وفرق ما بينهما هو الفرق بين الجملة الاِسميّة والفعليّة.

- صلاحيّة الفعل للإسناد، بأن يكون دالاً على الحدث والزّمن لا الزّمن فقط، ومن هنا لا تكون كان وأخواتها مع المرفوع بعدها فعلاً وفاعلاً في حالة نقصانها، لأنّها غير صالحة للإسناد لدلالتها على الزّمن فقط.

- الحالة الإعرابيّة الخاصّة بالفاعل، وهي الرّفع، فلا يوجد في الجملة الفعليّة اِسم مرفوع إلاّ الفاعل فقط، وإذا وُجِدَ اِسم مرفوع آخر فإنّما يكون بالتّبعيّة للفاعل، أو لكونه عنصرًا في مركّب اِسمي يكون هو نفسه فاعلاً أو عنصرًا آخر غير الفاعل.

- المطابقة في النّوع (التّذكير والتّأنيث)، وتكون لازمة عندما يكون الفاعل مؤنّثًا حقيقي التّأنيث غير مفصول من الفعل، أو ضميرًا يعود على مؤنّث، ويكون تأنيث الفعل بإلحاق علامة التّأنيث بالماضي في آخره، وهي تاء التّأنيث السّاكنة، أو التّاء في أوّل المضارع، ويكون تذكير الفعل بتركه على هيئته دون أن يلحقه شيء على الإطلاق إذا كان الفاعل مفردًا أو جمع مذكّر سالم.

- عدم المطابقة في العدد بين الفعل والفاعل، فيظلّ الفعل مفردًا وإن كان الفاعل مثنى أو جمعًا.

- عدم جواز حذف الفاعل، فإذا لم يكن موجُودًا فهو مقدّر، وهذه الفكرة نابعة من اعتبار البنية الأساسيّة للجملة الفعليّة، وهذه البنية الأساسيّة الخاصّة بالجملة الفعليّة تقرّر أنّ الفعل لابد له من فاعل، ولا تحدث الأفعال من تلقاء نفسها[1]».

إذن تتعاون مجموعة من القرائن المعنويّة واللّفظيّة للرّبط بين الفعل وفاعله، القرينة المعنويّة هي قرينة الإسناد وشرط الإسناد بين الفعل والفاعل أن يكون الفعل صالحًا للإسناد بأن يكون دالاً

[1] محمّد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص 128. (بتصرف).

على الحدث والزّمن لا الزّمن وحده، ومنه فكان وأخواتها لا تحقّق إسنادًا مع الاِسم الذي بعدها لأنّها تدلّ على الزّمن فقط دون الحدث، مثل قولي: كان الجوُّ جميلاً؛ كان هنا تدلّ على الزّمن ولا تدلّ على الحدث، ومنه فهي غير صالحة للإسناد، وتتعاون مع قرينة الإسناد:

- قرينة العلامة الإعرابيّة؛ فلا يكون الفاعل إلاّ مرفوعًا.

- قرينة الرّتبة: تكون محفوظة في هذه الحالة لأنّ الفاعل رتبته التّأخّر عن فعله، وهذا عكس ما ذهب إليه الكوفيّون الذين قالوا بجواز تقديم الفاعل على الفعل.

- قرينة البنية (الصّيغة الصّرفيّة)؛ فالفعل له بنية محدّدة يقوم عليها وهي تختلف بين الفعل الماضي، والمضارع، والأمر، وبنية الفاعل بأن يكون اِسمًا مثل: دخلَ زيدٌ، أو اِسمًا مشتقًّا مثل: دخلَ الكذّابُ.

- قرينة المطابقة: وهي هنا أن يطابق الفعل فاعله في التّذكير والتّأنيث، فأقول: قامَ زيدٌ، وقامت هندٌ.

- قرينة التّضام: فالفعل يستلزم الفاعل ولا يستغني عنه، فيكون الفاعل ظاهرًا أو مقدّرًا.

3. **ترابط العناصر غير الإسناديّة**: «العناصر غير الإسناديّة غالبًا ما تدور في فلك أحد عنصري الإسناد، ولابدّ –لذلك- أن تترابط مع ما تدور في فلكه، وتكون علاقتها بأجزاء الجملة الأخرى من خلال علاقتها النّحويّة بما ترتبط به، إذ إنّ العنصر غير الإسنادي قيد لِمَا يرتبط به[1]»، العناصر غير الإسناديّة تتمثّل في المفعولات، التّمييز، الحال، الاستثناء، التّوابع...، هذه العناصر ترتبط بأحد عنصري الإسناد فتُقَيِّدُهُ أو تُتَمِّمُهُ مِمَّا يُسْهِم في خلق التّرابط والتّماسك بين أجزاء الجملة.

[1] محمّد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص 135.

«ويمكن حصر أنواع التّرابط بين العناصر غير الإسناديّة في عدد من الأنواع هي: ترابط مقيّدات الفعل، وترابط التّابع بمتبوعه، وترابط متمّمَات الاِسم (أو عناصر المركّب الاِسمي)[1]» وسوف نتناول فيما يلي بعض ما جاء في هذه الأنواع:

1.3. **ترابط مقيّدات الفعل**: سبق الحديث والتّفصيل في مقيّدات الفعل، وهي: المفعول به، المفعول فيه (الظّرف)، المفعول لأجله، المفعول معه، المفعول المطلق، الحال، التّمييز، الاِستثناء، والجار والمجرور، ترتبط هذه المقيّدات مع ما تقيّده بعدّة وسائل مختلفة؛ قرائن معنويّة وأخرى لفظيّة[2]، نمثّل لها بمثالين:

1.1.3. **الفعل مع المفعول المطلق**:

«يترابط المفعول المطلق مع فعله بالحالة الإعرابيّة وهي النّصب كما في سائر المفاعيل الأخرى، ولا يكفي النّصب وحده لتحديد المفعول المطلق وتمييزه ممّا سواه، ولذلك فإنّ صيغة المفعول المطلق نفسها تساعد كذلك على تحديده فهو لابدّ أن يكون مصدر الفعل المذكور بمعنى أن يكون كل من الفعل والمصدر من مادّة واحدة مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ (الإسراء: 26)، ولابدّ بالإضافة إلى هذا أن يكون من غير العنصرين الإسناديّين أي يكون فضلة، ولا يكون موقعه إلاّ بعد الفعل إذا كان الفعل منطوقًا به في بناء الجملة، لأنّ المفعول المطلق يُتَوَصَّلُ به إلى أحد أمور ثلاثة: إمّا إلى توكيد الفعل كقمت قيامًا، وجلست جلوسًا، وإمّا إلى بيان نوع الفعل مثل قوله تعالى: ﴿وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ﴾ (الفتح: 12)، وإمّا إلى بيان عدد مرّات حدوث الفعل مثل: ضربت ضربتين وضربات[3]».

---

[1] محمّد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص 139.

[2] ينظر: المصر نفسه، ص 141 وما بعدها.

[3] نفسه، ص 146. (بتصرف).

في نصّه هذا تطرّق محمّد حماسة عبد اللطيف إلى الوسائل (القرائن) التي تتعاون لتربط بين الفعل والمفعول المطلق، وهي:

- العلامة الإعرابيّة: فالحالة الإعرابيّة الخاصّة بالمفعول المطلق هي النّصب، ومنه تظهر علامة الإعراب وهي الفتحة.

- الرّتبة: الرّتبة في المفعول المطلق ملتزمة أو محفوظة فلا يجوز تقديم المفعول المطلق على فعله بل يأتي دائمًا متأخّرًا عنه.

- البنية: وهي الصّيغة الصّرفيّة للمفعول المطلق فلابدّ أن يكون مصدرًا للفعل الذي أُخِذَ منه.

هذه هي القرائن اللّفظيّة التي تجتمع لتربط بين الفعل والمفعول المطلق، وأضاف محمّد حماسة عبد اللطيف نقطة أخرى وهي أن يكون المفعول المطلق من غير العنصرين الإسناديّين، وهذا واضح فلا يكون المفعول المطلق عنصرًا إسناديًّا بل هو فضلة يُقَيِّد جهة الفعل ويُحَدِّدُها.

والقرائن المعنويّة التي تعمل على الرّبط بين الفعل والمفعول المطلق هي قرينة التّخصيص؛ فالمفعول المطلق يأتي –كما قال محمّد حماسة عبد اللطيف- لتوكيد الفعل أو بيان نوعه أو عدد مرّات حدوثه؛ يعني يأتي للتّحديد والتّوكيد.

2.1.3. الفعل مع المفعول لأجله:

«يترابط المفعول له مع الفعل بعدّة أمور، هذه الأمور بعضها لفظي، وبعضها معنوي، وهي:

- النّصب، وهو حالة يدلّ عليها بعلامة لفظيّة، وكلّ ما بيّن العلّة ولم يكن منصوبًا، لم يُفَسَّر على أنّه مفعول له.

- الصّيغة، فلابدّ أن يكون بصيغة المصدر، وهي أمر لفظي.

- أن يكون من أفعال النّفس الباطنة كالخوف والرّغبة والحب والطّمع وغيرها، ويُسَمَّى المصدر القلبي.

- لا يكون مصدرًا للفعل المذكور قبله (مخالفة مادّتِه لمادّة فعله) لأنّ الشّيء لا يكون علّة لنفسه.

- مشاركته لفعله في الوقت والفاعل، بأن يكونا متّفقين في زمن الحدث وفاعله.

- ومن حيث موقعه في بناء الجملة يجوز أن يتقدّم على ما يعلّله[1]».

بيّن محمّد حماسة عبد اللطيف في هذا النّصّ وسائل (قرائن) ترابط الفعل مع المفعول لأجله، وهي:

القرائن اللّفظيّة تتمثّل في:

- العلامة الإعرابيّة: فشرط المفعول لأجله أن يكون منصوبًا.

- الرّتبة: الرّتبة في المفعول لأجله غير محفوظة فله أن يتقدّم على فعله أو يتأخّر، فتقول: جِئتُكَ ابتغاء عفوك أو ابتغاء عفوك جئتك.

- المطابقة: يطابق المفعول لأجله فعله في زمن الحدث والفاعل، مثلا: ذهبت إلى المسجدِ طلبًا للأجر؛ الفعل والمفعول لأجله يشتركان في زمن الحدث وهو الزّمن الماضي، وكذا الفاعل وهو أنا (المتكلِّم).

قال تمّام حسّان في كتابه اللّغة العربيّة معناها ومبناها إنّ المطابقة تكون في خمسة أمور هي: العلامة الإعرابيّة، الشّخص، العدد، النّوع، والتّعيين، وهاهو محمّد حماسة عبد اللطيف يُضِيف للمطابقة أمرًا سادسًا هو الوقت أو زمن الحدث، فقال إنّ المفعول لأجله يوافق مفعوله في زمن الحدث.

[1] محمّد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص 148. (بتصرف).

- البنية: يكون المفعول لأجله مصدرًا قلبيًّا لأفعال النّفس الباطنة الدّالّة على الخوف، والرّغبة، والحب، والطّمع وغيرها، وبنية المفعول لأجله تختلف عن بنية الفعل الذي قبله.

القرائن المعنويّة تتمثّل في قرينة التّخصيص لأنّ المفعول لأجله يأتي لبيان الغاية من الفعل أو سبب مجيء الفعل، فقولي: صمتُ احترامًا لك؛ المفعول لأجله (احترامًا) علَّلَ سبب صمتي أمامك، وقولي: قصدتك طمعًا في معروفك؛ المفعول لأجله (طمعًا) بيّن غاية قصدي إيّاك.

2.3. **ترابط التّابع بمتبوعه:** تتمثّل التّوابع في النّعت، التّوكيد، البدل، والعطف، ترتبط هذه التّوابع بمتبوعاتها بتعاون واجتماع عدّة وسائل (قرائن) ولعلّ أبرزها العلامة الإعرابيّة؛ فالتّابع سُمِّيَ تَابِعًا لأنّه يتبع ما قبله في العلامة الإعرابيّة ولكنّها لا تكفي وحدها للرّبط بين التّابع ومتبوعه بل هي في حاجة إلى القرائن الأخرى، نكتفي ببيان القرائن التي تجتمع وتتعاون لتربط بين النّعت ومنعوته، وهي كالآتي:

«يختلف النّعت عن غيره من ضروب التّوابع في أنّه يأتي مفردًا وغير مفرد (أي جملة وشبه جملة)، والمفرد منه قد يكون اِسمًا –وهو النّعت الحقيقي- ومركّبًا اِسميًّا يتمُّ فيه الاِسم بمرفوع بعده وهو النّعت السّببي[1]»، ونوضّح ضروب النّعت بالمخطّط الآتي:

[1] محمّد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص 176.

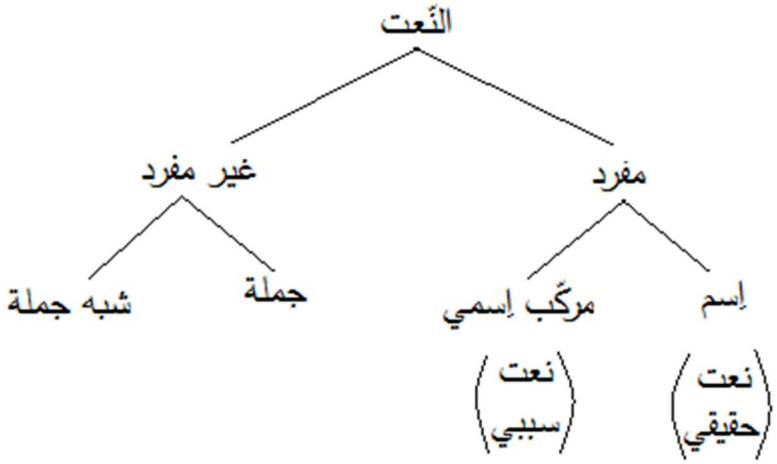

التّرسيمة رقم (13): ضروب النّعت

1.2.3. **النّعت المفرد**: وهو نوعان:

1.1.2.3. **النّعت الحقيقي**: «يُطابق النّعت الحقيقي منعوته في العدد (الإفراد والتّثنية والجمع)، والنّوع (التّذكير والتأنيث) إلاّ إذا كان النّعت بصفة يستوي فيها المذكّر والمؤنّث مثل: صبور وشكور وضروب، فيقال: رجل صبور وامرأة صبور... والنّعت لا يكون إلاّ بالمشتق (إسم الفاعل والمفعول والصّفة المشبّهة وأفعل التّفضيل) وبشبه المشتق والمراد بشبه المشتق ما يؤول إلى معناه وإن كان من حيث الصيغة جامدًا غير مشتق، ولذلك أجيز النّعت بإسم الإشارة، والإسم الموصول –ولا يُنْعَت بهما إلاّ المعرفة- و"ذي" التي بمعنى صاحب ومثنّاها وجمعها، والإسم المنتهي بياء النّسب، تقولُ: مررتُ بزيدٍ هذا، وذي المال، والذي قام، والقرشي، فمعناها: الحاضر، وصاحب المال، والقائم، والمنسوب إلى قريش.

وقبول أن يكون الإسم منعوتًا أو متبوعًا بالنّعت يتوقّف على الغرض من النّعت، وهو التّوضيح أو التّخصيص، لأنّ النّعت في الأصل إيضاح أو تخصيص[1]».

[1] محمّد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص 177، 178. (بتصرف).

ومنه فالوسائل (القرائن) التي تعمل على ارتباط النّعت الحقيقي بمنعوته متعدّدة منها المعنويّة ومنها اللّفظيّة؛ المعنويّة تتمثّل في قرينة التّبعيّة، هذه القرينة تتضافر معها قرائن أخرى هي قرائن لفظيّة؛ أوّلها قرينة الرّتبة فالنّعت تابع لمنعوته يأتي دائمًا متأخّرًا عنه، والقرينة الأخرى هي قرينة المطابقة؛ وهي قرينة بارزة في هذا النّوع من التّرابط؛ أي ترابط النّعت بمنعوته، يطابق النّعت منعوته في كل من العلامة الإعرابيّة، والنّوع، والعدد، والتّعيين إلاّ في مواضع محدّدة؛ كأن يكون النّعت على صيغة المذكّر في كل من المذكّر والمؤنّث كقولك: رجلٌ شكورٌ، وامرأةٌ شكورٌ، أو يكون النّعت على صيغة المؤنّث في كل من المذكّر والمؤنّث كقولك: رجل علاّمة، وامرأة علاّمة، ففي هذه الحالات لا يطابق النّعت منعوته في النّوع (التّذكير والتّأنيث)، أو يكون النّعت مصدرًا ففي هذه الحالة لا يطابق النّعت منعوته في العدد (الإفراد والتثنية والجمع) كقولك: رجلٌ عدلٌ، ورجُلاَن عدلٌ، ورِجَالٌ عدلٌ.

والقرينة الأخرى التي تعمل على الرّبط بين النّعت الحقيقي ومنعوته هي قرينة البنية؛ فالنّعت يكون على وزن:

- المشتق (إسم الفاعل والمفعول والصّفة المشبّهة وأفعل التّفضيل)، أمثلتها على التّوالي: جاء زيدٌ الفاضلُ، رأيتُ الرّجلَ المضروبَ، جاء زيدٌ الكريمُ، اشتريتُ الثّوبَ الأجملَ.

- أو ما يشبه المشتق؛ أي اِسم الإشارة، الاِسم الموصول، وذي التي بمعنى صاحب ومثنّاها وجمعها، والاِسم الذي ينتهي بياء النّسب، وقد قدّم محمّد حماسة عبد اللطيف في نصّه أمثلة على هذا.

وهذه هي الوسائل (القرائن) التي تجتمع وتتعاون لتربط بين النّعت الحقيقي ومنعوته.

2.1.2.3. **النّعت السّببي**: يُسمَّى كذلك لأنّه يتوجّه لِمَا بعده (على عكس النّعت الحقيقي) وما بعد النّعت اِسم له سبب بالمنعوت، فلهذا السّبب يُسَمَّى نعتًا سببيًّا[1]، كقولك: مررتُ برجلٍ حسنٍ خلُقُهُ، فحسن نعت لِمَا بعده؛ أي أنّ ما بعده هو المخصوص بالنّعت وليس ما قبله كما في النّعت الحقيقي، وهذا الذي بعده له علاقة (سبب) بالذي قبله (قبل النّعت) وهو الرّجل؛ يعني خلق الرّجل نُعِتَ بأنّه حسن.

«ولأنّ النّعت في هذا النّوع يجري على ما بعده في الحقيقة فإنّه لا يطابق متبوعه إلاّ في التّعريف والتّنكير، والإعراب فقط، وأمّا المطابقة في التّذكير والتّأنيث فإنّه يجري على ما بعده ويُعَامَل في ذلك معاملة الفعل الواقع موقعه[2]».

فالقرائن التي تجتمع في هذه الحالة لتربط بين التّابع ومتبوعه نوعان؛ معنويّة ولفظيّة، القرينة المعنويّة هي قرينة التّبعيّة، والقرائن اللّفظيّة تتمثّل في:

- قرينة الرّتبة: التّابع رتبته التّأخّر عن متبوعه.

- قرينة المطابقة: يطابق التّابع متبوعه في التّعيين(التّعريف والتّنكير) وفي العلامة الإعرابيّة فقط، أمّا في النّوع (التّذكير والتّأنيث) فإنّه يطابق ما بعده (المخصوص بالنّعت) مثل: مررتُ بالرّجلِ القائمةِ أمُّهُ؛ التّابع (القائمة) يطابق متبوعه (الرّجل) في التّعيين والعلامة الإعرابيّة، ويطابق ما بعده (أمُّهُ) في النّوع.

- قرينة البنية: يكون النّعت على صيغة المشتق أو ما يشبه المشتق مثله في ذلك مثل النّعت الحقيقي.

---

[1] ينظر: محمّد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص 179.

[2] نفسه.

كما أنّ النّعت في هذه الحالة يعمل عمل الفعل الواقع موقعه لأنّه اِسم مشتق متضمّن للحدث الفعلي، فنقول في إعراب (أمُّهُ) في: مررتُ بالرّجلِ القائمةِ أمُّهُ: أمُّ: فاعل لِاسم الفاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظاهرة على آخره، والهاء ضمير متصل مبني على الضّم في محلّ جر مضاف إليه.

النّقطة التي يمكن استخلاصها من النّعت الحقيقي والنّعت السّببي تتمثّل في أنّ كلاهما يطابق منعوته في التّعيين (التّعريف والتّنكير) والعلامة الإعرابيّة، ويختلفان فيما يخصّ النّوع (التّذكير والتّأنيث) فالنّعت الحقيقي يطابق منعوته، أمّا النّعت السّببي فيُطابِق ما بعده (المخصوص بالنّعت).

2.2.3. **النّعت غير المفرد**: ويكون جملة وشبه جملة:

1.2.2.3. **النّعت بالجملة**: يُشْتَرَط في ارتباط الجملة الواقعة نعتًا بمنعوتها شروط: «فشرط المنعوت أن يكون نكرة، وذلك لأنّ الجمل كما يرى بعض النّحّاة نكرات ولولا أنّ الجمل نكرات لم يكن للمخاطب فيها فائدة لأنّ ما تعرف لا يستفاد... وأمّا الشّرط الذي لابدّ من تحقّقه في الجملة الواقعة نعتًا فأمران: أحدهما أن تكون جملة خبريّة أي تحتمل الصّدق والكذب لأنّ الغرض من النّعت الإيضاح والبيان بذكر حال ثابتة للموصوف له، والأمر والنّهي والاِستفهام ليست بأحوال ثابتة للمذكور يختصّ بها، إنّما هو طلب واستعلام لا اختصاص له بشخص دون شخص... والشّرط الثّاني أن تشتمل على ضمير يربطها بالمنعوت مثل قوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ﴾ (الأنعام: 93)، ولا يحصل الرّبط في جملة النّعت إلاّ بالضّمير[1]».

[1] محمّد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص 179، 180، 181. (بتصرف).

تطرّق محمّد حماسة عبد اللطيف في نصّه هذا إلى القرائن التي تربط النّعت الجملة بمنعوته وهي نوعان؛ معنويّة ولفظيّة، القرينة المعنويّة هي قرينة التّبعيّة، والقرائن اللّفظية تتمثّل في:

- قرينة الرّتبة: الجملة الواقعة نعتًا رتبتها التّأخّر عن منعوتها.

- قرينة الرّبط بالضّمير العائد؛ فالجملة الواقعة نعتًا يجب أن تشتمل على ضمير يربطها بمنعوتها.

- قرينة المطابقة، في:

- العلامة الإعرابيّة: تطابق الجملة الواقعة نعتًا منعوتها في الحالة الإعرابيّة، غير أنّ العلامة الإعرابيّة تظهر على المنعوت، بينما تكون محليّة في الجملة الواقعة نعتًا.

- التّعيين: وتحديدًا التّنكير دون التّعريف؛ فقد ثبت عند أهل النّحو أنّ الجمل نكرات، والنّكرة لا تكون وصفًا للمعرفة بل للنّكرة (أي أنّ المنعوت في هذه الحالة يجب أن يكون نكرة)، يقول ابن يعيش: «الجمل نكرات ألا ترى أنّها تجري أوصافًا على النّكرات نحو قولك مررتُ برجلٍ أبوه زيد، ونظرت إلى غلام قام أخوه، وصفة النّكرة نكرة[1]».

وأضاف محمّد حماسة عبد اللطيف شرطًا آخر حتى يرتبط النّعت الجملة بمنعوته وهو أن تكون الجملة الواقعة نعتًا جملة خبريّة تحتمل الصّدق أو الكذب لأنّ الغرض من النّعت ذكر صفات يختصّ بها الشّخص الموصوف.

2.2.2.3. **النّعت بشبه الجملة:** ترتبط شبه الجملة الواقعة نعتًا بمنعوتها بتوفّر شروط حدّدها محمّد حماسة عبد اللطيف بقوله: «وأمّا النّعت بالجار والمجرور والظّرف فشرطه أن يكون المنعوت نكرة، وفي الحقيقة يكون النّعت هو ما يتعلّق به الظّرف أو الجار والمجرور مثل: "رأيتُ نجومًا في السّماءِ" أو "شاهدتُ نجمًا بين السّحاب" وفقًا لتعلّق الظرف والجار والمجرور، وهما لا بدّ أن يتعلّقا

[1] ابن يعيش، شرح المفصل، ج 3، ص 141.

بالحدث، وقد يُقَدَّرُ فعلاً أو اِسمًا مشتقًّا، فعلى الأوّل يكون كل من الظرف والجار والمجرور جزءًا من جملة فيكون من قبيل النّعت بالجملة، وعلى الثّاني يكون جزءًا من مركّب اِسمي فيكون من قبيل النّعت بالمفرد[1]».

رأينا من قبل في مقيّدات الفعل (مقيّدات الحدث) أنّ الجار والمجرور يتعلّق بالحدث ويقيّده، ومنه فشبه الجملة الواقعة نعتًا تتعلّق بالحدث، هذا الحدث قد يكون فعلاً أو اِسمًا مشتقًّا.

- إذا تعلّقت شبه الجملة الواقعة نعتًا بالفعل فإنّها تكون من قبيل النّعت بالجملة، نحو قولك: رأيتُ نجومًا تسطع في السّماء، الجملة الفعليّة "تسطع في السّماء": في محلّ نصب نعت لـ (نجومًا)، وهما (أي: النعت ومنعوته) متطابقان في التّنكير والحالة الإعرابيّة (النّصب).

- أمّا إذا تعلّقت شبه الجملة الواقعة نعتًا بالاِسم المشتق فإنّها تكون من قبيل النّعت بالمفرد لأنّ الاِسم المشتق مع ما بعده يشكّل مركّبًا اِسميًّا، نحو قولك: رأيتُ نجومًا ساطعةً في السّماء؛

ساطعةً: نعت لـ (نجومًا) منصوب، يتمّ معناه بذكر الجار والمجرور، والنّعت مع منعوته متطابقان في التّنكير والعلامة الإعرابية.

ممّا سبق نستنتج أنّه لا وجود لنعت شبه جملة لأن شبه الجملة –في حقيقتها- تتعلق بالحث؛ فإذا كان الحدث فعلا فسيكون النّعت جملة فعليّة ، وإن كان اِسمًا مشتقًّا فسيكون النّعت مفردًا.

3.3. ترابط متمّمات الاِسم (عناصر المركّب الاِسمي): يكون المركّب الاِسمي مصدرًا أو اِسمًا مشتقًّا يدلّ على حدث ويحتاج إلى ما يحتاج إليه الفعل، أو مصدرًا مؤوّلاً، أو اِسمًا موصولاً، أو تركيبًا إضافيًّا، أو اِسمًا مميّزًا، «وفي كل مركّب اِسمي –ماعدا المصدر المؤوّل- اِسم يتمّ بعناصر

[1] محمّد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص 182.

تُذْكر بعده، والاِسم هو المحور الذي تدور حوله بقيّة العناصر، وهذا الاِسم الرّئيس هو الذي يرتبط بالجملة التي يوجد فيها، وأمّا المصدر المؤوّل فهو تركيب موازٍ لمفرد، ففي قوله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾ (البقرة: 183)، البنية الأساسيّة هنا هي المبتدأ والخبر، ولكنّ البناء المنطوق للجملة عبّر عن المبتدأ بجملة فعليّة (تصوموا) سبقها الحرف المصدري (أن) الذي حوّل بنيتها وجعلها ممكنة الاِستبدال بمفرد (صيامكم)، وهكذا كل مصدر مؤوّل يعدّ مفردًا لأنّه يوازي مفردًا يمكن استبداله به، ولهذا يشغل المصدر المؤوّل وظائف مختلفة يشغلها المفرد، والصّلة نفسها في الموصول الاِسمي لا يمكن أن تكون موازية لمفرد، وإنّما يصبح الموصول والصّلة شيئًا واحدًا، وكذلك الأمر في كل مركّب اِسمي آخر، هناك اِسم محوري أساسي وما بعده متمّم له، فالتّرابط هنا يتّجه نحو ترابط هذه العناصر بما تُتَمِّمُه لا بالجملة التي يوجد فيها الاِسم المحوري[1]».

يُؤَكِّد محمّد حماسة عبد اللطيف من خلال هذا القول أنّ دراسة التّرابط في المركّب الاِسمي تتّجه نحو ترابط العنصر بما يتمّمه، لا بالجملة التي يوجد فيها، وهذا في كل المركّبات الاِسميّة[2] ماعدا المصدر المؤوّل؛ لأنّ «المصدر المؤوّل تترابط أجزاؤه ترابط الجملة قبل أن يسبقها الحرف وكذلك جملة الصّلة، غير أنّها لابدّ أن ينضمّ إليها عائد يربطها بالموصول[3]»، فالمصدر المؤوّل في قوله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾ (البقرة: 183)، عبارة عن مبتدأ وهو جملة فعليّة (فعل+ فاعل) ترتبط هذه الجملة بفعل اجتماع وسائل (قرائن)، وقد سبق بيانها في ترابط العناصر الإسناديّة، أمّا جملة الصّلة فهي بدورها ترتبط ارتباط الجملة إلاّ أنّها يجب أن تحتوي على ضمير يعود على الموصول مثل قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ نُشُرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦٓ﴾ (الأعراف:

---

[1] ينظر: محمّد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص201.

[2] ينظر: المصدر نفسه، ص 201 وما بعدها.

[3] نفسه، ص 201.

56)، يرسلُ: فعل، فاعله ضمير مستتر يعود على الموصول، وكذلك في رحمته؛ الهاء ضمير متّصل يعود على الموصول.

وتجدر الإشارة إلى أنّ محمّد حماسة عبد اللطيف يؤكّد أنّ النّحّاة القدامى تناولوا كل هذه الوسائل التي تجتمع لتربط بين أجزاء الجملة غير أنّهم لم يذكروها صراحة وجعلوها شروطًا لظهور العلامة الإعرابيّة، قال محمّد حماسة عبد اللطيف في الوسائل التي تربط بين الفعل والمفعول لأجله: «والنّحّاة يتناولون كل هذه الأمور التي توثق رباط الفعل بالمفعول له، ولكنّهم يجعلونها شروطًا لنصبه فحسب ولكنّها في حقيقة الأمر من أجل تقييد الفعل به على هذه الهيئة المخصوصة[1]»؛ أي أنّ النّحّاة ركّزوا على العلامة الإعرابيّة ولم يُصرِّحوا بالوسائل الأخرى، لأنه باستقامتها تستقيم العلامة الإعرابيّة؛ أي أنّ الإلمام والعناية بكل هذه الوسائل شرط لظهور العلامة الإعرابيّة على صورتها الصّحيحة، فمثلاً لو أردت أن أخبر بخروج زيد في الزّمن الماضي أقول: خرجَ زيدٌ وليس يخرجُ زيدٌ لأنّ المعروف أنّ بنية الفعل في الزّمن الماضي تكون على وزن فَعَلَ، ومنه تظهر العلامة الإعرابيّة وهي الفتحة، فإذا اختلّت البنية لم تظهر العلامة الإعرابيّة...

[1] محمّد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص 149.

ومجمل القول فإنّ عناصر الجملة عند محمّد حماسة عبد اللطيف ترتبط فيما بينها باجتماع وتضافر عدّة أمور؛ منها المعنويّة ومنها اللّفظيّة.

أطلق محمّد حماسة عبد اللطيف في المرحلة الأولى من مساره العلمي النّحوي على هذه الأمور مصطلح "قرائن الجملة" أو "القرائن النّحويّة"، هدَفَ من خلال هذه القرائن إلى إلغاء نظريّة العامل، لأنّ دراسة النّحو في إطار العامل يعني –حسبه- الاِهتمام بقرينة واحدة هي العلامة الإعرابيّة دون سائر القرائن الأخرى، وهذا راجع –بطبيعة الحال- إلى تأثّره بالمنهج الوصفي الحديث الذي يتميّز بالدّقة والعلميّة، وأيضًا إلى تأثّره بالدّكتور تمّام حسّان القائل بإلغاء نظريّة العوامل.

وفي المرحلة الثّانية من مساره العلمي أطلق محمّد حماسة عبد اللطيف على هذه الأمور مصطلح "وسائل" فقال إنّ أهم وسيلة تعمل على الرّبط بين أجزاء الجملة هي العلامة الإعرابيّة والرّتبة، غير أنّها لا تكفي وحدها للرّبط بين عناصر الجملة بل هي في حاجة لتعاون وسائل أخرى، وهو في هذه المرحلة لا يقول بإلغاء نظريّة العامل، بل يوظّف المنهج الوصفي الحديث وكذا فكرة البنية العميقة للجملة المستمدّة من النّظريّة التّوليديّة التّحويليّة في فهم وتفسير أعمال النّحّاة القدامى؛ حيث ردّ على من يقول إنّ النّحّاة القدامى اتّجهوا إلى دراسة العلامة الإعرابيّة دون سائر القرائن الأخرى بأنّهم (أي:النّحّاة القدامى) اعتنوا بمختلف وسائل التّرابط بين أجزاء الجملة ولكنّهم لم يُصَرِّحُوا بها بل جعلوها شروطًا لظهور العلامة الإعرابيّة على مختلف عناصر الجملة.

تجتمع هذه الوسائل (القرائن) وتتعاون لتربط بين عناصر الجملة الإسنادية وكذا العناصر غير الإسناديّة، نتطرّق إلى بعض هذه القرائن من خلال المثال الآتي وهو قوله تعالى: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ

ٱلۡكَعۡبَةَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ قِيَٰمٗا لِّلنَّاسِ﴾ (المائدة: 99)، فالقرائن التي تجتمع لتربط بين أجزاء هذه الجملة نبيّنها في كل عنصر من عناصر الجملة:

- جعلَ: قرينة البنية.

- اللّهُ: قرينة العلامة الإعرابيّة، الرّتبة، التّضام، المطابقة (الشّخص)، الإسناد.

- الكعبةَ: قرينة العلامة الإعرابيّة، الرّتبة، التّخصيص (التّعدية).

- البيتَ: قرينة العلامة الإعرابيّة، الرّتبة، التّخصيص (التّعدية).

- الحرامَ: قرينة الرّتبة، التّضام، المطابقة (العلامة الإعرابيّة، العدد، النّوع، التّعيين)، التّبعيّة.

- قيامًا: قرينة العلامة الإعرابيّة، الرّتبة، التّخصيص (التّعدية).

- للنّاسِ: قرينة العلامة الإعرابيّة، الرّتبة (بين الجار والمجرور)، التّضام (بين الجار والمجرور)، الأداة، النّسبة.

نتائج الفصل:

البحث النّحوي-وتحديدًا البحوث التي تتناول بالدراسة الجملة العربيّة- عند محمّد حماسة عبد اللطيف مرّ بمرحلتين:

1- مرحلة التأثّر بالمنهج الوصفي الحديث:

ساوى محمّد حماسة عبد اللطيف في هذه المرحلة بين الكلام والجملة، واعتبر أنّ كل ما يؤدّي معنى يحسن السّكوت عليه كلام وجملة.

قسّم الجملة إلى ثلاثة أقسام؛ جملة تامّة (إسناديّة)، وجملة موجزة، وجملة غير إسناديّة، وكل قسم يندرج ضمنه أنواع:

- الجملة التّامّة هي الجملة المكوّنة من مسند ومسند إليه، وتضمّ الجملة الاِسميّة مثل: الطّالبُ مجتهدٌ، الجملة الفعليّة مثل: دخلَ الطّالبُ، الجملة الوصفيّة مثل: أقائمٌ محمّدٌ؟.

- الجملة الموجزة هي الجملة المكوّنة من عنصر إسنادي واحد؛ مسند أو مسند إليه، وتضمّ الجملة الفعليّة الموجزة مثل: اُكتبْ، الجملة الاِسميّة الموجزة مثل: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ﴾ (النّور: 10)، الجملة الجوابيّة الموجزة كأن يسألك أحدهم سؤالاً فتجيب بـ نعم أو لا...

- الجملة غير الإسناديّة هي العبارات التي كانت تُسْتَعْمَل في أوّل أمرها للتّعبير عن الاِنفعالات، ثمّ جُمِّدَت هذه العبارات وأخذ التّعبير عنها صورة محفوظة، وعددها سبعة؛ جملة الخالفة مثل: هيهات العقيقُ، الجملة التّعجّبيّة مثل: ما أجمل السّماء!، جملة المدح والذّم مثل: نعمَ الصّديقُ زيدٌ، جملة خالفة الصّوت مثل: كَخْ (للطّفل)، الجملة النّدائيّة مثل: يا عبدَ الرحمن، الجملة القسميّة مثل: والله لأدرُسَنَّ، الجملة التّحذيريّة والإغرائيّة مثل: إيّاك والغشَّ.

والمُلاحظ على هذا التّقسيم أنّه تقسيم وصفي؛ أي يصف الجملة ويُحَلِّلُها ثمّ يدرجها في تقسيم خاص بها.

تطرّق محمّد حماسة عبد اللطيف في هذه المرحلة إلى القرائن النّحوية التي تجتمع وتتعاون لتربط بين أجزاء الجملة، واعتبرها البديل المثالي عن نظريّة العوامل.

2- مرحلة استغلال المناهج والنّظريّات الحديثة في دراسة التّراث العربي وتحليله وتفسيره:

اعتبر محمّد حماسة عبد اللطيف في هذه المرحلة أنّ الكلام أشمل من الجملة؛ فالكلام يتكوّن من عدّة جمل وتوابع وتقييدات، والجملة هي المسند+ المسند إليه مع قيد الإفادة.

قسّم الجملة باعتبار الإسناد إلى فعليّة واِسميّة وقال بأنّ كل النّماذج الأخرى إنّما أصلها جملة اِسميّة أو فعليّة، كما ذكر أنّ الجمل تستطيل بفعل عناصرها الإسناديّة نفسها، أو بفعل عناصر غير إسناديّة وهو ما أدرجناه في هذا الفصل بعنوان أقسام الجملة باعتبار طولها.

درسَ محمّد حماسة عبد اللطيف الوسائل التي تجتمع وتتعاون لتربط بين أجزاء الجملة وبيّن أهمّها؛ وهي العلامة الإعرابيّة والرّتبة، وقال بأنّها لا تكفي وحدها لإحكام نسيج الجملة بل تحتاج إلى وسائل أخرى، عقّب على هذه الوسائل وقال بأنّ النّحّاة القدامى لم يغفلوا عنها وإنّما عدّوها شروطًا لظهور العلامة الإعرابيّة.

خاتمة:

بعد هذا التّفصيل في الجملة العربيّة عند كل من اِبن هشام ومحمّد حماسة عبد اللطيف، نحاول الآن أن نلتمس مواضع الاِتّفاق والاِفتراق في آراء وأفكار وأقوال كل منهما (اِبن هشام ومحمّد حماسة عبد اللطيف):

- نحو اِبن هشام يعتمد على التّقدير والتّأويل من أجل إخضاع النّماذج والأمثلة إلى القاعدة المسطّرة، بينما نحو محمّد حماسة عبد اللطيف –في مرحلته الأولى- فيعتمد على الوصف والتّحليل من أجل وضع القواعد، أمّا في مرحلته الثّانية فيعتمد أيضًا على الوصف والتّحليل والتّفسير، ولكن هذه المرّة من أجل فهم أعمال النّحويّين القدامى وتفسيرها (إنصاف جهودهم وتيسير النّحو باستغلال المناهج الحديثة).

- اِشترط اِبن هشام في الجملة الإسناد فقط، فالجملة عنده هي المسند+ المسند إليه، يُخالِفُه محمّد حماسة عبد اللطيف في المرحلة الأولى من مساره النّحوي قائلاً بأنّ الكلمة الواحدة لو أدّت فائدة يحسن السّكوت عليها كانت جملة؛ فهو يشترط الإفادة فقط، أمّا في مرحلته الثّانية فوافق اِبن هشام في أنّ الجملة هي المسند+ المسند إليه غير أنّه أضاف شرطًا آخر وهو الإفادة.

- اِعتبر اِبن هشام الجملة أعم من الكلام فهو يشترط الإفادة والقصد والاِستقلاليّة، بينما الجملة فلا تشترط ذلك، ومنه فكل كلام جملة ولا ينعكس، يخالفه محمّد حماسة عبد اللطيف في ذلك قائلاً بأنّ الكلمة الواحدة لو أدّت فائدة يحسن السّكوت عليها كانت كلامًا وجملة؛ أي أنّه يساوي بين الجملة والكلام مع شرط الإفادة هذا في المرحلة الأولى من مساره النّحوي، أمّا في المرحلة الثّانية فهو يختلف مع اِبن هشام وحتى مع رأيه السّابق قائلاً بأنّ الكلام أعم من الجملة، فالكلام عنده هو

خاتمة:

مجموع الجمل المفيدة وما يُضاف إليها من توابع وتقييدات، ومنه فالجملة جزء من مجموع الكلام المفيد.

- قسّم اِبن هشام الجملة باعتبار صدرها إلى ثلاثة أقسام؛ جملة اِسميّة، وجملة فعليّة، وجملة ظرفيّة، ألغى محمّد حماسة عبد اللطيف –في المرحلة الأولى من مساره النّحوي- الجملة الظّرفيّة وأتى بالجملة الوصفيّة، وقال بأنّ الجملة الاِسميّة، والجملة الفعليّة، والجملة الوصفيّة كلّها تندرج تحت تقسيم واحد هو الجمل التّامّة (الإسناديّة)، وأضاف تقسيمين آخرين هما الجمل الموجزة والجمل غير الإسناديّة، وهو في تقسيمه هذا يعتمد على الوصف والتّحليل؛ أي وصف التّركيب ثمّ وضعه في تقسيم خاص به.

- اِعتبر اِبن هشام الجملة المُصَدَّرة باِسم فعل جملة اِسميّة لأنّ اِسم الفعل –عنده- يقوم مقام الاِسم، أمّا محمّد حماسة عبد اللطيف –في المرحلة الأولى- فقد اعتبرها من قبيل الجمل غير الإسناديّة ذلك أنّه لا يوجد إسناد حقيقي بين اِسم الفعل والمرفوع الذي بعده، وأطلق على هذا النّوع من الجمل مصطلح "جملة الخالفة".

- اِعتبر اِبن هشام الجملة المُصَدَّرة بوصف جملة اِسميّة، يُخَالِفُه محمّد حماسة عبد اللطيف في المرحلة الأولى قائلاً بأنّها من قبيل الجمل الوصفيّة، أمّا في المرحلة الثّانية فهو يتّفق مع اِبن هشام في عدِّها جملة اِسميّة، غير أنّه يشترط في إعمال الوصف اعتماده على نفي أو استفهام مُوافِقًا رأي البصريّين ومخالفًا رأي اِبن هشام الذي أجاز إعماله دون أن يعتمد على نفي أو استفهام.

- رأى اِبن هشام أنّ الجمل التي تدخل عليها كان أو إحدى أخواتها هي جمل فعليّة، أمّا محمّد حماسة عبد اللطيف فيُخَالِفُه في رأيه قائلاً بأنّها من قبيل الجمل الاِسميّة ذلك أنّ كان أو إحدى أخواتها تدلّ على الزّمن فقط دون الحدث، بينما شرط الفعل أن يدلّ على الحدث.

خاتمة:

- صنّف اِبن هشام جملة الفعل المستتر فاعله وجوبًا ضمن الجمل الفعليّة، أمّا محمّد حماسة عبد اللطيف –في المرحلة الأولى من مساره النّحوي- فقد صنّفها ضمن الجمل الفعليّة الموجزة.

- قسّم اِبن هشام الجملة باعتبار عجزها إلى جملة كبرى، وجملة صغرى؛ الجملة الكبرى هي الجملة التي عجزها جملة، أمّا الجملة الصّغرى فهي الجملة الواقعة خبرًا للمبتدأ، يُقَابِل هذا التّقسيم تقسيم محمّد حماسة عبد اللطيف للجملة باعتبار طولها فقد قسّمها إلى بسيطة ومركّبة؛ الجملة البسيطة هي التي تتكوّن من مسند ومسند إليه فقط، أمّا الجملة المركّبة فهي التي تكون فيها العناصر الإفراديّة الإسناديّة مركّبًا اِسميًّا، أو التي تدخل جملة أخرى أو عناصر أخرها في تكوينها.

- قسّم اِبن هشام الجملة باعتبار موقعها الإعرابي إلى جمل لا محلّ لها من الإعراب، وجمل لها محل من الإعراب، بينما ألغى محمّد حماسة عبد اللطيف هذا التّقسيم ولم يعترف به تقسيمًا للجملة العربيّة، غير أنّه تحدّث عن الجملة الواقعة مفعولاً، والجملة الواقعة خبرًا، والجملة الواقعة نعتًا... ولكن في خضم حديثه عن العناصر غير الإسناديّة التي تطول بها الجملة وليس في أقسام الجملة.

- فصّل محمّد حماسة عبد اللطيف في الجملة العربيّة وتطرّق إلى العديد من القضايا المتعلّقة بها فتحدّث عن الأمور التي تجتمع وتتعاون لتربط بين أجزاء الجملة سمّاها في المرحلة الأولى من مساره النّحوي "قرائن الجملة" وكان يهدف من خلالها إلى إلغاء نظريّة العوامل وإحلال نظريّة تضافر القرائن محلّها والتي كان قد دعا إليها قبله الدكتور تمّام حسّان. أمّا في المرحلة الثّانية فسمّى هذه الأمور التي تجتمع لتربط بين أجزاء الجملة "وسائل التّرابط بين أجزاء الجملة" وكان هدفه من وراء ذلك بيان هذه الوسائل وكيفيّة اجتماعها للرّبط بين أجزاء الجملة.

هذه الأمور لم يتطرّق إليها اِبن هشام وكذا النّحّاة القدامى، وإنّما عدّوها من الأمور المعروفة التي لا يقوم النّحو دون الإلمام بها، لِذَا لم يُفْرِدُوا لها بابًا أو فصلاً خاصًّا بها.

خاتمة:

نحو محمّد حماسة عبد اللطيف في مرحلته الثّانية هو إنصاف لجهود النّحويّين القدامى، وتجديد للنّحو القديم، فقد استغلّ المناهج الحديثة في دراسة التّراث القديم وفهمه وتحليله وتفسيره، غير أنّه يختلف في بعض الأمور مع القدماء ويتّفق معهم في أمور أخرى –ونخصّ بالذّكر الأمور المتعلّقة بالجملة العربيّة-، ويُضيف مسائل لم يتطرّق إليها القدماء صراحة.

أمّا نحو محمّد حماسة عبد اللطيف في مرحلته الأولى فهو –إن صح التّعبير- إجحاف في حق النّحو العربي وفي حق جهود النّحّاة القدامى ذلك أنّه ثار على النّحو القديم بكلّ مسائله وقضاياه وناقضَها وخطّأها، غير أنّه في الوقت نفسه نحو علمي يقوم على الوصف والتّحليل والتّفسير ومن ثمّ الوصول إلى القاعدة أو النّتيجة وهذا شيء جيّد عكس النّحو القديم الذي يُوصف بأنّه نحو معياري مثل نحو اِبن هشام فهو يضع القاعدة ومن ثمّ يُكَيِّف النّماذج والأمثلة لتلك القاعدة عن طريق التّقدير والتّأويل، ومن هنا يمكن أن نكتشف الفرق بين رأي القدامى والمحدثين في الجملة –بل في النّحو عامّة-؛ فآراء القدامى هي قياسيّة ومعياريّة تهدف إلى وضع قواعد وقوانين للغة العربيّة، بينما آراء المحدثين ذات طابع علمي تستغل المناهج والنّظريّات الحديثة في فهم وتحليل وتفسير ونقد التّراث القديم.

ونحن لا نقول بأنّ رأي محمّد حماسة عبد اللطيف أفضل من رأي اِبن هشام، بل لِرأي اِبن هشام وكذا كل النّحّاة القدامى الفضل في التّفصيل في مسائل النّحو وقضاياه، وتنظيمها، وإحكامها، فهو نحو بُنِيَ على التّتبع والجمع والاِستقراء، حافظ على اللغة العربيّة ونقلها إلينا صحيحة سالمة.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع، اليمامة للطباعة والنشر،ط 3، 1436هـ/2014م.

1. اِبن مالك (جمال الدين محمّد بن عبد الله بن عبد الله الطّائي الجيّاني الأندلسي)، شرح التّسهيل، تح: د. عبد الرّحمن السّيّد، د. محمّد بدوي المختون، هجر للطّباعة والنّشر، ط 1، 1410هـ/1990م.
2. اِبن هشام الأنصاري (جمال الدين أبو محمّد عبد الله بن هشام بن يوسف الأنصاري)، الإعراب عن قواعد الإعراب، تح: د. علي فودة نيل، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرّياض، المملكة العربيّة السّعوديّة، ط 1، 1401هـ/1981م.
3. //، ألغاز اِبن هشام في النّحو، تح: أسعد خضير، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، د ط، 1393هـ1973.
4. //، الجامع الصّغير في النّحو، تح: أحمد محمود الهرميل، مكتبة الخانجي، القاهرة، د ط، 1400هـ/1980م.
5. //، شرح شذور الذّهب في معرفة كلام العرب، تح: محمّد أبو فضل عاشور، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 1422هـ/2001م.
6. //، شرح قطر النّدى وبل الصّدى، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط 4، 1425هـ/2004م.
7. //، متن قطر النّدى وبل الصّدى، ضبط وتصحيح: أبو الحسن علي بن سالم باوزير، دار الوطن للنّشر والتّوزيع، الرّياض، ط 1، 1420هـ/1999م.

8. //، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: د. عبد اللطيف محمّد الخطيب، التّراث العربي، الكويت، ط 1، 1421هـ/2000م.

9. اِبن يعيش (موفق الدين يعيش ابن علي بن يعيش)، شرح المفصّل، إدارة الطّباعة المنيريّة، د ط، د س.

10. تمّام حسّان، اللغة العربيّة معناها ومبناها، دار الثّقافة، الدّار البيضاء، المغرب، د ط، 1994م.

11. جلال الدين السّيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: د. عبد العال سالم مكرم، عبد السّلام محمّد هارون، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، د ط، 1413هـ/1992م.

12. الدّسوقي (محمّد بن أحمد بن عرفة الدّسوقي المالكي)، حاشية الدّسوقي على مغني اللبيب لابن هشام، مكتبة برنستون الجامعيّة.

13. الرضي الإستراباذي (محمّد بن الحسن الإستراباذي النّجفي الرضي)، شرح الرّضي لكافية اِبن الحاجب، دراسة وتح: د. حسن بن محمّد بن إبراهيم الحفظي، إدارة الثّقافة والنّشر بجامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة، المملكة العربيّة السّعوديّة، ط 1، 1414هـ/1993م.

14. الزّجّاج (أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن السرى بن سهل الزّجّاج البغدادي)، إعراب القرآن المنسوب إلى الزّجّاج، تح ودراسة: إبراهيم الأبياري، دار الكتب الإسلاميّة، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د ط، د س.

15. الزّمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزّمخشري الخوارزمي)، تفسير الكشّاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تعليق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط 3، 1430هـ/2009م.

16. سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، الكتاب، تح وشرح: عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1408هـ/1988م.

17. محمّد بن صالح العثيمين، شرح الآجرّوميّة، مكتبة الرّشد - ناشرون، المملكة العربيّة السّعوديّة، الرّياض، ط1، 1426هـ/2005م.

18. محمّد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربيّة، دار غريب للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، د ط، 2003م.

19. //، العلامة الإعرابيّة في الجملة بين القديم والحديث، كليّة دار العلوم، جامعة القاهرة، د ط، 1984م.

20. محمّد رزق شعير، الجمل المحتملة للاِسميّة والفعليّة، مكتبة جزيرة الورد، المنصورة، د ط، د س.

الرّسائل الجامعيّة:

1. محمّد يزيد سالم، جهود الدّارسين المحدثين في دراسة الجملة العربيّة، مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير في الآداب واللغة العربيّة، تخصّص اللّسانيات واللغة العربيّة، كليّة الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربيّة، جامعة محمّد خيضر، بسكرة، 1436هـ/2015م.

2. مؤيّد مجيد حميد، البحث النّحوي عند الدّكتور محمّد حماسة عبد اللطيف، مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربيّة وآدابها، كليّة الآداب، قسم اللغة العربيّة، جامعة بغداد، 1434هـ/2013م.

3. نصيرة مقورة، الجملة بين القدامى والمحدثين، مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي، تخصّص لسانيات عامّة، كليّة الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمّد بوضياف، المسيلة، 1438هـ/2017م.

فهرس الموضوعات:

مقدّمة..... 3

الفصل الأوّل: الجملة عند محمّد جماسة عبد اللطيف..... 8- 43

المبحث الأوّل: التعريف بِابن هشام..... 8

المبحث الثّاني: الكلام والجملة.....11

المبحث الثّالث: أقسام الجملة.....15

1. باعتبار صدرها 15

2. باعتبار عجزها 19

3. باعتبار موقعها الإعرابي.....22

الفصل الثّاني: الجملة عند محمّد حماسة عبد اللطيف 45- 103

المبحث الأوّل: التّعريف بمحمّد حماسة عبد اللطيف 45

المبحث الثّاني: الكلام والجملة.....49

المبحث الثّالث: أقسام الجملة.....53

1. باعتبار الإسناد في الجملة.....53

2. باعتبار طول الجملة.....66

المبحث الرّابع: وسائل التّرابط بين أجزاء الجملة.....79

فهرس الموضوعات:

1. الوسائل (القرائن) التي تربط بين أجزاء الجملة 80

2. ترابط العناصر الإسناديّة.....85

3. ترابط العناصر غير الإسناديّة.....87

خاتمة.....104

قائمة المصادر والمراجع 108

فهرس الموضوعات 112